



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط



كلية: كلية العلوم

الميدان: الحقوق والعلوم السياسية

السياسية

دور الطاقة في رسم الاستراتيجية الروسية اتجاه بيئتها الاقليمية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص علاقات دولية

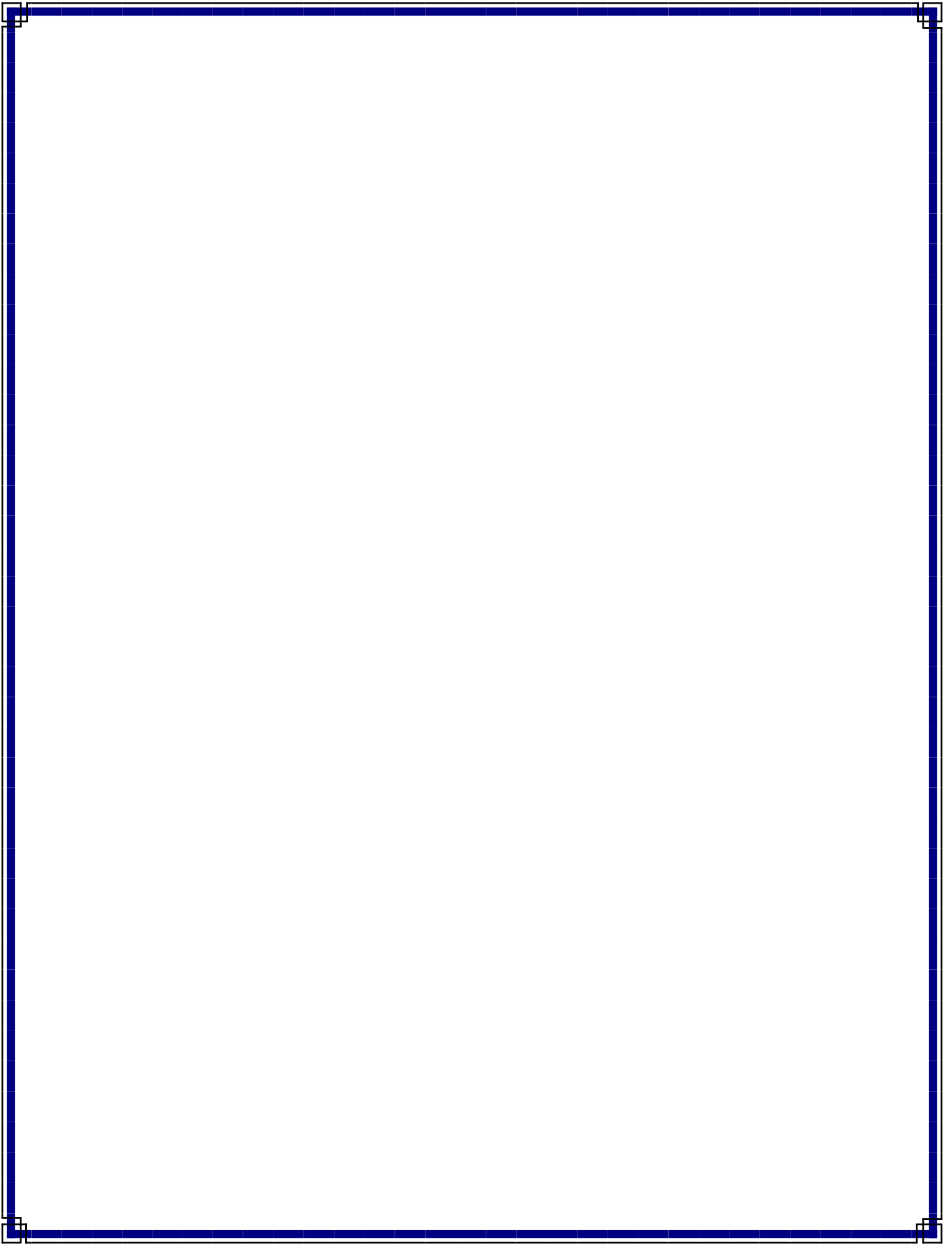
اشراف الاستاد :

اعداد الطالبة:

الدكتور خليفي رابح

بوصبع فاطمة

الموسم الجامعي 2024/2023



شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ

شكر و عرفان

قال الله تعالى " ولقد أتينا لقمان الحكمة أن أشكر الله ومن شكر فإنما شكر
لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد"

"الآية 21 سورة لقمان"

وعملا بمضمون الآية الكريمة نتوجه بخالص الشكر إلى الخالق عز وجل
الذي وفقنا بعناية لإنجاز هذا العمل ونحمده ونسأله التوفيق في القول
والعمل

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور خليفي رابح المشرف على هذا
العمل والذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة وتوجيهاته الصائبة.

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في هذا العمل ولو فكرة صغيرة
أو دعوة صادقة لنا بالنجاح راجيين من

إهداء

الاهداء

نحمدك الله حمد الشاكرين نحمد ربي حمد الذاكرين
نحمد ربي حمدا كثي اار مباركافيه،
اهدي ثمرة جهدي المتواضع الى قررة العين الى من
جعلت الجنة تحت قدميها الى التي وهبتني
كل شيء الى أغلى انسان << امي >> الغالية حفظها
الله

الى من هم دعمي وسندي في الحياة الى من لولا
وجودهم لا طعم الحياة اخوتي
الى جميع عائلتي واصدقائي

مقدمة

مقدمة:

تعد الدراسات الاستراتيجية من أكثر المواضيع أهمية في حقل الدراسات السياسية نظرا لتركيزه على دراسة سلوكيات الدول وتوجهاتها صوب بيئاتها التفاعلية الإقليمية والدولية، وهي تحظى باهتمام الكثير من المفكرين والباحثين في مجال العلاقات الدولية، لكونها تتأسس على منظومة الأفكار والتصورات التي يبنها الفواعل الرسمية والغير رسمية حول ديناميكية متغيرات ثلوث بيئاتها، ومحاولة وضع سياسات تتماشى مع تكيف هذه المتغيرات مع المصالح العليا للدولة، وتهدف الاستراتيجية إلى وضع خطط ورؤى لما يجب أن تسلكه الدولة مستقبلا على المدى المتوسط والبعيد، وفق الإدراك الاستراتيجي للقيادة السياسية لثنائية الفرص والإمكانات/التحديات والتحديات، وتتحدد الاستراتيجيات وفق الآليات التي تم توظيفها والغايات المراد والوصول إليها.

حيث تركز الدول في بناء تصوراتها الإستراتيجية على آليات ووسائل تتراوح بين السياسية والعسكرية والاقتصادية، ومؤخرا برزت ابعاد جديدة كـ الفضاء السيبراني والأوبئة كأحد الوسائل التي توظفها الدول لتحقيق أهدافها الاستراتيجية ومصالحها الوطنية، لكن مع ذلك تبقى للأبعاد التقليدية السياسية، العسكرية والاقتصادية فعاليتها وتأثيرها لفرض هيمنة الدول وسيطرتها على مجالات نفوذها، حيث تعد الوسائل الاقتصادية من أبرزها وأكثرها فعالية، نظرا لإرتباطها بالمجالات الحيوية لقيام الدول وتحقيقها للإستقرار الداخلي وتحقيق التنمية من جهة، و لعب دور فاعل ومؤثر في ديناميكية التفاعلات الدولية من جهة ثانية خاصة على المستوى الإقليمي.

يعد اختيار موضوع "دور الطاقة في رسم الاستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية" موضوعا ذا أهمية كبيرة لعدة أسباب. الطاقة، وبالأخص النفط والغاز الطبيعي، تشكل العمود الفقري للاقتصاد الروسي وتلعب دورا محوريا في تحديد سياساتها الخارجية والداخلية. من خلال دراسة هذا الموضوع، يمكن فهم كيف تستخدم روسيا مواردها الطاقوية كأداة لتعزيز نفوذها الجيوسياسي وتحقيق أهدافها الاستراتيجية في منطقة أوراسيا وما وراءها.

الطاقة ليست فقط مصدرًا رئيسيًا للدخل القومي الروسي، بل هي أيضًا وسيلة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع الدول المجاورة. تعتمد العديد من الدول الأوروبية على الغاز الروسي، مما يجعلها شريكًا حيويًا في تلبية احتياجاتها الطاقوية. هذا الاعتماد يتيح لروسيا فرصة كبيرة للتأثير في السياسات الإقليمية والدولية.

اختيار هذا الموضوع يمكن أن يلقي الضوء على التحديات والفرص التي تواجهها روسيا في استخدام الطاقة كوسيلة للنفوذ الإقليمي. يمكن أن يساعد أيضًا في تحليل السياسات الطاقوية الروسية واستراتيجياتها المستقبلية في ظل التغيرات الجيوسياسية والاقتصادية المستمرة.

دراسة "دور الطاقة في رسم الاستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية" يوفر فهمًا عميقًا لكيفية استخدام روسيا لمواردها الطبيعية لتعزيز مكانتها الدولية وتحقيق الاستقرار والتقدم الاقتصادي، وهو موضوع ذو تأثير كبير على السياسات الدولية والطاقة العالمية.

2. الاشكالية :

الاشكالية في دراسة دور الطاقة في رسم الاستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية تتمثل في كيفية تحقيق توازن بين استخدام الطاقة كمورد استراتيجي حيوي للاقتصاد الروسي وتحقيق التنمية، وبين الحفاظ على البيئة والتصدي للتحديات البيئية التي تواجه البلاد. فالطاقة تعتبر عاملاً أساسياً للاقتصاد الروسي، ولكن استخدامها بشكل غير مستدام يمكن أن يؤدي إلى آثار بيئية سلبية على المدى الطويل.

من هنا، تنشأ الاشكالية في:

من هنا، تنشأ الاشكالية في:

كيف لعامل الطاقة أن يؤثر في تحديد الاستراتيجية الروسية اتجاه بيئتها الخارجية خاصة الإقليمية منها؟

ونشر هنا إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- كيفية توجيه الاستراتيجية الطاقة الروسية نحو تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية، مع مت يتوافق و البيئة الخارجية لروسيا؟

- كيفية تتأثير العلاقات الدولية والجيوسياسية لروسيا من خلال سياساتها الطاقوية؟

- فيما تكمن التحديات التي تواجه تحقيق توازن بين الاقتصاد والبيئة والتأثيرات الجيوسياسية لسياسات الطاقة الروسية.

3. فرضيات الدراسة:

لبناء دراسة حول دور الطاقة في رسم الاستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية، يمكن صياغة الفرضيات التالية:

1. الفرضية الأولى: الطاقة كأداة للتنفيذ السياسي:

- الفرضية: تستخدم روسيا مواردها الطاقوية كأداة لتعزيز نفوذها السياسي والإقليمي والدولي.
- الأدلة المتوقعة: اتفاقيات الطاقة مع دول الجوار، استخدام صادرات الغاز والنفط كوسيلة للضغط السياسي.

2. الفرضية الثانية: تأثير الطاقة على الاقتصاد الروسي:

- الفرضية: يشكل قطاع الطاقة العمود الفقري للاقتصاد الروسي، حيث تعتمد الحكومة الروسية بشكل كبير على عائدات النفط والغاز.
- الأدلة المتوقعة: نسبة مساهمة قطاع الطاقة في الناتج المحلي الإجمالي، ميزانية الدولة وإيراداتها من صادرات الطاقة.

4. الإطار النظري:

قد قسمنا موضوع دراستنا الى فصلين كل منهما يحتوي على ثلاث مباحث وفي كل مبحث ثلاث مطالب، ارتئينا في الفصل الأول مكانة الطاقة في المدرك الإستراتيجي الروسي وقد قسمناه الى ثلاث محاور أساسية هي (المبحث الأول: مفهوم الطاقة وأبعادها الاستراتيجية في العلاقات الدولية وفي المبحث الثاني: آليات ومظاهر تبلور البعد الإستراتيجي للطاقة في المدرك الروسي ويليه المبحث الثالث: أولويات الإستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية)

وفي الفصل الثاني درسنا دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية وبدوره قسمناه الى ثلاث مباحث هي (المبحث الأول: بنية ومسار الاستراتيجية الطاقوية الروسية تجاه فضاءات الجوار الإقليمي ويليه المبحث الثاني: مكانة الطاقة في الترتيبات المؤسسية لروسيا تجاه فضاءات الجوار الإقليمي اما في المبحث الثالث: تحديات الإستراتيجية الروسية ضمن بيئتها الإقليمية بين الارتباك الإقليمي والتوسع الدولي)

5. الإطار المنهجي:

المنهج المقارن هو أسلوب بحثي يستخدم لمقارنة بين حالات أو ظواهر مختلفة لفهم أوجه التشابه والاختلاف بينها، واستخلاص الاستنتاجات بناءً على هذه المقارنات.

✓ مقارنة الاستراتيجيات الطاقية:

- مقارنة بين روسيا ودول أخرى: تحليل الاستراتيجيات الطاقية الروسية ومقارنتها مع استراتيجيات دول كبرى أخرى مثل الولايات المتحدة والصين والسعودية، لفهم التوجهات المشتركة والاختلافات الأساسية.
- مقارنة مع الدول المجاورة: مقارنة سياسات روسيا الطاقية مع سياسات الدول المجاورة مثل أوكرانيا وكازاخستان، لفهم التأثيرات المتبادلة.

✓ مقارنة الفترات الزمنية:

- التطور الزمني: مقارنة السياسات الطاقية الروسية عبر فترات زمنية مختلفة (مثل حقبة الاتحاد السوفيتي مقابل روسيا الحديثة)، لفهم التطورات والتغيرات في الاستراتيجية الطاقية.

✓ مقارنة الأبعاد الاقتصادية والسياسية:

- الأبعاد الاقتصادية: مقارنة تأثير صادرات الطاقة على الاقتصاد الروسي مع تأثيرها على اقتصادات الدول الأخرى التي تعتمد على تصدير الطاقة.
- الأبعاد السياسية: مقارنة استخدام الطاقة كأداة للنفوذ السياسي في روسيا مع دول أخرى تعتمد على الطاقة كوسيلة للسيطرة والنفوذ.

6. الإطار المفاهيمي:

1. الطاقة :

هي مقدار القدرة التي يمتلكها نظام مادي أو جسم للقيام بعمل معين، سواء كان ذلك العمل في شكل حركة، حرارة، إشعاع، أو أي شكل آخر من أشكال النشاط الفيزيائي. تتنوع أشكال الطاقة وتشمل الطاقة الميكانيكية، الحرارية، الكهرومغناطيسية، النووية، والكيميائية.

2. الاستراتيجية :

هي مجموعة من الخطط والقرارات المتكاملة التي تُوضع لتحقيق أهداف محددة بعناية، مع مراعاة البيئة الداخلية والخارجية المحيطة بالمنظمة أو الدولة. تتطلب الاستراتيجية تحليلاً دقيقاً للموارد المتاحة، والتحديات المحتملة، والفرص المتاحة، وكذلك التهديدات التي قد تعيق تحقيق الأهداف.

3. الجيوسياسية :

الجيوسياسية (Geopolitics) هي دراسة تأثير الجغرافيا على السياسة والعلاقات الدولية. يركز هذا المجال على كيفية تأثير الموقع الجغرافي، الموارد الطبيعية، التضاريس، والمناخ على القرارات السياسية والاستراتيجية للدول. بعبارة أخرى، الجيوسياسية هي تحليل الكيفية التي تؤثر بها العوامل الجغرافية على سلوك الدول وسياساتها الخارجية.

4. الإقليمية :

الإقليمية تعني كل ما يتعلق بالمنطقة أو الجغرافية الخاصة بمنطقة معينة. يُستخدم هذا المصطلح عادةً في السياق السياسي أو الاقتصادي للإشارة إلى القضايا والمسائل التي تتعلق بالمناطق الجغرافية الصغيرة مثل الدول، أو المناطق الكبيرة مثل القارات. وبالتالي، يعكس مفهوم الإقليمية تركيزاً على السياقات الجغرافية والثقافية والسياسية والاقتصادية لمنطقة معينة وكيفية تأثيرها على التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات والدول في تلك المنطقة.

7. أهمية الموضوع:

✓ فهم الاستراتيجية الروسية:

- أداة للسياسة الخارجية: تساعد دراسة هذا الموضوع في فهم كيف تستخدم روسيا مواردها الطاقية كأداة لتعزيز نفوذها الإقليمي والدولي، وكيفية توظيف الطاقة لتحقيق أهدافها السياسية.
- تعزيز النفوذ: تعكس هذه الدراسة كيفية استغلال روسيا لمواردها الطاقية لتعزيز قوتها وتأثيرها على الساحة العالمية.

✓ تحليل الأبعاد الاقتصادية:

- العائدات المالية: النفط والغاز هما من المصادر الرئيسية للعائدات المالية في روسيا. دراسة هذا الدور تسلط الضوء على كيفية تأثير صادرات الطاقة على الاقتصاد الروسي.
- تنوع الاقتصاد: فهم الاستراتيجيات التي تتبعها روسيا لتنويع اقتصادها وتقليل الاعتماد على قطاع الطاقة.

✓ الأمن القومي:

- حماية البنية التحتية: تساعد الدراسة في فهم كيفية حماية روسيا لبنيتها التحتية الطاقة وضمان استدامة إمدادات الطاقة.
- الاستقلال الطاقى: تبرز أهمية تحقيق روسيا لاستقلال طاقي وتأمين مصادرها الطاقية من التهديدات الداخلية والخارجية.

✓ العلاقات الإقليمية والدولية:

- بناء التحالفات: تكشف الدراسة عن كيفية استخدام روسيا للطاقة كوسيلة لبناء وتعزيز التحالفات مع الدول الأخرى، وخاصة دول الجوار.
- تأثير على السياسة العالمية: تساعد في فهم تأثير العلاقات الطاقية الروسية على السياسات العالمية وكيفية تفاعل الدول الأخرى مع الاستراتيجية الطاقية الروسية.

✓ التحديات والتحول العالمية:

- التغيرات المناخية: مع التوجه العالمي نحو الطاقة المتجددة، تكشف الدراسة عن كيفية استجابة روسيا لهذه التغيرات وتعديل استراتيجياتها للحفاظ على مكانتها في السوق العالمية.
- تقلبات السوق: تسلط الضوء على كيفية تعامل روسيا مع تقلبات أسعار النفط والغاز وتأثيرها على الاقتصاد والسياسة الروسية.

✓ الابتكار والتكنولوجيا:

- استثمارات في التكنولوجيا: تظهر أهمية الاستثمارات الروسية في تكنولوجيا الطاقة وكيفية تأثيرها على تحسين الكفاءة والإنتاجية في قطاع الطاقة.
- تطوير البنية التحتية: تحليل كيفية تطوير روسيا لبنيتها التحتية الطاقية لتعزيز قدرتها التنافسية.

✓ البعد الاجتماعي:

- تأثير الطاقة على المجتمع: دراسة تأثير قطاع الطاقة على الحياة اليومية للمواطنين الروس، بما في ذلك فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة.
- التنمية المستدامة: تقييم كيفية مساهمة استراتيجية الطاقة الروسية في تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة.

8. اسباب دراسة الموضوع:

دراسة موضوع "دور الطاقة في رسم الاستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية" تتسم بأهمية كبيرة لعدة أسباب:

✓ التحليل الجيوسياسي:

- موقع روسيا: بحكم موقعها الجغرافي ومواردها الطبيعية الهائلة، تُعتبر روسيا لاعباً رئيسياً في سوق الطاقة العالمي. دراسة دور الطاقة تساعد في فهم كيفية استخدام روسيا لمواردها لتعزيز نفوذها الإقليمي.
- التأثير على السياسة الدولية: روسيا تستخدم الطاقة كأداة سياسية للضغط على الدول الأخرى، مما يخلق ديناميات معقدة في السياسة الدولية.

✓ الأهمية الاقتصادية:

- اعتماد الاقتصاد الروسي على الطاقة: تشكل صادرات النفط والغاز جزءاً كبيراً من إيرادات الدولة الروسية. فهم هذا الدور يساعد في تحليل الاستراتيجية الاقتصادية لروسيا وكيفية توظيف الطاقة لتحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي.
- التنمية المستدامة: استكشاف كيفية إدارة روسيا لمواردها الطاقية لضمان التنمية المستدامة والاستقرار الاقتصادي على المدى الطويل.

✓ الأمن القومي:

- حماية مصادر الطاقة: تُعتبر حماية مصادر الطاقة والبنية التحتية الخاصة بها جزءاً أساسياً من استراتيجية الأمن القومي الروسي. دراسة هذا الجانب يساعد في فهم استراتيجيات الدفاع والأمن لروسيا.
- تنوع الأسواق: استكشاف كيفية تنوع روسيا لأسواق صادراتها الطاقية لتقليل المخاطر الجيوسياسية.

✓ العلاقات الإقليمية والدولية:

- بناء التحالفات: الطاقة تلعب دوراً حيوياً في بناء وتعزيز التحالفات الإقليمية والدولية. دراسة هذا الموضوع يوضح كيف تستخدم روسيا الطاقة لتحقيق أهدافها الدبلوماسية.
- التأثير على السياسات الإقليمية: فهم تأثير صادرات الطاقة الروسية على السياسات الداخلية للدول المستوردة والطريقة التي تؤثر بها على علاقاتها بروسيا.

✓ التحولات في سوق الطاقة العالمية:

- التغيرات المناخية: مع تزايد الاهتمام بالتحول إلى مصادر الطاقة المتجددة، فإن فهم استجابة روسيا لهذه التحولات يمكن أن يكشف عن توجهات جديدة في السياسة الطاقية الروسية.
- تقلبات الأسعار: دراسة كيفية تعامل روسيا مع تقلبات أسعار النفط والغاز وتأثيرها على الاقتصاد والسياسة الروسية.

✓ الابتكار والتكنولوجيا:

- استثمارات في التكنولوجيا: استكشاف دور الاستثمارات الروسية في التكنولوجيا الطاقية والبنية التحتية وكيفية تأثيرها على القدرة التنافسية لروسيا في السوق العالمية.
- التطوير الصناعي: دراسة الابتكارات الروسية في قطاع الطاقة وكيفية تأثيرها على الاستراتيجية الطاقية والاقتصادية.

9. الدراسات السابقة:

1. أمن الطاقة الروسي ودوره في رسم استراتيجيات روسيا الخارجية منذ 2000 خولة بوناب، طالبة دكتوراه

علوم قسم العلوم السياسية جامعة باتنة 1 (الجزائر)، تاريخ الاستلام: 19/05/2022 تاريخ النشر:

01/06/2022

تعتبر الطاقة عاملا محددًا لرسم ملامح السياسة الخارجية للدول سواء المصدرة أو المستوردة منها، على اعتبار أن القطاع الطاقوي من القطاعات الحساسة داخل الدولة حيث يؤثر ما تمتلكه الدولة من قدرات طاقوية في تحديد وضعها ومكانتها في النظام الدولي. وتعد روسيا الاتحادية من كبرى الدول الطاقوية في العالم من حيث الاحتياطيات والإنتاج. وفي هذه الدراسة تم البحث في مضامين الأمن الطاقوي الروسي ودوره في رسم استراتيجيات روسيا الاتحادية على المستوى الخارجي. وخلصت الدراسة إلى أن للمتغير الطاقوي أهمية كبرى في تعزيز مكانة روسيا وتمكينها من لعب دور فعال في ديناميات لعبة الطاقة الكبرى وتحقيق النفوذ السياسي والهيمنة الدولية. كلمات مفتاحية أمن الطاقة روسيا الإستراتيجية الطاقوية شركات الطاقة، الأزمة الأوكرانية.

2. مبادئ سياسة روسيا تجاه أمن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي بن سي قدور عبد القادر

باحث دكتوراه المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

مبدئيًا يعد واقع الأمن الطاقوي في روسيا من حيث الاستخراج والبحث عن التقنية التكنولوجية وجذب الاستثمار للخروج من الضائقة والأزمة الاقتصادية من أولويات الاقتصاد الطاقوي الروسي، ويرى القوميون الروس سنة 2000 أن روسيا شهدت استفاقة ملحوظة في الساحة الدولية بعد تغيير القيادة السياسية ومحى فلاديمير بوتين، واستغلال مواردها الوطنية المتنوعة على رأسها الطاقة والصناعة العسكرية التي وجدت فيها البديل الاستراتيجي في تعزيز عودتها الإقليمية والدولية على أساس تربعها على مورد طاقوي عالمي توظفه كورقة سياسية في امن مصالحها القومية، متمسكة في استراتيجية ضمان إرساليات الخطوط الطاقوية نحو آسيا وأوروبا للولوج نحو الساحة العالمية في ظل التغيرات التي مست العلاقات

الدولية خاصة بعد 2001 والحراك العربي، فروسيا تسعى إلى تقوية التنافس والتعاون لأجل الحفاظ بشكل مشترك على استقرار سوق الطاقة العالمي، وتأمل من خلال مواردها الطبيعية أن تفرض قواعدها السياسية في لعبة الرهان الاستراتيجي في نفوذها الإقليمي من منطلق المكتسبات والسيطرة الطاقوية في العلاقات الدولية، والبحث عن إمدادات نحو أسواق جديدة في العالم، التي توسعت أجندتها في الشرق الأوسط باعتمادها على شركاء إقليميين تركيا وإيران وسوريا وتعزيز نفوذها في المنطقة العربية التي تعد أمن الاقتصاد العالمي، وهذا كله من أجل إعادة ترتيب أوضاعها الأمنية والاقتصادية والسياسية وإعادة التأثير وممارسة نفوذها القديم على مربع الثروات الطبيعية ومنع كل مخاطر التهديدات الغربية من احتواء النفوذ الروسي في مجالها الحيوي.

3. أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي (سوزي رشاد) جامعة 6 أكتوبر

في ظل تصاعد العلاقة بين حالة الصراع والتنافس وفرض النفوذ وبين الموارد، أصبحت استراتيجيات السياسة الخارجية للعديد من البلدان تتعامل مع قضايا أمن الطاقة وتطوير البنية التحتية الخاصة بها بالإضافة إلى تشكيل نظام طاقة مشترك، كعوامل جيوسياسية رئيسية تتحدد معها نفوذ الدولة ومدى تأثيرها، ويتم التعامل مع أمن الطاقة كمتغير أساسي لقوة الدولة وكأداة حاسمة لفرض النفوذ، وقد تعددت التعريفات المطروحة لأمن الطاقة ووفقا لمصالح الدولة، وأهداف أمن الطاقة، والمفاهيم الجيوسياسية التي تتناول أمن الطاقة من خلال المعايير الأربعة الرئيسية لموارد الطاقة وعلاقتها بقوة الدولة ونفوذها السياسي، وقد ركزت الدراسة على روسيا، الدولة المنتصرة في إنتاج الطاقة وتصديرها، كنموذج للدول التي استطاعت أن تستخدم الطاقة كأداة لفرض النفوذ على المستوى الدولي ومحاولات تغيير نظام توازن القوى من نظام القوى الواحد إلى نظام متعدد القوى، حيث تمثل الطاقة عنصر هام في تحديد مسار وتوجهات السياسة الخارجية الروسية التي بلورت أهدافها الخارجية في مجال الطاقة على اعتبار الطاقة أداة من أدوات السياسة الخارجية الروسية من خلال استخدام ما يسمى بدبلوماسية الطاقة، والطاقة كسلاح استراتيجي لزيادة النفوذ، والاستثمار الموجه في مجال الطاقة للهيمنة على البنى التحتية ذات الأهمية الاستراتيجية، والحد من النفوذ الغربي في مناطق النفوذ الروسي في كل المناطق الاستراتيجية الهامة،

بالإضافة إلى توسيع رقعة النفوذ الروسي في آسيا وأوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، وتوصلت الدراسة إلى أن روسيا استطاعت إستغلال مواردها من الطاقة لفرض النفوذ على المستوى الدولي والذي من المتوقع أن يستمر لفترة بالرغم من التهديدات والتحديات التي تواجهها.

4. الاستراتيجية الروسية تجاه فضاء التوازن الطاقوي رؤى خليل سعيد باحثة - مركز حموراي للبحوث

والدراسات الاستراتيجية

فان الصراع على الطاقة هو السبب الأبرز لما يشهده العالم اليوم من نزاعات وحروب، وبسبب اكتشاف كميات كبيرة من النفط والغاز في اوراسيا، حاولت الولايات المتحدة الأمريكية المتمركز في افغانستان واذربيجان وجورجيا، وتحاول المتمركز الان في اوكرانيا وتحديد في جزيرة القرم من مصادر الطاقة العالمية. كما ان روسيا هي المصدر الرئيس للغاز الطبيعي إلى أوروبا من خلال شبكات الانابيب، اذ تؤمن 30% من الغاز الذي تحتاجه أوروبا إلى تطوير مصادر الطاقة والبحث عنها في روسيا وغيرها، اذ تكافح روسيا للحصول على موافقة دول بحر قزوين التنفيذ مشاريع امداداتها النفطية والتي تضمن دور مرافقتها في تصدير الطاقة للدول الأوروبية المجاورة كأوكرانيا وبلغاريا وغيرها.

10.دوافع اختيار الموضوع:

اختيار موضوع "دور الطاقة في رسم الاستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية" يعتمد على عدة دوافع مهمة، ومنها:

✓ **الأهمية الجيوسياسية للطاقة:** تعتبر روسيا واحدة من أكبر منتجي ومصدري النفط والغاز في العالم، وبالتالي فإن الطاقة تلعب دوراً محورياً في سياساتها الخارجية وعلاقاتها مع الدول الأخرى.

✓ **التأثير الاقتصادي:** تمتلك الطاقة تأثيراً كبيراً على الاقتصاد الروسي، حيث تعتبر عائدات النفط والغاز مصدراً رئيسياً للإيرادات الحكومية. فهم هذا الدور يساعد في تحليل الاستراتيجية الاقتصادية لروسيا.

✓ **التوازن الدولي للقوى:** تعتمد روسيا على الطاقة كأداة لتعزيز نفوذها في الساحة الدولية. حيث تستخدم صادرات الطاقة كوسيلة لبناء التحالفات والضغط على الدول الأخرى، مما يبرز أهمية هذا الموضوع في فهم ديناميات القوة الدولية.

✓ **الأمن القومي:** يشكل تأمين مصادر الطاقة وتوزيعها جزءاً أساسياً من استراتيجية الأمن القومي لروسيا. دراسة هذا الجانب يمكن أن توفر فهماً أعمق لكيفية تعامل روسيا مع التحديات الأمنية.

✓ **السياسات الإقليمية:** تلعب الطاقة دوراً رئيسياً في تشكيل علاقات روسيا مع جيرانها في أوروبا وآسيا الوسطى. دراسة هذا الموضوع يمكن أن تكشف عن استراتيجيات روسيا للتعامل مع هذه الدول من خلال اتفاقيات الطاقة ومشاريع البنية التحتية.

✓ **التحولات العالمية في الطاقة:** مع التحولات الحالية في سوق الطاقة العالمية نحو مصادر الطاقة المتجددة، فإن فهم استجابة روسيا لهذه التغيرات يمكن أن يوضح كيف تعدل استراتيجيتها للحفاظ على مكانتها في السوق العالمية.

✓ **العلاقات مع القوى الكبرى:** يتيح دراسة دور الطاقة في الاستراتيجية الروسية فهم أعمق لعلاقاتها مع القوى الكبرى الأخرى مثل الولايات المتحدة والصين والاتحاد الأوروبي، وكيف تؤثر هذه العلاقات على توازن القوى الإقليمي.

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

المبحث الأول: الطاقة وأبعادها الاستراتيجية في
العلاقات الدولية

المبحث الثاني: البعد الإستراتيجي للطاقة عند
صانع القرار في روسيا

المبحث الثالث: أولويات الإستراتيجية الروسية
تجاه بيئتها الإقليمية

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

مكانة الطاقة في روسيا تعتبر من أهم القضايا التي تؤثر على اقتصادها وسياساتها الخارجية. إذ تعتبر روسيا واحدة من أكبر منتجي الطاقة في العالم، حيث تمتلك احتياطات هائلة من النفط والغاز الطبيعي. وتعتمد الاقتصاد الروسي بشكل كبير على صادرات الطاقة، حيث تشكل هذه الصادرات نسبة كبيرة من إجمالي صادرات البلاد.

تتبنى روسيا سياسة خارجية تهدف إلى استخدام مكانتها كإحدى أكبر دول منتجة للطاقة لتعزيز نفوذها الدولي وتحقيق مكاسب استراتيجية. وتستخدم روسيا الطاقة كوسيلة للضغط السياسي على دول أوروبية، خاصة فيما يتعلق بقضايا الأمن الإقليمي والملف النووي، مما يجعل الطاقة تلعب دوراً هاماً في تشكيل العلاقات الدولية لروسيا.

بالإضافة إلى ذلك، تلعب شركات الطاقة الروسية دوراً كبيراً في تحديد سياسات الدولة الخارجية، حيث تعتبر هذه الشركات أداة للتأثير الاقتصادي والسياسي في المنطقة وحول العالم. ومن المتوقع أن تستمر مكانة الطاقة في روسيا كعامل رئيسي في تحديد سياساتها وعلاقاتها الدولية في المستقبل.

وفي هذا الفصل سنتطرق على:

- المبحث الأول: الطاقة وأبعادها الاستراتيجية في العلاقات الدولية.
- المبحث الثاني: البعد الإستراتيجي للطاقة عند صانع القرار في روسيا.
- المبحث الثالث: أولويات الإستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية.

المبحث الأول: الطاقة وأبعادها الاستراتيجية في العلاقات الدولية

الطاقة تعتبر أحد أهم القضايا في العلاقات الدولية، حيث تلعب دوراً حيوياً في تحديد ديناميات القوى العالمية وتوجيه سياسات الدول. فهي ليست مجرد مورد اقتصادي بل تمتلك أبعاداً استراتيجية تؤثر على الاستقرار الإقليمي والعالمي. تعتمد الكثير من الدول على مصادر الطاقة لتلبية احتياجاتها الاقتصادية والاجتماعية، وتكون هذه الاعتمادات مصدراً للقوة أو الضعف في العلاقات الدولية. فالدول الغنية بالموارد الطاقية تستطيع استخدام ذلك كسلاح لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية، بينما تكون الدول التي تعتمد بشكل كبير على استيراد الطاقة أكثر تعرضاً للتأثيرات الخارجية والتهديدات الأمنية.

تشكل قضايا الطاقة تحدياً كبيراً في العلاقات الدولية، حيث تتجلى هذه التحديات في المنافسة على الوصول إلى مصادر الطاقة وضمان استقرار إمداداتها، وكذلك في التأثيرات البيئية والاقتصادية لاستخدامات الطاقة التقليدية. بالإضافة إلى ذلك، تؤثر قضايا الطاقة على العديد من القضايا الأخرى في العلاقات الدولية، مثل الأمن الإقليمي، والتنمية الاقتصادية، والتغيرات المناخية، مما يجعل دراسة أبعاد الطاقة الاستراتيجية أمراً ضرورياً لفهم تفاعلات القوى العالمية وتوجيه السياسات الخارجية.

وفي هذا المبحث سنتطرق على:

➤ المطلب الأول: مصادر الطاقة

➤ المطلب الثاني: تأثير الطاقة في رسم الاستراتيجيات بين الدول

المطلب الأول: مصادر الطاقة

مصادر الطاقة هي العنصر الحيوي الذي يدفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم. تتنوع مصادر الطاقة بين المستدامة مثل الطاقة الشمسية والرياح، والمصادر التقليدية مثل الفحم والنفط والغاز الطبيعي. تلعب هذه المصادر دوراً حيوياً في تلبية احتياجات البشرية المتزايدة للطاقة.

النفط والغاز الطبيعي يشكلان مصدراً رئيسياً للطاقة في العالم، حيث يستخدمان في توليد الكهرباء وتشغيل الصناعات وتسخين المنازل والمباني. ومع تزايد الطلب على الطاقة، يتعين على الدول تنويع مصادرها لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والحفاظ على البيئة¹.

من الجدير بالذكر أن تطوير مصادر الطاقة المتجددة يعتبر حلاً مستداماً لمشاكل البيئة وتلبية الطلب المتزايد على الطاقة. وتشهد هذه الصناعة تقدماً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، مما يسهم في تغيير ملموس في مصادر الطاقة المستخدمة في العالم ويعزز الاعتماد على الطاقة النظيفة والمستدامة.

الفرع الأول: مفهوم الطاقة ومصادرها

بدايةً عند الحديث عن الطاقة نقصد الطاقة بمفهومها التقليدي الذي يشمل النفط والغاز الطبيعي والفحم الحجري، لكن في بحثنا سنركز على النفط والغاز الطبيعي فقط عند ذكر مصطلح الطاقة اللذان لا يزالان يمثلان أكبر وأهم مصادر الطاقة حتى الآن، وتعرف الطاقة في أبسط مفاهيمها على أنها مجموعة الموارد الطبيعية المتمثلة أساساً في النفط والغاز الطبيعي والفحم الحجري، التي تستعمل في مختلف النشاطات اليومية، كتسيير حركة المواصلات ومختلف القطاعات والمؤسسات التي تدخل في الجانب الصناعي والاقتصادي.

تغير بشكل كبير الترتيب الهرمي لمصادر الطاقة منذ بداية القرن العشرين حتى الآن، فبعد أن كان الفحم يحتل الصدارة في البحث والإستخدام من بين مصادر الطاقة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، تراجع مركزه مع بداية القرن

¹ ألكسندر دوغين، ترجمة: عاطف معتمد، سعد خلف، وائل فهم، جغرافية السياسة في روسيا، ص.ص، 665 - 668

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

العشرين أمام النفط والغاز الطبيعي، حيث انخفضت نسبة استخدام الفحم من 95% في بداية القرن العشرين إلى 28.2% في القرن الواحد والعشرين، وفي الوقت نفسه زادت حصة النفط من 3.6% إلى 40.2% والغاز الطبيعي من 1.3% إلى 26.4%¹ وعليه يهيمن النفط والغاز الطبيعي على مصادر الطاقة الدولية منذ عقود طويلة مع بعض التغيرات النسبية البسيطة، حيث انخفضت نسبة استعمال الوقود الاحفوري في إجمالي إستهلاك الطاقة من 85% تقريبا في أوائل السبعينات إلى ما يقرب 80% في أوائل الثمانينات ، ولقد شهد القرن الماضي نموا مطردا لدور النفط و الغاز في تفعيل التطور حول العالم، حيث تشير أغلب الدراسات المتعلقة بمستقبل الطاقة أن النفط والغاز سيبقيان مهيمنان على إمدادات الطاقة حتى في هذا القرن، وأنه في حال لم يتم البحث عن مصادر طاقة جديدة وتبني سياسات بيئية ملائمة، سيستمر نمو الطلب العالمي على النفط بـ 1.6% في العام، هذا فضلا على أن النفط سيستمر بتزويد أكثر من 90% من متطلبات الطاقة لمركبات الطاقة على الأقل حتى عام 2030، و ستزداد الحاجة إلى الغاز الطبيعي بشكل أسرع بمعدل 2.3% كل عام².

بداية، اختلف جل الباحثين والمهتمين بشأن الطاقة في تحديد مفهوم الطاقة بما يتماشى مع النسق العام لكافة الدول، وذلك راجع لاختلاف الرؤى بين الدول ومنظورها للطاقة مما أدى إلى صعوبة بناء سياسات واستراتيجية موحدة تعمل وفق سياق متفق عليه بين كل الدول . الطاقة هي الجهد أو القدرة الكامنة في أي شيء أو مادة على أداء عمل أو شغل، وغالبا ما ترتبط الطاقة بالحركة الميكانيكية للأجسام وقد أصبحت هذه الطاقة من أهم الخصائص الفيزيائية للمادة³.

الطاقة هي القدرة على القيام بالعمل أو تحريك الأشياء، وهي تظهر بعدة أشكال مثل الحركية والكهربائية والحرارية وغيرها. يمكن الحصول على الطاقة من مصادر مختلفة، وتصنف هذه المصادر إلى مصادر متجددة وغير متجددة.

¹ عبد الرؤوف رهبان، "الأهمية النسبية النوعية لموارد الطاقة (دراسة في جغرافية الطاقة ،)" مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد الأول والثاني، (دمشق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2011 ،) ص 365 .

² ستيف جريفيث، "دبلوماسية الطاقة الشائنة في حقبة التحول في مجال الطاقة ، " سلسلة العلاقات الخارجية في مجال الطاقة (، الإمارات العربية المتحدة: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، ديسمبر 2018)، ص 2.

³ عبد الرؤوف رهبان، مرجع سابق، ص 367.

المصادر المتجددة: هي المصادر التي يمكن تجديدها بسرعة مقارنة بمعدل استهلاكها، مثل الطاقة الشمسية والرياح والهيدروكربونات الحيوية (البيوغاز والوقود الحيوي) والهيدروكربونات المائية (الطاقة الحرارية للمحيطات والأنهار)¹.

المصادر غير المتجددة: هي المصادر التي تأتي من موارد طبيعية غير قابلة للتجديد بسرعة، مثل الفحم والنفط والغاز الطبيعي. تعتمد العديد من الدول بشكل رئيسي على هذه المصادر، ولكنها تسبب تأثيرات بيئية سلبية مثل التلوث وتغير المناخ.

تحديد مصادر الطاقة المناسبة يعتمد على العديد من العوامل مثل التوافر، والتكلفة، والتأثير على البيئة، ومدى استدامتها على المدى الطويل. تطورت التكنولوجيا في السنوات الأخيرة لتمكين استخدام مصادر الطاقة المتجددة بشكل أكبر، مما يسهم في تحقيق الاستدامة البيئية وتوفير مصادر طاقة نظيفة ومستدامة للجميع².

الفرع الثاني: مصادر الطاقة

تعتمد مصادر الطاقة على مجموعة متنوعة من الموارد التي تستخدم لتوليد الطاقة اللازمة لتشغيل الأجهزة والمعدات وتلبية احتياجات الحياة اليومية. وفيما يلي بعض أهم مصادر الطاقة:

➤ البترول والغاز الطبيعي:

البترول والغاز الطبيعي هما من أهم مصادر الطاقة في العالم، حيث يلعبان دوراً حيوياً في تلبية الطلب على الطاقة العالمي. يتم استخراج البترول والغاز الطبيعي من الصخور الأرضية ويتم تكريرهما للاستخدام في مختلف الصناعات.

¹فايزة ياموتان، "دبلوماسية الطاقة الروسية تجاه أوروبا"، السياسة الدولية، المجلد 52، العدد 209 (، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2017)، ص. 18.
²سيرغي كاراغونوف، "عقيدة بوتين: المواجهة الروسية مع الناتو مجرد بداية السياسة الخارجية الجديدة لروسيا"، مركز الدراسات العربية الأوراسية، ترجمة وحدة الرصد والترجمة في مركز الدراسات العربية الأوراسية، ص. 1 - 1 : <https://bit.ly/3sHeVU1> الرابط على متوفر، 8.

✓ **البترو**: يُعتبر البترول مصدراً أساسياً للطاقة، حيث يُستخدم لتوليد الكهرباء وتشغيل السيارات والطائرات وفي صناعات كثيرة مثل البتروكيماويات والبلاستيك. وتتركز أكبر احتياطات البترول في الشرق الأوسط وبعض دول أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية.

✓ **الغاز الطبيعي**: يُستخدم الغاز الطبيعي كمصدر للطاقة النظيفة والفعالة، حيث يستخدم في توليد الكهرباء والتدفئة وفي صناعات مثل صناعة الأسمدة والبتروكيماويات. وتتواجد أكبر احتياطات الغاز الطبيعي في روسيا وإيران وقطر والولايات المتحدة والصين¹.

يعتبر الاعتماد الكبير على البترول والغاز الطبيعي من الجوانب السلبية، حيث يتسبب استخدامهما في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وتلوث البيئة. لذلك، يعتبر البحث عن مصادر طاقة بديلة ونظيفة من أهم التحديات التي تواجهها الدول لتحقيق استدامة الطاقة وحماية البيئة².

➤ **الفحم:**

الفحم هو واحد من أقدم مصادر الطاقة المستخدمة في العالم، حيث يُستخدم منذ العصور القديمة لتوليد الحرارة والطاقة. يتكون الفحم من تحلل النباتات والمواد العضوية القديمة على مر الزمن في ظروف تكون خاصة. يُستخدم الفحم بشكل رئيسي في توليد الكهرباء والحرارة في المنازل والصناعات. ورغم أنه يُعتبر مصدراً رخيصاً ووفيراً، إلا أن استخدامه يُعتبر غير صديق للبيئة نظراً لانبعاثات الكربون والملوثات الناتجة عن احتراقه.

¹ وسيم خليل قلعجية، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، الطبعة الأولى، (لبنان: البار العربية للعلوم ناشرون، 2016)، ص ص، 47، 48

² Christian Thorun, Explaining Change in Russian Foreign Policy: the role of ideas in post-soviet russia's conduct towards the west, (london: palgrave macmillan, 2009), p p. 43, 44

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

تتواجد كميات كبيرة من الفحم في العديد من دول العالم مثل الصين والولايات المتحدة والهند وأستراليا وروسيا. ورغم التقدم في تكنولوجيا توليد الطاقة، فإن استخدام الفحم ما زال مستمراً بشكل واسع في العديد من الدول، ولكن هناك جهوداً مستمرة لتطوير تقنيات تحرير الطاقة من الفحم بطرق تقلل من تأثيره البيئي¹.

➤ الطاقة النووية:

الطاقة النووية هي الطاقة التي تتمثل في تحرير الطاقة المخزنة في أنوية الذرات عبر عمليات نووية. يتم ذلك عادةً من خلال عمليتين رئيسيتين هما التفكك النووي (الانشطار) والاندماج النووي. تعتبر الطاقة النووية مصدراً هائلاً للطاقة، حيث يمكن أن تولد كميات هائلة من الكهرباء بواسطتها.

يستخدم الانشطار النووي في محطات توليد الطاقة النووية لتوليد الكهرباء. يتم ذلك عن طريق تفكيك نواة ذرية كبيرة مثل اليورانيوم-235 إلى نوى أصغر مع إطلاق طاقة هائلة. بينما يعتمد الاندماج النووي على دمج نواتين ذريتين خفيفتين مثل الهيدروجين لتكوين نواة جديدة مع إطلاق طاقة كبيرة أيضاً.

تُعتبر الطاقة النووية نظيفة بشكل عام نسبياً من حيث انبعاثات الغازات الدفيئة، ولكنها تثير القلق من جراء مخاطر النفوذ الإشعاعي ومشكلة التخلص من النفايات النووية. تظل الطاقة النووية موضوع جدل دائم نظراً لهذه الجوانب القانونية والبيئية والأمنية².

➤ الطاقة الشمسية:

الطاقة الشمسية هي الطاقة التي يتم استخراجها من الضوء والحرارة المنبعثين من الشمس. يتم تحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة كهربائية باستخدام الخلايا الشمسية، التي تعتمد على تأثير الفوتوفولتائية لتحرير الإلكترونات من مواد معينة.

¹ أحمد سيد حسين، دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة (روسيا في عهد بوتين)، الطبعة الأولى، (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2015)، ص. 427.
² ألكسندر دوغين، ترجمة: علي بدر، الخلاص من الغرب الأوراسية: الحضارات الأرضية مقابل الحضارات البحرية الأطلسية، الطبعة الأولى، (بغداد: دار ألكا، 2021)، ص ص. 41، 42

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

تعتبر الطاقة الشمسية مصدرًا نظيفًا ومتجددًا للطاقة، حيث لا تنتج انبعاثات غازات الاحتباس الحراري أو العوادم الضارة أثناء توليد الكهرباء. تستخدم الخلايا الشمسية في توليد الكهرباء للاستخدام المنزلي والتجاري والصناعي، كما يمكن تخزين الطاقة الشمسية في بطاريات للاستفادة منها في الليل أو في الأوقات التي يكون فيها الجو غير مشمس.

تعتمد فعالية استخدام الطاقة الشمسية على عدة عوامل مثل موقع المنزل أو المبنى، واتجاهه، والظروف الجوية المحلية. تشهد تكنولوجيا الطاقة الشمسية تطورات مستمرة، مما يزيد من كفاءتها ويقلل من تكلفتها، مما يجعلها خيارًا مستدامًا واقتصاديًا لتوليد الطاقة في العديد من الأماكن حول العالم¹.

➤ الطاقة الهوائية:

الطاقة الهوائية هي الطاقة التي تستخرج من حركة الهواء، وتعتمد على استخدام مولدات الرياح لتحويل الطاقة الحركية للرياح إلى طاقة كهربائية. تعتبر الطاقة الهوائية واحدة من أشكال الطاقة المتجددة والنظيفة التي لا تسبب انبعاثات غازات الاحتباس الحراري أو التلوث البيئي.

تستخدم مولدات الرياح عادة في المناطق التي تتوفر فيها رياح قوية وثابتة، مثل المناطق الساحلية أو الجبلية. تتكون مولدات الرياح من أجزاء رئيسية تشمل الأجنحة (الشفرات) التي تستقبل الهواء وتديرها، والمولد الذي يحول الحركة الدورانية إلى طاقة كهربائية.

تستخدم الطاقة الهوائية على نطاق واسع لتوليد الكهرباء في العديد من الدول حول العالم، وتعتبر خيارًا مستدامًا واقتصاديًا لتوليد الطاقة، خاصة في المناطق التي تعاني من نقص في مصادر الطاقة التقليدية أو تسعى لتقليل انبعاثات الكربون².

¹ Andrei P. Tsygankov, Russia's Foreign Policy : change and continuity in national identity, second edition, (united kingdom : Rowman & littlefield publishers, 2010), p.133.

² استراتيجية الأمن القومي الروسي الأخيرة - المنشورة عام 2015 - ، ترجمة: أبو مصطفى، ياسر الشامي، مركز نورس للترجمة، ص. 40. متوفر على الرابط : <https://OI25H/39ly.bit/>

➤ الطاقة الحرارية للأرض:

الطاقة الحرارية للأرض، أو ما يُعرف بالطاقة الجيوثيرمية، هي الطاقة التي تستخدم حرارة باطن الأرض لتوليد الكهرباء. تعتمد هذه التقنية على استخدام الحرارة الموجودة في الصخور الساخنة تحت سطح الأرض لتسخين الماء وتحويله إلى بخار يُدير توربينات لتوليد الكهرباء.

تتمثل أحد أشكال الطاقة الحرارية للأرض في الينابيع الساخنة والبراكين، حيث تتجمع الحرارة في الصخور البركانية والتي يمكن استغلالها لتوليد الكهرباء. تستخدم هذه التقنية بشكل رئيسي في المناطق التي تتميز بنشاط جيولوجي مرتفع، مثل جزر الأزور وأيسلندا وبعض مناطق اليابان.

تُعتبر الطاقة الحرارية للأرض مصدرًا متجددًا ونظيفًا للطاقة، حيث لا تنتج انبعاثات كربونية تساهم في تغير المناخ. ومع ذلك، تحتاج هذه التقنية إلى استثمارات كبيرة في البنية التحتية والتقنيات اللازمة، وقد تكون محدودة في الاستخدام في بعض المناطق بسبب انتشار النشاط الجيولوجي¹.

➤ الهيدروكربونات الحيوية:

الهيدروكربونات الحيوية هي مصطلح يُشير إلى المواد العضوية التي تم اشتقاقها من المواد الحيوية مثل النباتات والحيوانات والميكروبات. تُستخدم الهيدروكربونات الحيوية كمصدر للطاقة البديلة والمستدامة، حيث يمكن تحويلها إلى وقود حيوي يمكن استخدامه في توليد الكهرباء أو تشغيل المركبات.

تتنوع الهيدروكربونات الحيوية في أشكالها ومصادرها، ومن أمثلتها:

¹ Zbigniew Brzezinski, "Putin's Choice", the washington quarterly, (spring 2008), p. 112.

➤ **البيوغاز:** يتم إنتاج البيوغاز عن طريق تحلل المواد العضوية في ظروف خاصة بدون وجود الأكسجين، ويمكن استخدامه كوقود لتوليد الحرارة أو الكهرباء.

➤ **الوقود الحيوي:** يشمل الوقود الحيوي السائل مثل الإيثانول والبيوديزل، والذي يتم إنتاجه من مصادر حيوية مثل السكريات والدهون النباتية.

➤ **الهيدروكربونات المائية:** تستخدم الهيدروكربونات المائية الطاقة الحرارية المتجددة المستخدمة في تسخين المياه لأغراض منزلية أو صناعية.

تعتبر الهيدروكربونات الحيوية مصدرًا مستدامًا للطاقة يُمكن أن يلعب دورًا هامًا في تقليل اعتماد الدول على الوقود الأحفوري وتقليل انبعاثات الكربون، مما يساهم في الحفاظ على البيئة وتحقيق الاستدامة البيئية.

تتنوع مصادر الطاقة في العالم بحسب الموارد المتاحة في كل منطقة، وتطور التكنولوجيا يساهم في اكتشاف واستخدام مصادر جديدة للطاقة بشكل أكثر كفاءة واستدامة¹.

المطلب الثاني: تأثير الطاقة في رسم الاستراتيجيات بين الدول

تُعتبر الطاقة أحد العوامل الحيوية التي تلعب دورًا حاسمًا في رسم الاستراتيجيات بين الدول، حيث تمثل مصدر القوة والنفوذ والتأثير الاقتصادي والسياسي. تتنوع مصادر الطاقة بين الدول وتتأثر استراتيجياتها وسياساتها بالتبعات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية لهذه المصادر.

• التبعات الاقتصادية:

¹ مينة مصطفى دلة، "الخيلة الجيوبوليتيكية الروسية والفضاء الأوراسي"، مجلة المعهد المصري، المجلد الأول، العدد الرابع، (تركي: المرصد للنشر والصحافة والإعلام، أكتوبر 2016)، ص.

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

تعتمد الكثير من الدول على مصادر الطاقة لتحقيق التنمية الاقتصادية، حيث تسهم صادرات النفط والغاز في تعزيز الاقتصاد وتوفير فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة. وبالتالي، تلعب استراتيجيات الطاقة دورًا حاسمًا في تحديد سياسات التنمية الاقتصادية والاستثمار والتجارة الخارجية.¹

• التبعات البيئية:

يُعتبر استخدام الطاقة الأحفورية مثل الفحم والنفط والغاز مسؤولاً عن العديد من مشاكل التلوث البيئي وتغير المناخ، مما يجعل الانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة أمرًا حيويًا للحفاظ على البيئة وتحقيق الاستدامة.

• التبعات السياسية:

تلعب الطاقة دورًا حاسمًا في علاقات الدول والتحالفات الدولية، حيث يُستخدم التعاون في مجال الطاقة كوسيلة لتعزيز العلاقات الدولية وتحقيق المصالح المشتركة، وقد تؤدي المنافسة على مصادر الطاقة إلى توترات وصراعات بين الدول. بالنظر إلى هذه الجوانب، يمكن القول إن الطاقة تشكل جزءًا أساسيًا من حياة الدول واقتصادها وسياساتها، وتحديد استراتيجيات الطاقة يعد عاملاً محوريًا في تحديد مسار التنمية والتأثير الدولي للدول.²

الفرع الأول: مكانة الطاقة الإستراتيجية

توجد علاقة طردية وقوية بين استهلاك الطاقة والنمو الاقتصادي. فعندما نواجه مشاكل في إمدادات الطاقة يتأثر الإنتاج بشكل سلبي، وينخفض النمو الاقتصادي، وبالتالي ينخفض معه دخل الفرد، ونتيجة لذلك تتأثر الرفاهية الاقتصادية سلبيًا.

¹ - وسيم خليل قلعجية، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص. 50

² Marcel de Haas, Russia's Foreign Security Policy in the 21st Century : Putin, Medvedev and beyond, (new york : routledge, 2010), p. 18.

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

من ناحية أخرى، يؤدي الاعتماد الكبير على الطاقة الأجنبية إلى تحول جزء كبير من موارد البلاد إلى دفع تكلفة واردات الطاقة. وتشكل واردات الطاقة تهديدًا للاقتصادات، خاصة في البلدان التي تعتمد على التجارة الخارجية ويكون عجز الحساب الجاري هو من المحددات الرئيسية لاقتصادها¹.

إن خفض واردات الطاقة أي خفض استهلاك الطاقة من أجل تجنب عجز الحساب الجاري يجعل التضحية ضرورية في النمو الاقتصادي. ستكون هذه التضحية مكلفة من نواح كثيرة لأنها تؤدي إلى انخفاض النمو الاقتصادي للبلدان النامية.

ومن الواضح أنه عندما تكون هناك مشكلة في أمن إمدادات الطاقة، فإنها ستسبب بحدوث مشاكل في التدفئة، وهي أهم حاجة أساسية. ومنذ بدء الحرب الأوكرانية، كان التهديد الأكبر للعديد من الدول الأوروبية التي تعتمد على الغاز الروسي هو المخاوف بشأن كيفية مواجهة هذه المشاكل إذا قطعت روسيا الغاز.

نظرا للأهمية الاستراتيجية للطاقة. لذلك يمكننا القول أن الطاقة تلعب دورا حاسما في تشكيل تحالفات اقتصادية جديدة بين الدول، وتطوير التعاونات وتشكيل تعاونات دولية جديدة.

ومن الأمثلة المهمة على التعاون الاقتصادي أن تجمع العديد من الدول التي تمتلك موارد نفطية للحصول على أقصى دخل من عائدات النفط، كمنظمة أوبك، حيث تلتقي الدول المصدرة للنفط التي تمتلك موارد طاقة².

من ناحية أخرى، فإن التزام الدول التي لديها موارد طاقة بنقل هذه الموارد إلى الأسواق الدولية سيساهم بشكل كبير في تحقيق مشاريع الطاقة الكبيرة. وخير مثال على ذلك مشروع تاناب، الذي أُقيم بالتعاون بين تركيا وأذربيجان، وخط أنابيب ترك ستريم بين تركيا وروسيا³.

¹ Irina Isakova, Russian Governance in the Twenty-First Century : geo-strategy, geopolitics and governance, (new york : frank cass, 2005), p. 18.

² - ألكسندر دوغين، ترجمة: عاطف معتمد، سعد خلف، وائل فهم، جغرافية السياسة في روسيا، المرجع نفسه، ص 651 . .

³ - أمينة مصطفى دلة، مرجع سابق، ص ص، 35 36

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

من الواضح أن تقليل الاعتماد على الطاقة الأجنبية أو إنهاؤها سيحقق الاستقلال في العديد من المجالات، لأن لها أهمية استراتيجية وتؤثر على العديد من المجالات من العلاقات الدولية إلى قضايا الأمن القومي، ومن الميزان التجاري الخارجي إلى المجالات الاجتماعية.

لهذا السبب، الخطط الاستراتيجية في خارطة الطريق التي تحددها وزارة الطاقة بشأن تقليل وإنهاء الاعتماد على الطاقة الأجنبية ذات أهمية استراتيجية لنجاح الوزارات الأخرى لأنها تؤثر على الإنتاج والتجارة والدبلوماسية والتعاون الدولي.

مكانة الطاقة الاستراتيجية تعتبر ذات أهمية كبيرة في السياسات الوطنية والعلاقات الدولية. فالطاقة هي المحرك الأساسي للاقتصاد والتنمية، وتلعب دوراً حيوياً في تحقيق الاستقرار والقوة الاقتصادية للدول¹.

• الأمن الاقتصادي:

تعتبر تأمين مصادر الطاقة الاستراتيجية أمراً حيوياً لضمان استمرارية الإنتاج والتنمية الاقتصادية، وهذا يتطلب وجود استراتيجيات لضمان الوصول المستدام إلى مصادر الطاقة.

• الأمن الوطني:

تلعب الطاقة دوراً حيوياً في تحقيق الأمن الوطني، حيث تعتمد القوات المسلحة والبنية التحتية العسكرية على مصادر الطاقة لتشغيلها وتنفيذ مهامها.

• العلاقات الدولية:

تؤثر مصادر الطاقة على العلاقات الدولية وتشكل مصدراً للتعاون والتنافس بين الدول، وقد تؤدي ندرة الموارد إلى توترات وصراعات.

¹ مروان إسكندر، الدب ينقلب نمرا: روسيا الولادة الجديدة، الطبعة الأولى، (لبنان: رياض الريس للكتب والنشر، 2011)، ص. 165

• التنمية المستدامة:

تلعب الطاقة دوراً حيوياً في تحقيق التنمية المستدامة، حيث يجب تحقيق التوازن بين استخدام الطاقة بشكل فعال وحماية البيئة.

بالإضافة إلى ذلك، تلعب التكنولوجيا والابتكار في مجال الطاقة دوراً مهماً في تعزيز القدرة التنافسية للدول وتحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي¹.

الفرع الثاني: أبعاد الطاقة الإستراتيجية في العلاقات بين الدول

إن نظريات العلاقات الدولية تدور جميعها في فلك محاولاتها للتركيز على الأمن الاقتصادي، خاصة الطاقة، لأن أغلبية الدول الكبرى في العالم أصبحت تعتمد على قوتها الاقتصادية أكثر من قوتها العسكرية، ما جعل الأهمية الاقتصادية في ظل المتغيرات الدولية الجديدة تتزايد بقوة. وبما أن الطاقة أحد أهم مكونات الأمن الاقتصادي، فهي تعتبر مصدراً اقتصادياً حيوياً وهدفاً استراتيجياً يسعى الجميع إلى امتلاكها، فأهمية قطاع الطاقة كذراع قوية للأمن القومي للدولة تكمن في كونه إحدى أهم مسائل الأمن الداخلي².

لأنه بشكل عام فإن العلاقات التي تنتج بين الدول المنتجة والدول المستهلكة لمصادر الطاقة المختلفة تخلق حالة من حالات عدم الاستقرار، خاصة إذا كان هناك عجز في إمدادات الدول المستهلكة من قبل الدول المنتجة، ما يعمل على جعل الدول المنتجة في حالة تأهب لاستعمال القوة الرادعة دائماً. ومن الجهة الأخرى، يساعد الدول المنتجة على استخدام الطاقة كسلاح استراتيجي إما بتوظيفه بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن منظور آخر فمصادر الطاقة كمورد حيوي واستراتيجي تؤثر في مكانة الدولة عالمياً واتباعها لسياسة خارجية نشطة من عدمها وموقعها في النظام العالمي. فالدول الكبرى تولي اهتماماً كبيراً بدور الطاقة، وضرورة تأمين مصادرها منها حتى لا تتأثر صناعاتها، وبالتالي نموها الاقتصادي. وعلى الناحية الأخرى، تعمل

¹ نورهان الشيخ، "سياسة الطاقة الروسية و تأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي"، سلسلة قضايا (المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، 2009)، ص 5.

² Steven Woehrel, "Russian Energy Policy Toward Neighboring Countries", congressional research service, (september 2009), p.1.

الدول المنتجة والمصدرة للنفط والطاقة على استغلال تلك الميزة في سياساتها الخارجية وعلاقاتها الدولية بهدف تحقيق المناورة¹.

• حلم امتلاك الطاقة:

جميع دول العالم أو، خاصة القوى العظمى عالمياً حينما تسعى إلى امتلاك مصادر الطاقة والتحكم في مفاتيحها عالمياً تكون طامحة إلى تحقيق الكثير من الأهداف، من أهمها: أولاً: إن امتلاك الدولة لمصادر الطاقة تنعكس آثاره على سرعة دوران عجلة الاقتصاد القومي لها، وهو الأمر الذي يعمل على تعزيز نفوذها وقوتها كدولة ذات طابع سياسي واقتصادي، خاصة مما سينعكس على حضورها بشكل فعال وقوي على المستويين الإقليمي والدولي، وهو الأمر الذي يضمن لها أيضاً دوراً فعالاً في القضايا الدولية، ثانياً: مع امتلاك الدولة لمصادر الطاقة ومنابعها تحصل على مزايا اقتصادية وسياسية، ومن أهمها ميزة توفير عنصر الأمن، الذي يأتي مصاحباً له حالات من الاستقرار السياسي المستمر ويعتبر ركيزة أساسية للتنمية الاقتصادية والسياسية في الدولة، مما ينعكس آثاره على انطلاق الدولة خارجياً وتعزيز سياستها الدولية².

ولا تكمن أهمية سعي جميع دول العالم وراء تأمين مصادرها من الطاقة وراء تلك الأسباب السابقة فقط، بل إنها أصبحت اليوم تحتل مرتبة في غاية الأهمية في مختلف الأجناس الدولية السياسية والاقتصادية، وتحتل مصادر الطاقة أهمية بالغة في عملية تشكيل ملامح المشهد الجيوسياسي ولها انعكاسات وآثار بالغة الأهمية في العلاقات الدولية، حيث كانت ولا زالت مصدراً للأزمات والصراعات الإقليمية والدولية، إذ لا يمكن تصور استمرار رفاه الدول الكبرى والقوى العظمى عالمياً

¹ محفوظ رسول، "الأمن الطاقوي الروسي بين الفرص والقيود"، مجلة الحكمة للدراسات السياسية، المجلد 5، العدد 9، 2017، ص 6.

² ديميتار بيشيف، "ترك ستريم: الآثار الجيوسياسية والآفاق المستقبلية"، الشرق للأبحاث الاستراتيجية، ترجمة منتدى الشرق، 2020، متوفر على الرابط <http://lwipob/3ly.bit/h>.

دون ضمان لبوابات العبور إلى مصادر الطاقة المختلفة، ومن هنا أصبحت الطاقة ومصادرها ضمن مقررات العلاقات الدولية والأمن الدولي¹.

• أمن الطاقة العالمي:

في عام ١٩١١ دار نقاشاً طويلاً بين رجال البحرية الملكية البريطانية حول نوعية الوقود اللازمة لسفن الأسطول، وكان الفحم هو الوقود الأساسي للبحرية لوفرتة بكثرة، بينما كان النفط من المصادر الشحيحة في ذلك الوقت وليست قريبة إلى قواعد الأسطول الإنجليزي، لذا تركزت كل الآراء على الإبقاء على الفحم وعدم الاعتماد على مصادر أخرى، إلا أن السير ونستون تشرشل، الذي كان يشغل قائد الأدميرالية وقتها، كان له رأى مختلف عن الجميع، فهو ينظر لسيادة وتفوق الأسطول الإنجليزي وقوة بريطانيا وضمن تحقيق ذلك كان من الضروري التحول نحو النفط، وقوبل القرار بالتهكم وزادت حدة الانتقادات وتم وصف تشرشل بالقائد المتهور وذلك لأن إيران كانت المصدر الوحيد لتزويد بريطانيا بالنفط في ذلك الوقت، ووقف تشرشل أمام البرلمان البريطاني مدافعاً عن قراره قائلاً لا يجب الاعتماد على نوع واحد ولا على طريق واحد وعلى بلد واحد لتأمين إمداداتنا وأن التنوع في مصادر الطاقة هو الضمان الوحيد لوصول النفط إلينا، وشكل خطاب تشرشل مبدأً أساسياً في وضع استراتيجيات أمن الطاقة الذي لا يزال متبعاً حتى الآن في فنون الاقتصاد والسياسة².

وبعد سلسلة طويلة ومتصلة من الاضطرابات والأزمات العالمية والسياسية والانقطاعات في سلاسل الأمداد والأزمة الروسية الأوكرانية والتلويح بسلح النفط والعقوبات، عاد الحديث عن أمن الطاقة بقوة ليتصدر المشهد ولم يعد من الممكن تجاهل مفهوم ومبدأ أمن الطاقة، وتعرف وكالة الطاقة العالمية مصطلح أمن الطاقة: على أنه توافر مصادر الطاقة دون انقطاع وبأسعار يمكن تحملها. ولأمن الطاقة أسس وأوجه مختلفة، فمن الممكن أن يكون طويل الأجل أو قصير أو يكون على المستويين الدولي والداخلي، وعادة ما تسبب أي نسب نقص أو انقطاع في عمليات إمدادات الطاقة لمدة قصيرة في إحداث

¹ إبراهيم الغيطاني، "رينُ صد تنافس الم: كيف يؤثر خط "قوة سيديريا" على واردات الصين من الغاز؟"، "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة"، تم التصفح بتاريخ 10/04/2020، متوفر على الرابط <https://NrhAcn/3ly.bit/>

² دانيال يرغن، ترجمة: هيثم نشواني، شكري مجاهد، عادة تشكيل العالم الحديث، السعي بحثاً عن الطاقة والأمن والطبعة الأولى، (قطر: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2015)، ص.

تقلبات قوية في أسعار الطاقة مما يتسبب في هزات عنيفة في عمليات العرض والطلب، وفي حالة استمرار تلك الحالة من ضعف الإمدادات لمدة طويلة تنعكس آثاره على معدلات النمو بالسلب. وللتغلب على قضية انقطاع أو نقص الإمدادات قصيرة الأجل كانت ضرورة بناء الخزانات الاستراتيجية في الدول المستهلكة والمنتجة أيضاً والسحب منها وقت الأزمات، والوجه الآخر لأمن الطاقة هو طويل الأجل بهدف تأمين مصادر الطاقة بمعدلات كافية من أجل تلبية الطلب المستقبلي، خاصة وقت الأزمات.¹

مفهوم أمن الطاقة في معناه التقليدي هو (أمن المعروض)، وذلك من خلال التركيز على سبل توفير الإنتاج الكافي من مصادر الإنتاج وبأسعار مناسبة في متناول الجميع. وأمن الطاقة لأي دولة يتحقق في حال توافر لديها مورد مستدام للطاقة وبأسعار مناسبة، ولهذا السبب كان للدول الكبرى تدخلات عسكرية وسياسية على الدول المنتج للطاقة لتحقيق هذه المطالب، وبالتالي يركز مفهوم أمن الطاقة على أمن المعروض من الطاقة، لأن انخفاض بند العرض في الأسواق الدولية سيؤدي بالضرورة إلى زيادة ملحوظة في أسعار الموارد المختلفة من الطاقة، مثل البترول والغاز، مما سينعكس بالتالي على الأمن القومي الاقتصادي للدولة المستهلكة.

والمفهوم التقليدي لمصطلح أمن المعروض يثير الكثير من التساؤلات حول كيفية إيجاد آليات واضحة لسعر ملائم، ومن يحدد ويتحكم في هذا السعر، وكيفية الوصول إلى سعر ملائم يلي رغبة كلاً من الدول المنتجة والدولة المستهلكة، فالسعر المناسب لدولة مستهلكة قد لا يناسب الدول المنتجة التي تطمح دائماً إلى زيادة الأسعار، خاصة لو أن الدول المنتجة بالفعل هي الدول النامية والتي عادة تكون معتمدة بشكل رئيسي على عائدات تصدير تلك الموارد في أمنها القومي الاقتصادي، في حين الدول المستهلكة ترغب بسعر منخفض، لأن السعر المرتفع يثقل أعبائها الاقتصادية، فالسعران المنخفض والمرتفع لموارد الطاقة يشكلان عاملاً مهماً لأمن الطاقة.

¹ -Daniel Yergin, "Ensuring Energy Security", foreign affairs, volume 85, No.2, (march/april 2006), p. 71. Available at: <https://bit.ly/3MFuRhk>

بنظرة عامة، فإن حالات ارتفاع أسعار الموارد المختلفة من الطاقة على المدى الطويل لا يصب دائماً في مصلحة الدول المنتجة، لما له من آثار سلبية على التكامل التجاري الدولي، خاصة أن ارتفاع أسعار الموارد سوف يؤدي بالتبعية إلى ارتفاع تكاليف تصنيع السلع القابلة للتبادل التجاري الدولي، مما سوف يؤثر على الدول المنتجة لموارد الطاقة المختلفة التي تستورد تلك السلع من الأسواق العالمية، الأمر الذي حدث عام ٢٠٠٨ والأزمة المالية العالمية في الاقتصاد الأمريكي والاقتصاد العالمي، وكشف عن تلك العلاقة التأثيرية التبادلية بين الدول المستهلكة والدول المنتجة.¹

• اختلاف مفهوم وتعريف أمن الطاقة:

تتمحور كل مفاهيم أمن الطاقة حول لاعبان أساسيان هما مستهلكي ومنتجي الطاقة، ومستهلكي الطاقة من جميع الدول الصناعية الكبرى تدور حول أولوياتها تجنب نقص أو انقطاع إمدادات الطاقة، بالإضافة إلى ضرورة تنويع مصادرها، والعمل على تأمين البنية التحتية للدول المنتجة للمساعدة في توصيل الطاقة إلى الأسواق العالمية، وفي حين يرى منتجو الطاقة بمصادرها المختلفة أن أمن الطاقة يكون من خلال الوصول إلى أسعار ملائمة للجميع في أسواق الطاقة العالمية، مع وجود أسواق مستهلكة، وتطوير البنى التحتية للمنشأة النفطية.

1. مفهوم الاتحاد الأوروبي:

حددت المفوضية الأوروبية أربع دعائم رئيسية يستند إليها أمن الطاقة الأوروبي:

- العمل على التنويع في مصادر الطاقة، وهو الأمر الذي من شأنه التقليل من التبعية لمورد أو لدولة معينة.
- إدارة بند الطلب عن طريق طرح مفاهيم مختلفة تتعلق بمبدأ كفاءة استخدام الطاقة ويهدف تخفيض استهلاك الطاقة على قدر الإمكان.
- إدارة قوية والتحكم بالعرض الخارجي عن طريق الدخول في شركات قوية مع الدول الرئيسية والتي يعتمد عليها الاتحاد الأوروبي في تأمين متطلباته من النفط والغاز.

¹ عبد القادر دندن، مرجع سابق، ص 24، 25

- العمل على تجنب الأزمات في سوق الطاقة، عن طريق قناعة، مفادها أن تحقيق أمن العرض يتطلب بالضرورة أن تكون الأسواق منتظمة بصورة قوية مما لا يسمح بحدوث أزمات¹.

2. المفهوم الروسي لأمن الطاقة:

يستند مفهوم أمن الطاقة الروسي إلى مبدأ تحقيق أمن الطلب، وأسعار مرتفعة، والتزامات وإمدادات طويلة الأجل وبشكل مستدام، والوصول الآمن إلى الأسواق العالمية، خاصة إلى القارة الأوروبية دون الإعاقة من دول العبور، والعمل على مد أنابيب الطاقة والغاز إلى قلب الاتحاد الأوروبي، والعمل بقوة على خلق توازن في أسواق الطاقة الروسية لمنع أن يكون الدب الروسي مقيد بسوق واحدة².

3. المفهوم الأمريكي لأمن الطاقة:

يتمثل المفهوم العام لأمن الطاقة الأمريكي في العمل على خفض الاعتماد على موارد الطاقة التي يتم استيرادها من خارج الولايات المتحدة الأمريكية، عن طريق عمليات الترويج لأنواع مختلفة من الوقود المنتج محلياً، مثل الإيثانول، والعمل على خفض المخاطر والصدمات السعرية عن طريق تنوع الموردين، وتهدف الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاعتماد على البدائل البيولوجية للطاقة البديلة للوقود الاحفوري أحد أهم مقومات الأمن القومي الأمريكي³.

4. المفهوم الصيني لأمن الطاقة:

يتبلور مفهوم أمن الطاقة الصيني على ضرورة تأمين واردات الطاقة بالتحرك على المسارين الداخلي والخارجي بهدف تنويع الإمدادات وتحقيق أمن الطاقة.

ومن خلال تحليل وفهم تلك المفاهيم السابقة حول أمن الطاقة، واختلاف مفهومها من دولة لأخرى، فمن الممكن صياغة تعريف مناسب لمفهوم أمن الطاقة وهو توافر الكميات المطلوبة في الأسواق العالمية بأسعار مناسبة ومستقرة

¹ محمد جاسم حسين الخفاجي، مرجع سابق، ص 58، 59

² جفري مانكوف، "أمن الطاقة الأوراسية"، الطبعة الأولى، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2010)، ص. 12.

³ محمد جاسم حسين الخفاجي، مرجع سابق، ص. 75

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

ومستدامة، مع ضرورة العمل على تنمية مصادر الطاقة المتاحة، من خلال التكنولوجيا، مع البحث عن مصادر جديدة تلبي الحاجة المتزايدة للطاقة، إلى جانب ترشيد استخدام الطاقة، وتوافر الضمانات المناسبة للحفاظ على البيئة¹.

➤ تحديات أمن الطاقة:

يرتبط أمن الطاقة بصفة عامة بالعديد من التحديات التي لها آثارها الواضحة على استراتيجية أمن الطاقة العالمية والإقليمية، وهو الأمر الذي يدفع بالدول الكبرى إلى تبني السياسات العمل على امتلاك أدوات متنوعة تتفق مع الأوضاع الراهنة على الصعيدين الداخلي والخارجي، ومن أهم تلك التحديات:

- ✓ حدوث تغيرات سياسية وأمنية جوهرية في الدول المنتجة للطاقة والبتترول.
- ✓ التحديات التي من الممكن أن تواجهها شركات البترول العالمية، وهذه التحديات يمكن تلخيصها في ثلاث نقاط رئيسية التي من الممكن أن تحد من قدرة وفاعلية تلك الشركات، وبالتالي قدرتها على التصدير إلى السوق العالمية:
- ✓ التهديدات الأمنية التي قد يتعرض لها موظفيها ومنشأتها.
- ✓ التهديدات التي قد تنبع عن مصالح سياسية عن طريق تغير في قوانين عقود الاستثمار.
- ✓ الصورة السلبية عند الشعوب بحق الشركات العالمية، التي توصف بأنها شركات عدوة للشعوب وسارقة لخيراتهم.
- ✓ حدوث اختلال في توازن عمليتي العرض والطلب في أسواق الطاقة العالمية، بسبب التزايد المستمر في استهلاك موارد الطاقة، خاصة البترول والغاز، وأيضاً مع تزايد النمو السكاني العالمي، خاصة في دول شرق القارة الآسيوية، مثل دولتي الصين والهند، وبالتالي فإن موارد الطاقة المتاحة بكافة مصادرها لا تزال غير كافية لتلبية الطلب العالمي المتزايد الذي يشهد ارتفاعاً ملحوظاً سنوياً.

¹ وسيم خليل قلعية، روسيا الأوراسية كقوى عظمى: جيوبوليتيك الصراع وديبلوماسية النفط والغاز في الشرق الأوسط، الطبعة الأولى، (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2019)، ص.ص، 145 - 147

- ✓ القيود المفروضة على إمدادات الطاقة المختلفة، وتم تصنيفها إلى ثلاثة أنواع أساسية بحسب تصنيف بول هورسنل Paul Horsnell، وهي:
- ✓ إعاقه الحظر، وهي التي تنشأ من فرض دولة مستهلكة قيود على الاستيراد من دولة منتجة معينة.
- ✓ إعاقه من خلال فرض قيود على الصادرات، وتنشأ عندما ترغب دولة منتجة أو مجموعة من الدول المنتج في فرض قيود على صادراتها لأسباب سياسية أو استراتيجية.
- ✓ إعاقه لأسباب قهرية، وتنشأ عندما لا يستطيع المنتج أو المورد تصدير إنتاجه من الطاقة، وذلك نتيجة لظروف داخلية أو خارجية، مثل الحرب والأوبئة العالمية.
- ✓ استهداف المنظمات الإرهابية لمصادر الطاقة وبنياتها التحتية وإمداداتها الرئيسية¹.

¹ -Aleksei Valentinovich Bogoviz and others," Russia's Energy Security Doctrine: Addressing Emerging Challenges and Opportunities", International Journal of Energy Economics and Policy, Vol.8, Issue.5, (2018), p.2

المبحث الثاني: البعد الإستراتيجي للطاقة عند صانع القرار في روسيا

يعتبر الطاقة من أهم القضايا التي تشغل بال صانع القرار في روسيا، حيث تعتبر البلاد واحدة من أكبر منتجي ومصدري الطاقة في العالم، خاصة فيما يتعلق بالنفط والغاز الطبيعي. تلعب الطاقة دورًا حاسمًا في تحديد السياسات الاقتصادية والخارجية لروسيا، وتشكل مصدرًا رئيسيًا للإيرادات الحكومية والنمو الاقتصادي.

في ظل التحديات العالمية المتعلقة بتغير المناخ والاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة، تواجه روسيا تحديات في تنويع مصادر الطاقة وتطوير تقنيات جديدة لزيادة كفاءة الإنتاج وتحسين البنية التحتية. يجب على صانعي القرار في روسيا أن يواجهوا هذه التحديات بشكل فعال لضمان استدامة النمو الاقتصادي والحفاظ على مكانة البلاد كلاعب رئيسي في سوق الطاقة العالمية.

وفي هذا المبحث سنتطرق على:

➤ المطلب الأول: الإمكانيات الطاقوية ومفهوم الأمن الطاقوي لروسيا.

➤ المطلب الثاني: روسيا والأهمية الإستراتيجية للطاقة.

➤ المطلب الثالث: الطاقة وبناء العلاقات الخارجية لروسيا.

المطلب الأول: الإمكانيات الطاقوية ومفهوم الأمن الطاقوي لروسيا

روسيا تمتلك إمكانيات طاقوية هائلة تجعلها واحدة من أكبر القوى الطاقوية في العالم. تعتبر روسيا من أكبر منتجي النفط والغاز الطبيعي في العالم، وتحتل مكانة رائدة في إنتاج الفحم أيضًا. تمتلك روسيا أيضًا إمكانيات كبيرة في مجال الطاقة النووية والطاقة المتجددة.

تولي روسيا اهتمامًا خاصًا بمفهوم الأمن الطاقوي، والذي يتعلق بضمان توفير مصادر الطاقة الضرورية للاقتصاد الوطني والحفاظ على استقرار الإمدادات الطاقوية. يعتبر القطاع الطاقوي من القطاعات الحيوية في الاقتصاد الروسي، ويتطلب توجيهات استراتيجية واضحة لتحقيق التوازن بين استغلال الموارد الطاقوية وضمان استدامتها في المستقبل.

تعتبر القضايا البيئية والتغير المناخي أيضًا جزءًا مهمًا من مفهوم الأمن الطاقوي في روسيا. تسعى الحكومة الروسية إلى تطوير تقنيات نظيفة وفعالة لاستخدام الطاقة والحد من الانبعاثات الضارة للحفاظ على البيئة وتحقيق الاستدامة في قطاع الطاقة¹.

الفرع الأول: الواقع الطاقوي - دراسة في الإمكانيات والقدرات

¹ محمد جاسم حسين الخفاجي، مرجع سابق، ص. 86 - 91

تحتل روسيا مكانة مهمة في سوق الطاقة العالمية نظراً لامتلاكها إمكانيات طاقوية هائلة. تعتمد الاقتصاد الروسي بشكل كبير على صادرات النفط والغاز، حيث تعتبر من أكبر منتجي هذين المصدرين في العالم. بالإضافة إلى ذلك، تمتلك روسيا احتياطيات كبيرة من الفحم والطاقة النووية، مما يجعلها تمتلك مصادر طاقوية متنوعة وهائلة¹.

تسعى روسيا إلى تطوير قطاع الطاقة بشكل مستدام، حيث تولي اهتماماً خاصاً بتحديث البنية التحتية وتطوير تقنيات جديدة لزيادة كفاءة الإنتاج وتحسين استخدام الطاقة. كما تسعى أيضاً إلى تنويع مصادر الطاقة وزيادة الاعتماد على الطاقة المتجددة².

مع تزايد الطلب العالمي على الطاقة والتحديات المتزايدة في مجال تغير المناخ، تواجه روسيا تحديات في توفير الكميات الكافية من الطاقة بشكل مستدام وصديق للبيئة. يتطلب ذلك استراتيجيات واضحة وجهود مستمرة لتحقيق التوازن بين تلبية الاحتياجات الطاقوية وحماية البيئة وتحقيق الاستدامة في القطاع الطاقوي.

فيما يتعلق بالواقع الطاقوي لروسيا، تعتبر الطاقة من أهم قطاعات اقتصاد البلاد وتمثل مصدر رئيسي للدخل الوطني. تعتبر روسيا من أكبر منتجي النفط والغاز الطبيعي في العالم، حيث تمتلك احتياطيات هائلة من هذه الموارد. تعتمد الاقتصاد الروسي بشكل كبير على صادرات النفط والغاز، التي تشكل نسبة كبيرة من الإيرادات الحكومية.

إلى جانب النفط والغاز، تمتلك روسيا كميات كبيرة من الفحم، الذي يلعب دوراً هاماً في توليد الطاقة في البلاد. كما تعتبر الطاقة النووية جزءاً مهماً من الخليط الطاقوي في روسيا، حيث تمتلك البلاد تكنولوجيا متقدمة في هذا المجال³.

من الجوانب الهامة أيضاً في الواقع الطاقوي لروسيا هو توجهها نحو تعزيز استخدام الطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية والرياح، في إطار جهودها لتنويع مصادر الطاقة والحد من اعتمادها على الوقود الأحفوري. تواجه روسيا تحديات

¹ ديارى صالح مجيد، التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين: دراسة في الجغرافية السياسية، الطبعة الأولى، (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2010)، ص. 110

² - محمد جاسم حسين الخفاجي، مرجع سابق، ص. 108

³ محمد جاسم حسين الخفاجي، مرجع سابق، ص. 91

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

في قطاع الطاقة، مثل تحديث البنية التحتية الطاقوية وتحسين كفاءة الإنتاج والاستهلاك، وهي تعمل على معالجة هذه التحديات من خلال سياسات واضحة واستراتيجيات محكمة¹.

الفرع الثاني: مفهوم الأمن الطاقوي لروسيا

مفهوم الأمن الطاقوي لروسيا يشمل تأمين الإمدادات الطاقوية الضرورية للاقتصاد الوطني وضمان استقرار الإمدادات الطاقوية في جميع الظروف. يهدف الأمن الطاقوي إلى تحقيق توازن بين الطلب على الطاقة والموارد المتاحة، وتوفير كميات كافية من الطاقة بأسعار معقولة للمستهلكين.

تعتبر روسيا واحدة من الدول التي تولي اهتمامًا كبيرًا بمفهوم الأمن الطاقوي، نظرًا لاعتماد اقتصادها بشكل كبير على الطاقة، خاصة النفط والغاز الطبيعي. تسعى روسيا إلى تنويع مصادر الطاقة وتحسين كفاءة الاستخدام، وتطوير تقنيات جديدة لاستكشاف واستغلال الموارد الطاقوية².

من أجل تحقيق الأمن الطاقوي، تعتمد روسيا على تطوير البنية التحتية لقطاع الطاقة، وتعزيز التعاون الدولي في مجال الطاقة، وتطوير استراتيجيات للحفاظ على الاستدامة البيئية وتحقيق التوازن بين الاقتصاد والبيئة.

مفهوم الأمن الطاقوي يلعب دورًا حيويًا في سياسات روسيا الداخلية والخارجية وفي تحديد توجهاتها الاقتصادية والسياسية. يُعتبر الأمن الطاقوي من أولويات الحكومة الروسية، حيث تسعى إلى تحقيق توازن استراتيجي بين مصادر الطاقة واستخداماتها وبين الحفاظ على الاقتصاد الوطني وضمان استدامته³.

✓ الاقتصاد الوطني:

¹ ديارى صالح مجيد، مرجع سابق، ص. 110.
² أولجا أوليك، وآخرون، "السياسة الخارجية الروسية في السياقين التاريخي والحالي: إعادة تقييم"، مجموعة راند للتعاون، 2015، ص. 11، 12. متوفر على الرابط: ej3sX/3ly.bit/ht2
³ لمرجع نفسه، ص. 12.

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

يسهم مفهوم الأمن الطاقوي في تعزيز استقرار الاقتصاد الروسي من خلال توفير الطاقة اللازمة للصناعة والخدمات والمنازل.

✓ السياسة الخارجية:

يؤثر مفهوم الأمن الطاقوي على سياسات روسيا الخارجية، حيث تسعى لتعزيز التعاون الدولي في مجال الطاقة وتوقيع اتفاقيات استراتيجية لضمان إمدادات الطاقة¹.

✓ الأمن الوطني:

يعتبر الأمن الطاقوي جزءاً من استراتيجية الأمن الوطني الروسي، حيث تسعى الحكومة لحماية مصادر الطاقة وضمان استقرار الإمدادات.

✓ التنمية المستدامة:

يلعب مفهوم الأمن الطاقوي دوراً في تحقيق التنمية المستدامة في روسيا، حيث تسعى الحكومة إلى توجيه الاستثمارات نحو تطوير مصادر الطاقة المتجددة وتحسين كفاءة الاستهلاك.

باختصار، يلعب مفهوم الأمن الطاقوي دوراً حيوياً في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والسياسي لروسيا وضمان استدامة توفير الطاقة اللازمة لتلبية احتياجات البلاد².

¹ - Josef Joffe, " The rise of the Putin Doctrine", press daten bank,12/05/2022. Available at: <https://bit.ly/3LYVBs6>

² - محمد جاسم حسين الحفاجي، مرجع سابق، ص.ص 109 - 113

المطلب الثاني: روسيا والأهمية الإستراتيجية للطاقة

تحتل روسيا مكانة إستراتيجية كبيرة في سوق الطاقة العالمية، نظراً لمواردها الطبيعية الهائلة وخاصة النفط والغاز الطبيعي. تعتبر روسيا أحد أكبر منتجي ومصدري النفط والغاز في العالم، وتعتمد العديد من الدول على استيراد الطاقة منها.

تعتبر الطاقة من المحركات الرئيسية للاقتصاد الروسي، حيث تسهم صناعة النفط والغاز بنسبة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي والإيرادات الحكومية. بالإضافة إلى ذلك، تلعب الطاقة دوراً حيوياً في تحقيق الأمن الوطني لروسيا، حيث تعتمد القوات المسلحة والصناعات العسكرية على مصادر الطاقة لتشغيلها.

من الجوانب الهامة للأهمية الإستراتيجية للطاقة في روسيا هو دورها في السياسة الخارجية، حيث تسعى الحكومة الروسية إلى استخدام مواردها الطاقوية كوسيلة لتعزيز نفوذها الدولي وتحقيق أهدافها السياسية. توقعات المستقبل تشير إلى أن الطلب على الطاقة سيستمر في الارتفاع، مما يجعل دور روسيا في إمداد الطاقة يزداد أهمية في السنوات القادمة¹.

الفرع الأول: الأمن الاقتصادي

الأمن الاقتصادي للطاقة في روسيا يعتبر أحد أولويات الحكومة الروسية، حيث تعتمد الاقتصاد الروسي بشكل كبير على صادرات النفط والغاز الطبيعي. لضمان الأمن الاقتصادي للطاقة، تتخذ الحكومة العديد من الإجراءات والسياسات، منها:

✓ تنوع مصادر الطاقة:

تسعى روسيا إلى تنوع مصادر الطاقة من خلال تطوير الطاقة المتجددة وتحسين كفاءة الاستهلاك.

✓ تحسين البنية التحتية:

¹ مضر الأمانة، انعكاساتها على المنطقة العربية، الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وا (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009)، ص ص، 203. 204

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

تقوم الحكومة بتحسين البنية التحتية لصناعة الطاقة، بما في ذلك تطوير شبكات نقل الطاقة وتحسين تكنولوجيا الاستخراج¹.

✓ تعزيز التعاون الدولي:

تسعى روسيا إلى تعزيز التعاون مع الدول الأخرى في مجال الطاقة، من خلال توقيع اتفاقيات تعاون وتبادل المعرفة والتكنولوجيا.

✓ تحقيق الاستدامة:

تهدف السياسات الحكومية إلى تحقيق استدامة في قطاع الطاقة، من خلال تطوير مصادر الطاقة المتجددة وتحسين كفاءة الاستهلاك.

باختصار، تعمل روسيا على تعزيز الأمن الاقتصادي للطاقة من خلال تنويع مصادر الطاقة وتحسين البنية التحتية وتعزيز التعاون الدولي، بهدف ضمان استدامة إمدادات الطاقة واستقرار الاقتصاد الوطني².

الفرع الثاني: النفوذ السياسي

تمتلك روسيا نفوذًا سياسيًا كبيرًا في الساحة الدولية نظرًا لدورها الهام في إنتاج وتصدير الطاقة، خاصة النفط والغاز الطبيعي. يعتمد العديد من الدول على روسيا كمورد رئيسي للطاقة، مما يمنحها نفوذًا استراتيجيًا وسياسيًا على الساحة الدولية.

¹ - يفجيني برماكوف، ترجمة: عبد الله حسن، العالم بعد 11 سبتمبر وغزو العراق (، الرياض: مكتبة العبيكان، (2004)، ص.ص-183. 185
² عبد الوهاب بن خليف، "العلاقات الأوروبية - الروسية والعمق الإستراتيجي المتبادل"، "الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد 11 (، جافني 2014)، ص 93

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

تستخدم روسيا قوة نفوذها في الطاقة كوسيلة لتعزيز علاقاتها الدولية وتحقيق أهدافها السياسية. من خلال توقيع اتفاقيات طاقة مع الدول الأخرى، تستطيع روسيا تعزيز التعاون الثنائي والتعدد الأطراف، وتعزيز مكانتها كلاعب رئيسي في السوق العالمية للطاقة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن لروسيا استخدام قطاع الطاقة كوسيلة لتحقيق أهداف سياسية، مثل تعزيز التحالفات وتقوية العلاقات الدبلوماسية، وتحقيق مكاسب اقتصادية واستراتيجية.

بهذه الطريقة، يمكن القول إن النفوذ السياسي للطاقة الروسية يعتبر عاملاً مهماً في تحديد العلاقات الدولية والتوازنات السياسية على الصعيدين الإقليمي والعالمي¹.

الفرع الثالث: الأمن الاستراتيجي

يعتبر الأمن الاستراتيجي للطاقة أحد الأولويات الرئيسية لروسيا، نظراً لأهمية قطاع الطاقة في اقتصاد البلاد وتأثيره الكبير على الأمن الوطني والسياسي. تتخذ روسيا العديد من الإجراءات لضمان الأمن الاستراتيجي للطاقة، منها:

✓ تنوع مصادر الطاقة:

تسعى روسيا إلى تنوع مصادر الطاقة والاعتماد على مجموعة متنوعة من المصادر مثل النفط والغاز والفحم والطاقة النووية والمتجددة.

✓ تحسين البنية التحتية:

تعمل الحكومة الروسية على تحسين البنية التحتية لصناعة الطاقة، بما في ذلك تطوير وتحديث شبكات نقل الطاقة وتحسين تكنولوجيا الاستخراج¹.

¹ Thomas Gomart, "Politique étrangère russe: l'étrange inconstance", Conflict Studies Research Centre, Russian Series, (march 2006), p p. 3,4.

✓ الاستثمار في البحث والتطوير:

تقوم روسيا بالاستثمار في البحث والتطوير لتطوير تقنيات جديدة لاستخراج واستخدام الطاقة بكفاءة أكبر.

✓ التعاون الدولي:

تسعى روسيا إلى تعزيز التعاون الدولي في مجال الطاقة، من خلال تبادل المعرفة والتكنولوجيا وتوقيع اتفاقيات تعاون مع الدول الأخرى.²

باختصار، تعتبر روسيا الأمن الاستراتيجي للطاقة أمراً حيوياً لضمان استقرار الاقتصاد والأمن الوطني، وتعمل على تطوير السياسات والإجراءات اللازمة لتحقيق هذا الهدف.³

الفرع الرابع: التأثير الجيوسياسي

يمتلك قطاع الطاقة في روسيا تأثيراً جيوسياسياً كبيراً على الصعيد العالمي، نظراً لدور روسيا كواحدة من أكبر دول منتجة ومصدرة للنفط والغاز الطبيعي. يعتمد العديد من الدول على روسيا كمورد رئيسي للطاقة، مما يمنحها نفوذاً سياسياً واقتصادياً كبيراً.

تستخدم روسيا قطاع الطاقة كوسيلة لتعزيز نفوذها الجيوسياسي، حيث توقع اتفاقيات طاقة مع الدول الأخرى تهدف إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي. بالإضافة إلى ذلك، تستخدم روسيا قوتها في قطاع الطاقة لتحقيق أهدافها السياسية، مثل تعزيز التحالفات وتقوية العلاقات الدبلوماسية.

¹ منير شفيق "، في الاقتصاد كما في السياسة: رؤية للأهداف العالمية الأولى"، الأخبار، تم النصف بتاريخ: <https://bit.ly/3t4zWiu> الرابط على متوفر، 29/04/2022،

² يحيى مفرح الزهراني، "البيئة الإستراتيجية وتحقيق رؤية 2030"، الإقتصادية، تم النصف بتاريخ: <https://bit.ly/3t6iCCW> : 14/02/2020، الرابط على متوفر

³ - علي بشار بكر أغوان، "التحليل الإستراتيجي للبيئة والعوامل المؤثرة على صناع القرار"، تم النصف بتاريخ: <https://bit.ly/391VEG5> الرابط على متوفر، 22 /6/ 2020

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

على الصعيد الإقليمي، تلعب روسيا دورًا هامًا في تحديد السياسات الطاقوية للدول الأوروبية، خاصةً الدول التي تعتمد على الغاز الروسي كمصدر رئيسي للطاقة. كما تستخدم روسيا قطاع الطاقة لتعزيز تواجدها الاقتصادي والسياسي في مناطق أخرى من العالم، مما يعزز من تأثيرها الجيوسياسي بشكل عام¹.

المطلب الثالث: الطاقة وبناء العلاقات الخارجية لروسيا

يعتبر قطاع الطاقة من القطاعات الحيوية في اقتصاد روسيا، حيث تعتمد الكثير من دخل البلاد على صادرات النفط والغاز الطبيعي. تلعب روسيا دورًا هامًا في سوق الطاقة العالمية، حيث تعتبر واحدة من أكبر منتجي ومصدري النفط والغاز.

تستخدم روسيا قطاع الطاقة كوسيلة لبناء وتعزيز العلاقات الخارجية، حيث توقع اتفاقيات طاقة مع الدول الأخرى لتعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي. تعتبر صادرات الطاقة أداة لتحقيق النفوذ السياسي والاقتصادي في العديد من المناطق حول العالم².

على الرغم من أهمية قطاع الطاقة في بناء العلاقات الخارجية لروسيا، إلا أنها تواجه أيضًا تحديات مثل تقلبات أسعار النفط والغاز والضغط السياسية من بعض الدول. تعمل روسيا على تطوير استراتيجيات لتعزيز الاستدامة في قطاع الطاقة وتنويع مصادر الطاقة لتقليل التبعية على النفط والغاز.

باختصار، يعتبر قطاع الطاقة أحد العوامل الرئيسية في بناء العلاقات الخارجية لروسيا، وتستخدم روسيا مواردها الطاقوية لتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية في الساحة الدولية³.

¹ طارق محمد ذنون الطائي، الفكر الإستراتيجي الروسي في القرن الواحد والعشرين (دراسة تحليلية في ضوء الوثائق الرسمية)، الطبعة الأولى، (الأردن: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016)، ص. 20

² - طارق محمد ذنون الطائي، مرجع سابق، ص. 20

³ - فلاديمير بولياكوف، "جبروت السلطة الروسية: مستقبل روسيا ما بعد بوتين"، الشؤون العربية الأوراسية، العدد الأول، ن.د.د. () : مركز الدراسات العربية الأوراسية، سبتمبر/أكتوبر 2021)، ص. 23. متوفر على الرابط <https://bit.ly/3GB2heR>

الفرع الأول: التعاقدات الطاقة الثنائية

تبرز التعاقدات الطاقة الثنائية التي تقوم بها روسيا مع الدول الأخرى كأداة هامة لتعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي وبناء علاقات طويلة الأمد. تتضمن هذه التعاقدات عادة اتفاقيات لتصدير النفط والغاز الروسيين إلى دول شريكة، وكذلك للتعاون في مجالات تطوير الطاقة المتجددة وتحسين كفاءة الاستخدام.

على سبيل المثال، تعتبر أوروبا وجهة رئيسية لتصدير النفط والغاز الروسي، حيث تمتلك روسيا شبكة واسعة من أنابيب الغاز التي تمتد إلى عدة دول أوروبية. كما تقوم روسيا بتوقيع اتفاقيات مع دول آسيوية وأفريقية لتصدير النفط والغاز وتطوير مشاريع طاقة مشتركة¹.

تعكس هذه التعاقدات الطاقة الثنائية التزام روسيا بتعزيز التعاون الدولي في قطاع الطاقة، وتوفير الطاقة بأسعار مناسبة للشركاء، وتحقيق فوائد اقتصادية واستراتيجية متبادلة. تلعب هذه الاتفاقيات دورًا مهمًا في تعزيز العلاقات الثنائية وتعزيز التبادل التجاري والاقتصادي بين روسيا وشركائها الدوليين².

الفرع الثاني: التحالفات الطاقة

روسيا تسعى إلى تشكيل تحالفات طاقة لتعزيز نفوذها في الساحة الدولية وضمان استقرار سوق الطاقة العالمية. من بين التحالفات الطاقة الهامة التي تشارك فيها روسيا:

✓ منظمة أوبك:

تشارك روسيا في تحالف أوبك+، الذي يهدف إلى تنظيم إنتاج النفط والغاز لضبط أسعار السوق العالمية³.

✓ تحالفات ثنائية:

¹ - طارق محمد دنون الطائي، مرجع سابق، ص. 21.
² هاني شادي، التحول الديمقراطي في روسيا من يلتسن إلى بوتين: التجربة والدروس في ضوء الربيع العربي، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار العين للنشر، 2013)، ص ص، 126، 127.
³ سامر إلياس، "استراتيجية الأمن القومي الروسي: بحث عن دور جديد في عالم متغير"، العربي الجديد، تم التصفح : <https://bit.ly/3M331L2> الرابط على متوفر. 22/08/2021.

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

تشكل روسيا تحالفات ثنائية مع دول أخرى لتطوير حقول النفط والغاز المشتركة وتبادل التكنولوجيا والخبرات.

✓ اتفاقيات تصدير الطاقة:

تبرم روسيا اتفاقيات طويلة الأمد لتصدير النفط والغاز مع دول مثل الصين وأوروبا، مما يسهم في تعزيز العلاقات الاقتصادية.

✓ تعاون مع الدول النامية :

تسعى روسيا إلى تطوير علاقاتها مع الدول النامية في مجال الطاقة، من خلال تقديم الدعم التقني والمالي لتطوير بنيتها التحتية الطاقة.

تعكس هذه التحالفات التزام روسيا بتعزيز التعاون الدولي في قطاع الطاقة ودعم استقرار السوق العالمية، مما يعزز من مكانتها كلاعب رئيسي في صناعة الطاقة العالمية¹.

الفرع الثالث: استخدام الطاقة كوسيلة للضغط السياسي

روسيا تستخدم الطاقة في بعض الأحيان كوسيلة للضغط السياسي على الدول الأخرى، ويشار إلى هذا الأسلوب في بعض الأحيان بمصطلح "الدبلوماسية الطاقوية". من بين الطرق التي تستخدمها روسيا لتحقيق أهدافها السياسية من خلال الطاقة:

✓ قطع الإمدادات:

¹ - طارق محمد ذنون الطائي، مرجع سابق، ص. 22

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

في بعض الحالات، تقوم روسيا بقطع الإمدادات الطاقوية إلى دول تعتبرها غير ملتزمة بالسياسات الروسية أو لدعم السياسات الخارجية الروسية¹.

✓ توجيه التصدير:

توجه روسيا صادرات النفط والغاز إلى دول معينة لتعزيز علاقاتها معها أو للحصول على تنازلات سياسية أو اقتصادية.

✓ التعاون الاقتصادي:

تستخدم روسيا التعاون الاقتصادي في مجال الطاقة كوسيلة للضغط السياسي، مثل تقديم القروض أو الاستثمارات الطاقوية بشرط تبني الدول لمواقف سياسية معينة.

✓ تحديد الأسعار:

يمكن لروسيا تحديد أسعار الطاقة التي تصدرها بطريقة تلبى مصالحها السياسية، مما يمكنها من ممارسة ضغط سياسي على الدول المستوردة.

يعتبر استخدام الطاقة كوسيلة للضغط السياسي مثار جدل دولي، حيث يرون البعض أنه يجب أن تكون الطاقة متاحة للجميع بشكل عادل وغير مشروط، بينما يرون آخرون أن كل دولة لها الحق في استخدام مواردها الطاقوية بالطريقة التي تراها مناسبة لتحقيق مصالحها الوطنية².

¹ حسام نبيل صلاح الدين مشرف، تأثير البيئة الداخلية في تغيير سياسة روسيا تجاه الإتحاد الأوروبي، الطبعة الأولى، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2020)، ص. 145.

² طارق محمد دنون الطائي، مرجع سابق، ص. 24.

الفرع الرابع: تطوير البنية التحتية الطاقية

تطوير البنية التحتية الطاقية يعد أمرًا حيويًا لروسيا لضمان استدامة إمدادات الطاقة وتحسين كفاءة استخدامها. تشمل جهود تطوير البنية التحتية الطاقية في روسيا عدة مجالات، منها:

✓ تطوير شبكات النقل والتوزيع:

يتمثل تحدي كبير أمام روسيا في تحديث وتطوير شبكات الأنابيب لنقل النفط والغاز الطبيعي، بما في ذلك تحسين تكنولوجيا الأنابيب وتوسيع الشبكات لتصل إلى مناطق جديدة.

✓ تحسين كفاءة الاستخراج والإنتاج:

تعمل روسيا على تطوير تقنيات استخراج وإنتاج الطاقة لتحسين كفاءة العمليات وزيادة الإنتاجية.

✓ تعزيز الطاقة المتجددة:

تسعى روسيا إلى تعزيز استخدام الطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية والطاقة الهوائية، من خلال تطوير المشاريع المستدامة وتحسين تكنولوجيا الاستخدام¹.

✓ تحسين كفاءة الاستهلاك:

تعمل روسيا على تحسين كفاءة استخدام الطاقة في الصناعة والمباني ووسائل النقل، من خلال تطبيق معايير وتقنيات جديدة.

¹ فيرونكا حليم فرنسيس، "جيوبوليتيك السياسة الخارجية الروسية: دراسة في أثر الجيوبوليتيك في علاقة روسيا بدول الجوار"، "المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية"، المجلد 4، العدد 8، جامعة الإسكندرية، يوليو (2019)، ص.ص. 159 - 167.

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

تطوير البنية التحتية الطاقة يساهم في تعزيز استدامة إمدادات الطاقة وتحسين كفاءة استخدامها، مما يعزز من قدرة روسيا على تلبية الطلب المتزايد على الطاقة وتعزيز مكانتها في سوق الطاقة العالمية.

الفرع الخامس: تبادل الطاقة بالسياسة

تبادل الطاقة بالسياسة يعد جزءًا أساسيًا من سياسة روسيا الخارجية، حيث تسعى الدولة الروسية لتعزيز علاقاتها الدولية وفوزها من خلال تبادل الطاقة مع الدول الأخرى. يتضمن ذلك عدة جوانب:

✓ التعاقدات الطاقة:

توقع روسيا اتفاقيات طاقة ثنائية مع دول أخرى لتبادل النفط والغاز الطبيعي، وتعزيز التعاون في مجالات مثل تطوير الحقول وبناء البنية التحتية الطاقة.

✓ التبادل التجاري:

تستخدم روسيا التبادل الطاقى كوسيلة لتعزيز التبادل التجاري مع الدول الشريكة، حيث تعتبر الطاقة أحد أهم الموارد التي تقدمها للدول الأخرى.

✓ التأثير السياسي:

يستخدم روسيا تبادل الطاقة بشكل أحيانًا لتحقيق أهدافها السياسية، مثل تعزيز التحالفات وتحقيق تأثير إيجابي على العلاقات الدولية.

✓ التعاون الإقليمي:

تشجع روسيا التعاون الإقليمي من خلال تبادل الطاقة، مما يعزز الاستقرار في المنطقة ويعزز التكامل الاقتصادي.

من خلال هذه الجهود، تسعى روسيا لتحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية في سياق العلاقات الدولية، وتعتبر تبادل الطاقة أحد الوسائل الرئيسية التي تستخدمها في تحقيق هذه الأهداف¹.

المبحث الثالث: أولويات الإستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية

تعتبر روسيا إحدى الدول الكبرى التي تمتلك مكانة إستراتيجية هامة على الساحة الدولية، وتتميز بتاريخها العريق وثقافتها الغنية. تواجه روسيا عدة تحديات وفرص في بيئتها الإقليمية التي تشمل مناطق مثل أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى والقوقاز والشرق الأوسط.

¹ تشاو هوا شنغ، "روسيا ومحيطها السوفيتي السابق: التحديات والآفاق"، مركز الدراسات العربية الأوراسية، تم التصفح بتاريخ 06/2021. /5 متوفر على الرابط : YX1NJs/3ly.bit

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

من أبرز الأولويات التي تتبناها روسيا تجاه بيئتها الإقليمية هي تعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة، وذلك من خلال التعاون مع الدول الجارة والمشاركة في الهيئات الإقليمية. كما تسعى روسيا إلى تعزيز العلاقات الثنائية مع الدول الإقليمية من خلال التبادل التجاري والاقتصادي والثقافي.

تحاول روسيا أيضًا أن تكون لها دور بارز في حل النزاعات الإقليمية والدولية، وتسعى إلى تعزيز السلام والاستقرار في العالم من خلال مواقفها الدبلوماسية والسياسية. تهدف روسيا أيضًا إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والثقافي في المنطقة، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية في قطاعات مختلفة.

بالإضافة إلى ذلك، تحاول روسيا تعزيز دورها في الشؤون الدولية من خلال المشاركة في المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

من المهم أن تكون استراتيجية روسيا تجاه بيئتها الإقليمية متوازنة ومبنية على الحوار والتعاون مع الدول الأخرى، وذلك من أجل تعزيز الاستقرار والسلام في المنطقة والعالم بشكل عام.

وفي هذا المبحث سنتطرق على:

➤ المطلب الأول: بنية البيئة الاستراتيجية لروسي الاتحادية.

➤ المطلب الثاني: محددات الاستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية.

المطلب الأول: بنية البيئة الاستراتيجية لروسي الاتحادية

بنية البيئة الاستراتيجية لروسيا الاتحادية تعتمد على عدة عوامل تشمل السياسة الخارجية، والأمن القومي، والاقتصاد، والثقافة، والتكنولوجيا، والقوة العسكرية. تعتبر هذه العوامل أساسية في تحديد استراتيجيات روسيا تجاه العالم الخارجي وتأثيرها في الساحة الدولية. من الجوانب الرئيسية لهذه البنية:

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

✓ السياسة الخارجية:

تشمل علاقات روسيا مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية، وتوجهاتها في المسائل الدولية المختلفة مثل الأمن، والتنمية، وحقوق الإنسان، والبيئة. تعتمد هذه السياسة على مفهوم السيادة الوطنية والحفاظ على مكانة روسيا كقوة عالمية¹.

✓ الأمن القومي:

يشمل تأمين حدود روسيا وحماية مصالحها الوطنية، وتعزيز الاستقرار الداخلي من خلال التصدي للتهديدات الأمنية الداخلية والخارجية.

✓ الاقتصاد:

تعتمد استراتيجية الاقتصاد الروسية على تنوع مصادر الدخل، وتطوير الصناعات الوطنية الاستراتيجية، وزيادة التبادل التجاري مع الدول الأخرى.

✓ الثقافة والتعليم :

تهدف روسيا إلى تعزيز التبادل الثقافي والتعليمي مع الدول الأخرى، ودعم اللغة الروسية والثقافة الروسية في العالم.

✓ التكنولوجيا والابتكار:

تسعى روسيا إلى تطوير قدراتها التكنولوجية والابتكارية في مختلف المجالات لتحقيق التنمية الشاملة والاستدامة.

✓ القوة العسكرية:

¹ طارق محمد ذنون الطائي، مرجع سابق، ص. 26

تعتبر روسيا تطوير القوات المسلحة وتحديث تكنولوجياتها العسكرية أحد أولوياتها للحفاظ على توازن القوى وتأمين حدودها.

تعتمد بنية البيئة الاستراتيجية لروسيا على توازن ما بين الأولويات المحلية والإقليمية والدولية، وتتطلب تفاعلاً معقدًا وشاملاً بين السياسات الداخلية والخارجية لضمان استدامة التنمية والاستقرار الوطني والإقليمي والدولي.¹

الفرع الأول: حدود البيئة الاستراتيجية الروسية

حدود البيئة الاستراتيجية الروسية تتأثر بعدة عوامل تشمل الجغرافيا، والتاريخ، والسياسة، والثقافة. تحدها من الشمال القطب الشمالي والمحيط القطبي الشمالي، ومن الغرب الدول الأوروبية، ومن الشرق دول آسيا الوسطى والصين، ومن الجنوب دول الشرق الأوسط والبحر الأسود. تعتبر هذه الحدود تحديًا مهمًا لسياسات روسيا في العالم.²

تعتمد استراتيجية روسيا تجاه هذه الحدود على تحقيق الاستقرار الإقليمي والعالمي، وتعزيز العلاقات الدولية والاقتصادية مع الدول المجاورة. تسعى روسيا أيضًا إلى حماية حدودها ومصالحها الوطنية من أي تهديدات خارجية، سواء كانت عسكرية أو سياسية أو اقتصادية.³

تشمل حدود البيئة الاستراتيجية الروسية أيضًا العلاقات مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية، وتأثير هذه العلاقات على السياسات الداخلية والخارجية لروسيا. تتطلب إدارة هذه الحدود توازنًا دقيقًا بين حماية المصالح الوطنية وتعزيز التعاون الدولي، وهو ما يتطلب قيادة سياسية حكيمة ورؤية استراتيجية مستقبلية لضمان استدامة السلام والاستقرار في المنطقة والعالم.⁴

¹ خضر عطوان، القوى العالمية والتوازنات الإقليمية، الطبعة الأولى، (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010، ص. 42).

² - داوود عبد الله راجحة، "روسيا الاتحادية"، دراسات دولية، العدد الثاني، (دمشق: مركز الدراسات العسكرية، 2012)، ص ص 117، 118.

³ يازا جينكياني، ترجمة: علي مرتضى سعيد، صراع القوى الدولية في ضوء النظام العالمي الجديد: ودور السياسة النووية في رسم الخارطة السياسية للشرق الأوسط، الطبعة الأولى، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011، ص. 13).

⁴ Gabriel Gorodetsky, RUSSIA BETWEEN EAST AND WEST Russian Foreign Policy on the Threshold of the Twenty-first Century, (London: Frank Cass Publishers, 2003), p.p.p. 2, 3, 4.

الفرع الثاني: الفضاءات الإقليمية الإستراتيجية لروسيا وفق مبدأ الجوار القريب

الفضاءات الإقليمية الاستراتيجية لروسيا وفق مبدأ الجوار القريب تشمل عدة مناطق تعتبر حيوية لأنها واستقرارها، وتشمل الجوار القريب الدول الواقعة في محيطها الفوري والتي تشترك معها في الحدود البرية أو البحرية. تعتبر هذه الفضاءات من الأولويات الإستراتيجية لروسيا وتأخذ في الاعتبار العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية مع الدول المجاورة.

من أهم الفضاءات الإقليمية الاستراتيجية لروسيا وفق مبدأ الجوار القريب:

✓ أوروبا الشرقية:

تعتبر دول شرق أوروبا مثل أوكرانيا وبييلاروس ومولدوفا والبلدان البلطيقية من الجوار القريب لروسيا، وتشكل علاقاتها مع هذه الدول جزءاً هاماً من استراتيجية روسيا في المنطقة¹.

✓ القوقاز:

تتضمن القوقاز دولاً مثل جورجيا وأرمينيا وأذربيجان والتي تمتلك أهمية استراتيجية بالنسبة لروسيا، خاصة بالنسبة للأمن والاستقرار في المنطقة.

✓ آسيا الوسطى:

تعتبر دول آسيا الوسطى مثل قرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان وكازاخستان من الجوار القريب لروسيا، و تمتلك أهمية استراتيجية بالنسبة للتعاون الاقتصادي والأمني.

✓ الشرق الأوسط:

- ¹ "استراتيجية الأمن القومي الروسي الأخيرة - المنشورة عام 2015"، مرجع سابق، ص 40، 42

الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا

تشمل دول الشرق الأوسط مثل سوريا وإيران وتركيا والعراق، وتعتبر هذه الدول جزءًا من الجوار القريب لروسيا وتمتلك أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للأمن والسياسة الخارجية الروسية.

تتطلب إدارة الفضاءات الإقليمية الاستراتيجية لروسيا وفق مبدأ الجوار القريب استراتيجية متوازنة تأخذ في الاعتبار تعقيدات العلاقات الدولية وتحديات الأمن الإقليمي والدولي. يجب أن تكون هذه الاستراتيجية قائمة على التعاون والتنسيق مع الدول المجاورة من أجل تعزيز الاستقرار والسلام في المنطقة والعالم بشكل عام¹.

الفرع الثالث: التوجهات الإقليمية الإستراتيجية لروسيا

التوجهات الإقليمية الاستراتيجية لروسيا تتمحور حول عدة محاور تشمل الأمن والاقتصاد والسياسة الخارجية، وتهدف إلى تحقيق مصالحها الوطنية وتعزيز تأثيرها في مناطق مختلفة من العالم. من بين التوجهات الرئيسية:

✓ تعزيز الأمن الإقليمي:

تسعى روسيا إلى تحقيق الاستقرار والسلام في منطقتها القريبة والبعيدة، وتعمل على تعزيز التعاون الأمني مع الدول الجارة والشركاء الإقليميين².

✓ تعزيز العلاقات الاقتصادية:

تسعى روسيا إلى تعزيز التبادل التجاري والاستثمارات الاقتصادية مع الدول الأخرى، وتطوير الصناعات الوطنية الاستراتيجية.

✓ المشاركة في الشؤون الإقليمية والدولية:

¹ - "استراتيجية الأمن القومي الروسي الأخيرة - المنشورة عام 2015"، مرجع سابق، ص. 45.
² أحمد دهشان، "النضال الروسي من أجل الاعتراف الأمريكي"، تقرير مركز الدراسات العربية الأوراسية، ص. 6. تم النصف بتاريخ 22/04/2022. متوفر على الرابط : <https://gvBh2x/3ly.bit/>

تسعى روسيا إلى أن تكون لها دور بارز في حل النزاعات الإقليمية والدولية، وتعمل على تعزيز التعاون الدولي في مختلف المجالات¹.

✓ تعزيز العلاقات الثقافية والتعليمية:

تهتم روسيا بتعزيز التبادل الثقافي والتعليمي مع الدول الأخرى، وتعزيز فهم متبادل وتعاون بين الثقافات.

✓ تعزيز العلاقات مع الشركاء الإقليميين والدوليين:

تسعى روسيا إلى تعزيز الشراكات مع الدول والمنظمات الإقليمية والدولية لتعزيز تأثيرها ومصالحها الوطنية.

تتطلب تحقيق هذه التوجهات التعاون والحوار المستمر مع الشركاء الإقليميين والدوليين، واستخدام القوة الناعمة والقوة الصلبة بشكل متزن لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لروسيا في المنطقة والعالم².

المطلب الثاني: محددات الإستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية

محددات الاستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية تعتمد على عدة عوامل تشمل الأمن القومي، والمصالح الاقتصادية، والعلاقات السياسية. يلعب الأمن القومي دوراً حاسماً في تحديد سياسات روسيا، حيث تسعى الدولة الروسية لضمان سلامة حدودها ومنع أي تهديدات أمنية خارجية.

من جانبها، تهتم روسيا بتعزيز العلاقات الاقتصادية في المنطقة، سواء عبر التبادل التجاري أو الاستثمارات الاقتصادية، بهدف تحقيق التنمية وتعزيز الاقتصاد الوطني³.

¹ فيودور لوكيانوف، "حان الوقت للاعتماد على النفس"، مركز الدراسات العربية الأوراسية، تم التصفح بتاريخ: <https://bit.ly/3NJol9B> على متوفر. 06/2021.

² وسيم خليل قلعجية، روسيا الأوراسية كقوة عظمى جيوبوليتيك الصراع ودبلوماسية النفط والغاز في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 84، 85.

³ رباحي أمينة، "موقع روسيا في العلاقات الأورو-أطلسية منذ اختفاء الاتحاد السوفيتي إلى فترة رئاسة بوتين"، "دراسات استراتيجية"، العدد 13 (، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ديسمبر 2010)، ص. 56.

أما العلاقات السياسية، فتلعب دوراً حيوياً في تحديد سياسات روسيا تجاه بيئتها الإقليمية، حيث تسعى لبناء علاقات قوية ومستقرة مع الدول المجاورة والشركاء الإقليميين والدوليين.

تتفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض لتحديد اتجاهات وسياسات روسيا في المنطقة، وتعكس تلك الاستراتيجية سعي البلاد لتعزيز مكانتها وتأثيرها في الشؤون الإقليمية والدولية¹.

الفرع الأول: المحددات الجغرافية والبشرية

المحددات الجغرافية والبشرية تلعب دوراً حيوياً في تحديد الاستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية. من الناحية الجغرافية، تعتبر روسيا أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، مما يمنحها موقعاً استراتيجياً هاماً في منطقة أوراسيا وحول العالم. تتميز البلاد بوجود حدود مع العديد من الدول الكبرى والمناطق ذات الأهمية الإستراتيجية مثل الصين واليابان ودول أوروبا الشرقية والشرق الأوسط.

من الناحية البشرية، تشكل التركيبة السكانية المتنوعة لروسيا عاملاً مهماً في تحديد سياساتها واستراتيجياتها. يعيش في روسيا مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأعراق والثقافات واللغات، مما يجعل تلبية احتياجات وتطلعات جميع شرائح المجتمع تحدياً هاماً للحكومة الروسية.

بالإضافة إلى ذلك، يؤثر الموقع الجغرافي لروسيا على علاقاتها الخارجية واستراتيجيتها العسكرية والاقتصادية. فموقعها الاستراتيجي بين أوروبا وآسيا يمنحها فرصاً وتحديات فريدة تؤثر على تفاعلها مع دول الجوار وشركائها الإقليميين والدوليين².

¹ ألكسندر دوغين، ترجمة: عاطف معتمد، سعد خلف، وائل فهم، جغرافية السياسة في روسيا، مرجع سابق، ص 697 . .
- ² فيرونكا حلم فرنسيس، مرجع سابق، ص. 163

الفرع الثاني: المحددات السياسية والعسكرية

المحددات السياسية والعسكرية تلعب دورًا حاسمًا في تحديد الاستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية. من الناحية السياسية، تعتمد سياسة روسيا تجاه الدول المجاورة والمنظمات الإقليمية والدولية على عوامل متعددة، مثل العلاقات الثنائية، والتحالفات الإقليمية، والتحديات الأمنية والسياسية.

من جهة أخرى، تلعب المحددات العسكرية دورًا حاسمًا في تحديد استراتيجية الدفاع الروسية وتأمين حدودها ومصالحها الوطنية. تمتلك روسيا قوات عسكرية كبيرة وقوية، وتسعى إلى تحديث تكنولوجياتها العسكرية وتطوير قدراتها الدفاعية للتصدي للتهديدات الأمنية الإقليمية والدولية.

بشكل عام، تتفاعل المحددات السياسية والعسكرية معًا لتحديد السياسات والاستراتيجيات الروسية في المنطقة، وتؤثر في التوجهات السياسية والعسكرية للبلاد وتأثيرها على الساحة الإقليمية والدولية¹.

¹ - وسيم خليل قلعة، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 183

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية
روسيا للبيئة الإقليمية

المبحث الأول: بنية ومسار الاستراتيجية
الطاقوية الروسية تجاه فضاءات الجوار
الإقليمي

المبحث الثاني: مكانة الطاقة في الترتيبات
المؤسسية لروسيا تجاه فضاءات الجوار
الإقليمي

المبحث الثالث: تحديات الإستراتيجية
الروسية ضمن بيئتها الإقليمية بين الارتهان
الإقليمي والتوسع الدولي

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

إن تحديد دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية يتطلب فهمًا عميقًا للتاريخ الطويل والتطورات الحديثة في القطاع الطاقوي الروسي، فضلاً عن التأثيرات الجيوسياسية والاقتصادية والبيئية. بدايةً، يجب التنويه إلى أن روسيا تمتلك إمكانيات طاغوية هائلة، حيث تعتبر من أكبر منتجي النفط والغاز الطبيعي في العالم.

واستراتيجية روسيا في هذا الصدد تعتمد على استغلال هذه الموارد الطبيعية الضخمة لتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية. فمن خلال تصدير النفط والغاز، تستطيع روسيا تعزيز نفوذها الإقليمي والدولي، كما تعتبر الطاقة أحد أبرز عناصر القوة الناعمة لروسيا في العالم.

ومع ذلك، تواجه روسيا تحديات بيئية جادة نتيجة لاعتمادها بشكل رئيسي على الوقود الأحفوري. فالتنقيب والإنتاج النفطي والغازي يشكلان تهديدًا للبيئة، وقد تؤثر سلبًا على النظم البيئية والصحة العامة. لذا، فإن تحديات الحفاظ على البيئة والاهتمام بتطوير مصادر الطاقة البديلة تعد من أبرز التحديات التي تواجهها استراتيجية الطاقة الروسية.

بالتالي، يمكن القول إن دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية يحسد توازنًا هشًا بين استغلال الموارد الطاقوية الهائلة والحفاظ على البيئة والنظم الإيكولوجية.

وفي هذا الفصل سنتطرق على:

- المبحث الأول: بنية ومسار الاستراتيجية الطاقوية الروسية تجاه فضاءات الجوار الإقليمي.
- المبحث الثاني: مكانة الطاقة في الترتيبات المؤسسية لروسيا تجاه فضاءات الجوار الإقليمي.
- المبحث الثالث: تحديات الإستراتيجية الروسية ضمن بيئتها الإقليمية بين الارتهان الإقليمي والتوسع الدولي.

المبحث الأول: بنية ومسار الاستراتيجية الطاقوية الروسية تجاه فضاءات الجوار الإقليمي

تأتي استراتيجية الطاقة الروسية تجاه فضاءات الجوار الإقليمي في إطار أوسع للعلاقات الخارجية الروسية، حيث تلعب الطاقة دورًا حيويًا في تحديد سياساتها وتفاعلاتها مع الدول المجاورة. تستند استراتيجية الطاقة الروسية على مجموعة من الأولويات والمبادئ التوجيهية التي تعكس الأهداف السياسية والاقتصادية للبلاد.

في السنوات الأخيرة، شهدت استراتيجية الطاقة الروسية تحولات هامة، حيث أصبح التوجه نحو تعزيز التعاون الإقليمي والدولي في مجال الطاقة أحد أبرز الأولويات. تسعى روسيا إلى تعزيز شراكات استراتيجية في مجال الطاقة مع دول الجوار الإقليمي، سواء من خلال توقيع اتفاقيات لتوريد النفط والغاز أو إقامة مشاريع تعاونية في مجال الطاقة المتجددة.

من المهم أن نلاحظ أن استراتيجية الطاقة الروسية تتأثر بعوامل عدة، منها الجوانب الجيوسياسية والاقتصادية والبيئية، إضافة إلى التحديات التي تواجهها صناعة الطاقة الروسية نفسها، مثل التقنيات الجديدة والتنافس الدولي.

بهذه الطريقة، فإن مسار الاستراتيجية الطاقوية الروسية تجاه فضاءات الجوار الإقليمي يتطور باستمرار، مع التركيز على تعزيز التعاون وتحقيق الاستقرار في المنطقة، وذلك من خلال توجيه الاستثمارات وتبادل التكنولوجيا في قطاع الطاقة، وتعزيز الروابط الاقتصادية والسياسية مع الدول المجاورة.

وفي هذا المبحث سنتطرق على:

- المطلب الأول: العلاقات الطاقوية روسيا- فضاء شرق أوروبا.
- المطلب الثاني: العلاقات الطاقوية روسيا - فضاء آسيا الوسطى .
- المطلب الثالث: العلاقات الطاقوية روسيا - فضاء جنوب القوقاز.

المطلب الأول: العلاقات الطاقوية روسيا- فضاء شرق أوروبا

تتميز العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء شرق أوروبا بالتعقيد والتنوع، حيث تلعب الطاقة دورًا حيويًا في العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدان في هذه المنطقة. يمثّل النفط والغاز الروسيان في مصدر رئيسي للطاقة في شرق أوروبا، مما يجعل التعاون والتنافس في هذا القطاع محوريًا في العلاقات بين البلدان.

تتنوع التحديات التي تواجه هذه العلاقات، من بينها التباين في السياسات الطاقوية بين روسيا والدول الأوروبية، والتوترات الجيوسياسية التي قد تؤثر على إمدادات الطاقة وأسعارها. كما تواجه المنطقة تحديات في تحديث البنية التحتية للطاقة وتعزيز استدامتها والانتقال إلى مصادر طاقة نظيفة ومتجددة¹.

من المهم أن تتبنى روسيا والدول الأوروبية في فضاء شرق أوروبا استراتيجيات طاقوية مستدامة تعزز التعاون المشترك وتحقيق الأمن الطاقوي والبيئي. يجب أن تعمل البلدان على تعزيز الشراكات الطاقوية الثنائية والمتعددة الأطراف، وتبادل التكنولوجيا والخبرات في مجال الطاقة، وتعزيز الشفافية والتعاون في إدارة الطاقة، من أجل تحقيق التنمية المستدامة والاستقرار في المنطقة.

علاقات الطاقة بين روسيا وفضاء شرق أوروبا تشكل جزءًا حيويًا من العلاقات الثنائية بين البلدان في المنطقة. تعتمد دول شرق أوروبا بشكل كبير على روسيا كمورد رئيسي للطاقة، خاصة فيما يتعلق بالنفط والغاز الطبيعي².

يعتبر إمداد الغاز الروسي عبر أنابيب الغاز الطبيعي شرق أوروبا من السوق الرئيسية لروسيا، وهو يمثل مصدرًا رئيسيًا للدخل والنفوذ الاقتصادي والسياسي لروسيا في المنطقة. ومع ذلك، فإن هذه الاعتمادية على الطاقة الروسية تجعل دول شرق أوروبا عرضة لتأثيرات سياسية واقتصادية بالغة، خاصة في ظل التوترات السياسية المستمرة بين روسيا والاتحاد الأوروبي.

¹ عبد الرؤوف رهبان، "الأهمية النسبية النوعية لموارد الطاقة (دراسة في جغرافية الطاقة)"، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد الأول والثاني، (دمشق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2011)، ص 365.

² - ستيف جريفيث، "دبلوماسية الطاقة الثنائية في حقبة التحول في مجال الطاقة"، سلسلة العلاقات الخارجية في مجال الطاقة (، الإمارات العربية المتحدة: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، ديسمبر 2018)، ص 2.

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

في السنوات الأخيرة، شهدت علاقات الطاقة بين روسيا وفضاء شرق أوروبا تحولات هامة، حيث بدأت بعض الدول في تنويع مصادر الطاقة الخاصة بها، بحثاً عن تقليل الاعتماد على الطاقة الروسية وتعزيز الأمن الطاقوي الوطني.

من الجدير بالذكر أن تطورات الطاقة في المنطقة تأتي في سياق التوترات السياسية الدولية والتغيرات في سوق الطاقة العالمية، وهذا يجعل علاقات الطاقة بين روسيا وفضاء شرق أوروبا موضوعاً للمراقبة الدولية والتحليل المستمر.

العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء شرق أوروبا تمثل جانباً مهماً من العلاقات الثنائية بين الطرفين. تعتمد هذه العلاقات على التعاون في مجال الطاقة، خاصة فيما يتعلق بالنفط والغاز الطبيعي، حيث تعتبر روسيا مورداً رئيسياً للطاقة للدول في فضاء شرق أوروبا¹.

تعتبر روسيا من أكبر منتجي النفط والغاز في العالم، وهذا يجعلها شريكاً مهماً في تلبية احتياجات دول شرق أوروبا من الطاقة. تعتمد دول شرق أوروبا بشكل كبير على استيراد النفط والغاز الروسيين، وهذا يعطي روسيا نفوذاً اقتصادياً وسياسياً في المنطقة.

ومع ذلك، تواجه هذه العلاقات تحديات، بما في ذلك التوترات السياسية بين روسيا وبعض دول شرق أوروبا، والتي قد تؤثر على إمدادات الطاقة. كما تسعى بعض دول شرق أوروبا إلى تنويع مصادر الطاقة لتقليل من الاعتماد على النفط والغاز الروسيين.

بشكل عام، تعتبر العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء شرق أوروبا عنصراً حيوياً في العلاقات الثنائية بين الجانبين، وتحديدًا فيما يتعلق بتأمين إمدادات الطاقة وضمان استقرار المنطقة.

¹ وكالة الطاقة الدولية، ترجمة: مظهر بايرلي، "ادخار الموارد: تقانات النفط والغاز من أجل أسواق الطاقة المستقبلية"، سلسلة كتب التقنيات الاستراتيجية والمتقدمة (، لبنان: المنظمة العربية للترجمة، ((ن.س.د)، ص 37.

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

تتميز العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء شرق أوروبا بتاريخ طويل من التعاون والتوترات، نتيجة لتبادل النفط والغاز والتبعات الاقتصادية والسياسية لهذه الصناعة الحيوية. فضاء شرق أوروبا، الذي يشمل دولاً مثل أوكرانيا وبيلاروس وبولندا والدول البلطيقية، يشكل ممراً هاماً لنقل الطاقة بين روسيا وأوروبا الغربية.¹

تاريخياً، كانت هناك توترات بين روسيا وبعض دول فضاء شرق أوروبا نتيجة لاعتمادها على الغاز الروسي وخوفها من التأثير السياسي والاقتصادي لروسيا على سياساتها الداخلية والخارجية. على الجانب الآخر، تعتبر روسيا أن فضاء شرق أوروبا جزءاً من نطاقها الاقتصادي التقليدي وتسعى للحفاظ على نفوذها في هذه المنطقة.

مع ذلك، يوجد تعاون مهم بين روسيا ودول فضاء شرق أوروبا في مجال الطاقة، حيث تعتبر روسيا مورداً رئيسياً للغاز الطبيعي والنفط لهذه الدول. ومن المتوقع أن تستمر هذه العلاقات بالتطور، خاصة مع التحولات الجارية في صناعة الطاقة نحو الطاقة النظيفة والمستدامة، مما قد يفتح الباب أمام فرص جديدة للتعاون والشركة بين الجانبين.²

المطلب الثاني: العلاقات الطاقوية روسيا - فضاء آسيا الوسطى

العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء آسيا الوسطى لها أهمية استراتيجية كبيرة، حيث تعتمد دول آسيا الوسطى بشكل كبير على روسيا كوجهة رئيسية لتصدير الطاقة. تشكل الموارد الطاقوية محوراً مهماً في العلاقات الروسية - الآسيوية الوسطى، حيث تعتبر روسيا مورداً هاماً للغاز الطبيعي والنفط لدول المنطقة.

تتعاون روسيا مع دول آسيا الوسطى في مجال الطاقة من خلال توقيع اتفاقيات للتعاون في مجال الطاقة، بما في ذلك بناء الأنابيب وتطوير البنية التحتية لنقل النفط والغاز. كما تسعى روسيا لتعزيز تواجدتها في السوق الطاقوية في آسيا الوسطى من خلال توسيع نطاق تصدير الطاقة وتوقيع اتفاقيات طويلة الأجل مع الدول الرئيسية في المنطقة.³

¹ عبد الرؤوف رهبان، مرجع سابق، ص 367

² محمد جاسم حسين الخفاجي، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الأدوار والإستراتيجيات)، (الطبعة الأولى، (الأردن: دار مجد للنشر والتوزيع، 2018)، ص ص. 26، 27

³ طارق رضوان، حرب الطاقة المقدسة: النفط والغاز والدم، الطبعة الأولى، (الجيزة: دار هلا للنشر والتوزيع، 2016)، ص 19

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

من الجوانب الأخرى، تعتبر دول آسيا الوسطى مصدرًا مهمًا للطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية والرياح، وقد تعاونت بعض الدول مع روسيا في هذا المجال، وتبادلت الخبرات والتكنولوجيا لتطوير قطاع الطاقة المتجددة.

يمثل التعاون الطاقوي بين روسيا وفضاء آسيا الوسطى فرصة لتعزيز العلاقات الثنائية وتعزيز التكامل الاقتصادي والسياسي بين البلدين والمنطقة بشكل عام.

العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء آسيا الوسطى تعد موضوعاً هاماً ومعقداً. في السنوات الأخيرة، شهدت هذه العلاقات تطورات متعددة نتيجة لعدة عوامل، بما في ذلك السياسات الخارجية لكل من روسيا والدول الوسطى الآسيوية، والديناميات الاقتصادية في المنطقة، والتحول الجيوسياسي العالمية¹.

لروسيا، فإن فضاء آسيا الوسطى يمثل منطقة استراتيجية هامة من الناحية الاقتصادية والسياسية والأمنية. تسعى روسيا إلى تعزيز تواجدتها في المنطقة وتعزيز العلاقات الاقتصادية والعسكرية مع الدول الوسطى الآسيوية. تتمثل العلاقات الاقتصادية في التعاون في مجالات مثل الطاقة والنقل والبنية التحتية، بينما تشمل العلاقات العسكرية التعاون في مجال مكافحة الإرهاب والأمن الإقليمي.

من جانبها، تسعى دول فضاء آسيا الوسطى إلى توسيع خياراتها الاقتصادية والسياسية من خلال تعزيز التعاون مع روسيا ودول أخرى. يرى بعض الخبراء أن هناك توترات بين روسيا وبعض دول فضاء آسيا الوسطى، خاصة فيما يتعلق بالهوية القومية والتأثير الجيوسياسي في المنطقة².

تعتبر العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء آسيا الوسطى على أساس متبادل من الاعتماد الاقتصادي والتعاون السياسي، ولكنها تواجه تحديات مثل التنافس الجيوسياسي والصراعات المحتملة حول المصالح الاقتصادية والسياسية في المنطقة.

¹ المرجع نفسه، ص 20.

² جان هـ. كاليكي، ديفيد ل. غولدن، ترجمة: حسام الدين خضور، الأمن والطاقة: نحو استراتيجية سياسة خارجية جديدة، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010)، ص. 63.

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء آسيا الوسطى تعتبر من أحد الجوانب الهامة في السياسة الخارجية لروسيا، حيث تعتمد هذه العلاقات على عوامل عدة منها:

✓ الطاقة النفطية والغازية :

تعتبر روسيا من أكبر منتجي النفط والغاز في العالم، وفضاء آسيا الوسطى يحتوي على موارد هائلة من النفط والغاز الطبيعي، مما يجعل هذه المنطقة مهمة بالنسبة لروسيا لتعزيز قطاعها الطاقوي وتحقيق مصالحها الاقتصادية.

✓ التعاون الاقتصادي:

تسعى روسيا إلى تعزيز التعاون الاقتصادي مع فضاء آسيا الوسطى في مجالات متعددة، مثل الطاقة، والنقل، والصناعة، والزراعة، بهدف تحقيق التكامل الاقتصادي وتعزيز التبادل التجاري بين الجانبين¹.

✓ الأمن الطاقوي :

تلعب فضاء آسيا الوسطى دوراً حيوياً في تأمين إمدادات الطاقة الروسية إلى الأسواق العالمية، وبالتالي فإن تعزيز الاستقرار والأمن في هذه المنطقة يعتبر أمراً حيوياً لروسيا.

✓ العلاقات السياسية:

تشهد العلاقات السياسية بين روسيا وفضاء آسيا الوسطى تقارباً، خاصة في ظل الاهتمام المتبادل بتعزيز التعاون في مجال الطاقة والأمن، إضافة إلى الجهود المشتركة في مكافحة الإرهاب وتعزيز الاستقرار الإقليمي.

¹ محمد جاسم حسين الخفاجي، مرجع سابق، ص 35، 36

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

تلعب العلاقات الطاقوية دوراً حيوياً في تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي بين روسيا وفضاء آسيا الوسطى، وتعد هذه العلاقات جزءاً أساسياً من السياسة الخارجية لروسيا نحو المنطقة¹.

تتميز العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء آسيا الوسطى بتاريخ طويل وتأثير كبير على السياسة والاقتصاد في المنطقة. يعود جزء كبير من هذه العلاقات إلى الفترة السوفياتية، عندما كانت دول آسيا الوسطى جزءاً من الاتحاد السوفياتي. وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي في عام 1991، تطورت العلاقات بين روسيا ودول آسيا الوسطى بشكل مستقل.

تعتبر روسيا من أهم شركاء طاقوية لدول آسيا الوسطى، حيث تمتلك موارد طاقوية هائلة، بما في ذلك الغاز الطبيعي والنفط. يعتمد العديد من دول آسيا الوسطى بشكل كبير على روسيا لتلبية احتياجاتها من الطاقة، وتعتبر روسيا سوقاً رئيسياً لتصدير الطاقة لهذه الدول².

من جانبها، تسعى روسيا لتعزيز تأثيرها في آسيا الوسطى من خلال التعاون الطاقوي، وتوسيع نطاق عمليات الاستثمار والتجارة في القطاع الطاقوي. وتعتبر روسيا أيضاً شريكاً استراتيجياً لدول آسيا الوسطى في مجال الأمن الطاقوي وتطوير البنى التحتية الطاقوية.

تواجه العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء آسيا الوسطى تحديات، بما في ذلك التنافس مع القوى الإقليمية الأخرى مثل الصين، والتحديات الاقتصادية والسياسية في الإقليم³.

تتمثل العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء آسيا الوسطى في عدة جوانب مهمة، نظراً للأهمية الاستراتيجية للطاقة في هذه المنطقة. يعتبر التعاون الطاقوي بين روسيا ودول آسيا الوسطى أمراً حيوياً، حيث تعتمد دول آسيا الوسطى بشكل كبير على روسيا كمورد للغاز الطبيعي والنفط.

¹ - مايكل كيلر، ترجمة: عدنان حسن، الحروب على الموارد: الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية، (لبنان: دار الكتاب العربي)، (ن.س.ب)، ص 48

² محمد عباس أحمد، الغاز الطبيعي جيوبوليتيك الصراعات القادمة، الطبعة الأولى، (الأردن: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2020)، ص 17.

³ محمد جاسم حسين الخفاجي، مرجع سابق، ص. 37

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

تمتلك روسيا موارد طاقوية هائلة، وهي أكبر منتج للنفط في العالم وأحد أكبر منتجي الغاز الطبيعي. تعتبر دول آسيا الوسطى مكملًا طبيعيًا لها في هذا الصدد، حيث تحتوي على احتياطيات كبيرة من النفط والغاز.

من الجوانب الأخرى، تعمل روسيا على تعزيز التعاون في مجال الطاقة من خلال بناء الأنابيب وتطوير البنية التحتية لنقل الطاقة. وتسعى روسيا أيضًا إلى تعزيز علاقاتها مع دول آسيا الوسطى من خلال التعاون في مجالات أخرى مثل التجارة والاقتصاد والأمن.

بالإضافة إلى ذلك، تلعب روسيا دورًا هامًا في دعم استقرار المنطقة وتعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي. تعتبر هذه العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء آسيا الوسطى عنصرًا أساسيًا في الديناميكية الإقليمية والدولية.

تتميز العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء آسيا الوسطى بالتعقيد والتنوع. فروسيا، بفضل موقعها الجغرافي الاستراتيجي، تعتبر شريكًا رئيسيًا في توجيه وتطوير سياسات الطاقة في المنطقة. تعتبر روسيا مصدرًا رئيسيًا للطاقة لعدة دول في آسيا الوسطى، مما يعزز دورها كلاعب رئيسي في السوق الطاقوية للمنطقة¹.

من جهة أخرى، تعتبر آسيا الوسطى مهمة لروسيا من حيث الأمن الطاقوي، حيث تعد المنطقة موردًا هامًا للطاقة النووية والغاز الطبيعي. تعزز العلاقات الطاقوية بين روسيا وآسيا الوسطى التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين، مما يعزز التكامل الاقتصادي في المنطقة.

على الرغم من وجود علاقات تعاون قوية في مجال الطاقة، إلا أنها تواجه تحديات أيضًا، مثل التنافس العالمي وتغيرات أسعار النفط والغاز. تتطلب العلاقات الطاقوية المستقبلية بين البلدين التعاون والتنسيق المستمرين لمواجهة هذه التحديات وضمان استقرار سوق الطاقة في المنطقة².

¹ فاطمة مساعيد، "مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة"، دفاتر السياسة والقانون، العدد 5 (الجزائر: جامعة ورقلة، 2011)، ص 227

² - محمد جاسم حسين الحفاجي، مرجع سابق، ص 38، 39

المطلب الثالث: العلاقات الطاقوية روسيا - فضاء جنوب القوقاز

تتميز العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء جنوب القوقاز بالتعقيد والتنوع، حيث تلعب روسيا دوراً هاماً في توجيه وتطوير سياسات الطاقة في المنطقة. تعتبر روسيا مورداً رئيسياً للطاقة لعدة دول في جنوب القوقاز، مما يمنحها تأثيراً كبيراً في السوق الطاقوية للمنطقة.

من جهة أخرى، تعتبر جنوب القوقاز ممراً لروسيا من حيث الأمن الطاقوي، حيث تعد المنطقة مركزاً هاماً لإنتاج النفط والغاز الطبيعي. تسعى روسيا إلى تعزيز العلاقات الطاقوية مع جنوب القوقاز من خلال توقيع اتفاقيات تعاون وشراكة في مجال الطاقة، وذلك بهدف تعزيز التكامل الاقتصادي والطاقوي في المنطقة.

ومع ذلك، تواجه العلاقات الطاقوية بين روسيا وجنوب القوقاز تحديات مثل التنافس العالمي والضغط السياسي. من المهم بالنسبة للبلدين العمل على تعزيز التعاون والتنسيق المشترك في مجال الطاقة، وتطوير استراتيجيات مستدامة لتلبية احتياجات الطاقة في المنطقة بشكل فعال وفعال.

تتميز العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء جنوب القوقاز بالتنوع والتعقيد نظراً للعوامل الجيوسياسية والاقتصادية والسياسية في المنطقة. تشكل روسيا شريكاً مهماً في قطاع الطاقة في جنوب القوقاز، حيث تمتلك مصالح استراتيجية واستثمارات في مجالات مثل النفط والغاز والطاقة النووية¹.

واحدة من أبرز العلاقات الطاقوية بين روسيا وجنوب القوقاز هي الاعتماد على شبكات الأنابيب لنقل النفط والغاز. على سبيل المثال، تمتلك روسيا حصة كبيرة في شركات الطاقة والأنابيب في جورجيا وأذربيجان وأرمينيا، مما يجعلها لاعباً رئيسياً في تأمين وتوزيع الطاقة في المنطقة.

¹ فاطمة مساعيد، مرجع سابق، ص. 232

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

مع ذلك، تواجه العلاقات الطاقوية بين روسيا وجنوب القوقاز أحياناً توترات وتحديات، مثل التنافس على السوق والتأثيرات الجيوسياسية في المنطقة. يتطلب الحفاظ على استقرار العلاقات وتعزيزها التعاون المشترك والحوار المستمر بين الأطراف المعنية لمواجهة التحديات وتحقيق الاستفادة القصوى من الموارد الطاقوية في جنوب القوقاز.

تنسجم العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء جنوب القوقاز بالتعقيد والتنوع نظراً للأهمية الاستراتيجية للمنطقة من الناحية الجغرافية والاقتصادية. تلعب روسيا دوراً حيوياً في تأمين الاستقرار الطاقوي في جنوب القوقاز، حيث تعتبر شريكاً رئيسياً في تطوير وتشغيل بنى تحتية للطاقة، مثل خطوط أنابيب الغاز والنفط.

تتمثل إحدى التحديات الرئيسية في هذه العلاقات في التنافس على سوق الطاقة، حيث تسعى روسيا للحفاظ على دورها الرئيسي كمزود للغاز والنفط لدول القوقاز الجنوبية، بينما تسعى هذه الدول لتنويع مصادرها وخفض اعتمادها على روسيا.

تسعى روسيا أيضاً إلى تعزيز التعاون في مجالات الطاقة المتجددة والفحم، لكن هذا التعاون يواجه تحديات مثل الجهود الدولية للحد من الانبعاثات الكربونية وتشجيع استخدام الطاقة النظيفة.¹

تعتبر العلاقات الطاقوية بين روسيا وجنوب القوقاز مهمة للغاية لكلا الجانبين، وتتطلب التعاون المستمر والتنسيق في مجال الطاقة لضمان استقرار السوق وتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة.

تتميز العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء جنوب القوقاز بالتعقيد والتنوع أيضاً. فروسيا تلعب دوراً هاماً في تأمين إمدادات الطاقة وتعزيز الاستقرار في المنطقة. تمتلك روسيا موارد طاقوية هائلة، بما في ذلك النفط والغاز الطبيعي، وتعتبر جنوب القوقاز منطقة حيوية لتصدير هذه الموارد.²

¹ عبد الحميد رولامي، كنوش عاشور، "مستقبل منتدى الدول المصدرة للغاز الطبيعي في ظل التحولات التي تشهدها السوق الغازية العالمية"، "الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 18، (قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة الشلف، جوان 2017)، ص. 134

² عبد الرؤوف رهبان، مرجع سابق، ص. 369، 370

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

من ناحية أخرى، يعتبر جنوب القوقاز مهمًا لروسيا من حيث الأمن الطاقوي والجيوسياسي، حيث تعد المنطقة نقطة تلاقٍ للمصالح الإقليمية والدولية. تعزز العلاقات الطاقوية بين روسيا وجنوب القوقاز التبادل الاقتصادي وتعزيز التعاون الإقليمي في مجال الطاقة.

ومع ذلك، تواجه العلاقات الطاقوية بين البلدين تحديات أيضًا، مثل الصراعات الجيوسياسية والتنافس الاقتصادي والتغيرات السياسية في المنطقة. يتطلب التعاون المستقبلي بين روسيا وجنوب القوقاز تنسيقًا وتعاونًا مستمرين لمواجهة هذه التحديات وضمان استقرار سوق الطاقة في المنطقة.

من جانبها، تلعب دول فضاء جنوب القوقاز دورًا مهمًا في تأمين إمدادات الطاقة لروسيا، خاصة فيما يتعلق بالنفط والغاز الطبيعي. كما تعتبر المنطقة بالنسبة لروسيا مهمة من حيث الأمن الطاقوي والتنمية الاقتصادية¹.

تواجه العلاقات الطاقوية بين البلدين تحديات منها التنافس العالمي وتغيرات أسعار النفط والغاز، بالإضافة إلى التحديات السياسية والأمنية في المنطقة. تتطلب المستقبل العلاقات الطاقوية بين البلدين التعاون والتنسيق المستمرين لمواجهة هذه التحديات وتعزيز استقرار سوق الطاقة في المنطقة.

تعتبر روسيا موردًا رئيسيًا للطاقة للعديد من دول فضاء جنوب القوقاز، وتعتمد هذه الدول بشكل كبير على روسيا لتلبية احتياجاتها الطاقوية. ومن ناحية أخرى، تعتبر فضاء جنوب القوقاز سوقًا مهمًا لروسيا لتصدير النفط والغاز، مما يجعل العلاقات الطاقوية بين البلدين مهمة لكلا الجانبين.

تواجه العلاقات الطاقوية بين البلدين تحديات أيضًا، مثل التنافس العالمي والتغيرات في أسواق الطاقة العالمية. يتطلب تعزيز العلاقات الطاقوية بين روسيا وفضاء جنوب القوقاز التعاون والتنسيق المستمرين، بالإضافة إلى تعزيز

¹ المرجع نفسه، ص. 371

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

الاستثمارات في قطاع الطاقة وتطوير البنى التحتية اللازمة لضمان استقرار السوق وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في المنطقة¹.

المبحث الثاني: مكانة الطاقة في الترتيبات المؤسسية لروسيا تجاه فضاءات الجوار الإقليمي

تعتبر الطاقة من الجوانب الحيوية في الترتيبات المؤسسية لروسيا تجاه فضاءات الجوار الإقليمي، حيث تشكل هذه الصناعة جزءاً أساسياً من اقتصاد البلاد وتعتبر مصدراً رئيسياً للدخل الوطني. يتمثل الهدف الرئيسي لروسيا في استخدام ثرواتها الطبيعية من النفط والغاز والفحم لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والسياسي في منطقتها والحفاظ على تأثيرها في الساحة الدولية.

¹ جاك فونثال، ترجمة: محمود براهيم، العولمة الاقتصادية والأمن الدولي: مدخل إلى الجيواقتصاد (، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006)، ص.ص، 28 - 34

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

تلعب روسيا دورًا هامًا في تأمين إمدادات الطاقة للعديد من الدول الأوروبية والآسيوية، مما يجعلها شريكًا استراتيجيًا في هذا القطاع. تعتبر العلاقات الطاقوية بين روسيا وجيرانها الإقليميين عاملًا حاسمًا في تحديد التوجهات السياسية والاقتصادية في المنطقة.

ومع ذلك، تواجه روسيا تحديات عديدة في قطاع الطاقة، مثل تقلبات أسعار النفط والغاز، وضغوط السوق العالمية، والتطلعات المتزايدة نحو الطاقة البديلة والنظيفة. لذا، يجب على روسيا تطوير استراتيجيات طاقوية تأخذ في الاعتبار هذه التحديات وتسعى إلى تعزيز التعاون المؤسساتي مع جيرانها الإقليميين لضمان استدامة قطاع الطاقة وتحقيق الاستقرار الإقليمي.

وفي هذا المبحث سنتطرق على:

- المطلب الأول: سياسة إعادة دمج دول الجوار المابعد سوفيتي كومنولث الدولة المستقلة.
- المطلب الثاني: سياسة تطوير التعاون الاقتصادي للاتحاد الأوراسي.
- المطلب الثالث: سياسة التطويق الأمني وفرض النفوذ منظمة معاهدة الأمن الجماعي.

المطلب الأول: سياسة إعادة دمج دول الجوار المابعد سوفيتي كومنولث الدولة المستقلة

سياسة إعادة الدمج بين دول الجوار السابقة للاتحاد السوفيتي، أو ما يُعرف بكومنولث الدول المستقلة، تعتمد على عدة عوامل منها السياسية والاقتصادية والثقافية. ومن المهم أن نفهم أن الدول السابقة للاتحاد السوفيتي، بعد انهياره، كانت تواجه تحديات كبيرة في تحديد هويتها الوطنية وبناء دولها الجديدة، ولذلك لا يمكن الجزم بأن العودة إلى دمجها أمر ممكنًا بسهولة.

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

في الواقع، تختلف ظروف وإمكانيات الدول المستقلة المختلفة، وهذا يؤثر على مدى استعدادها وقدرتها على التعاون والتكامل. بعض الدول قد ترى في التكامل والعمل المشترك مصلحة لها، خاصة في المجالات الاقتصادية والأمنية، بينما قد تفضل دول أخرى الحفاظ على استقلالها التام¹.

لذلك، يجب دراسة كل حالة على حدة، وفهم الديناميات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في كل دولة من دول الجوار المابعد سوفيتي قبل التحدث عن إمكانية إعادة الدمج بينها.

سياسة إعادة دمج دول الجوار المابعد السوفيتي كومنولث الدول المستقلة هي مسألة حساسة ومعقدة تعتمد على عدة عوامل، بما في ذلك الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في كل دولة على حدة، ورغبة الدولة المستقلة نفسها في الانضمام مرة أخرى إلى الكومنولث.

من الجدير بالذكر أنه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991، فرضت روسيا سياسة مبادرة معروفة باسم "العودة الاقتصادية" والتي كانت تهدف إلى تحقيق تكامل اقتصادي بين الدول المستقلة السابقة. ومع ذلك، فإن هذه السياسة لم تحظى بدعم كبير من قبل بعض الدول، وأخرى تفضل الاستقلال الكامل².

في الوقت الحاضر، يمكن لبعض الدول السابقة للاتحاد السوفيتي الاستفادة من التكامل الاقتصادي والسياسي من خلال الانضمام إلى المنظمات الإقليمية مثل منظمة شنغهاي للتعاون ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي. ومع ذلك، يجب أن تكون هذه الانضمامات على أساس طوعي ومتبادل الفائدة، ويجب أن تحترم حقوق الدول السيادية وقراراتها الوطنية.

سياسة إعادة الدمج التي تتعلق بدول الجوار للاتحاد السوفيتي السابق وكومنولث الدول المستقلة تعد موضوعاً حساساً ومعقداً يثير العديد من التحديات والتفاعلات. تتأثر هذه السياسة بعوامل عديدة، منها التاريخ السياسي والثقافي والاقتصادي لهذه الدول، وكذلك العلاقات الدولية والقوى الكبرى¹.

¹ إعادة تشكيل الجغرافيا الاقتصادية: عرض عام ، " تقرير عن التنمية في العالم 2009 (، واشنطن: البنك الدولي للإنشاء والتعمير الب/ نك الدولي، 2008)،. متوفر على الرابط :

TCpyy/39ly.bit://https

² عمار بن سلطان، مداخل نظرية لتحليل العلاقات الدولية، (الجزائر: طاكسيج.كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2011)، ص ص، 10، 11

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

في العقد الأخير، شهدت بعض الدول المستقلة السابقة للاتحاد السوفيتي محاولات أو تحركات داخلية أو خارجية تهدف إلى إعادة الدمج أو تعزيز التكامل بينها. هذه المحاولات تختلف في درجة تقدمها وقبولها من قبل الدول المعنية.

من الجدير بالذكر أن هناك عوامل عديدة تحدد نجاح أو فشل سياسة إعادة الدمج، منها الإرادة السياسية والاقتصادية للدول المعنية، ومدى تقبل الشعوب لهذه الفكرة، وكذلك تأثير القوى الكبرى والمؤسسات الدولية على هذه العملية.

تظل سياسة إعادة الدمج قضية مثيرة للجدل وتتطلب دراسة واهتماماً دائمين نظراً لتأثيرها الكبير على الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المنطقة.

مع ذلك، تواجه هذه الجهود تحديات عديدة، من بينها الصعوبات السياسية والتاريخية، ومقاومة الدول التي تسعى للاستقلال والحفاظ على سيادتها. بعض الدول السابقة للاتحاد السوفيتي تعتبر أن استقلالها هو نتاج لصراعات تاريخية ويجب احترامه، وبالتالي قد تكون غير مستعدة لفكرة الدمج مرة أخرى².

يعتمد نجاح سياسة إعادة الدمج على استجابة الدول المعنية وتفهمها للتحديات والمخاطر والفوائد المحتملة لهذه العملية، وعلى استعداد الأطراف المعنية للتفاوض والتوافق على إطار جديد للعلاقات بينهم.

تشمل هذه السياسة محاولات لإنشاء تحالفات اقتصادية وسياسية بين الدول المستقلة، مع التركيز على تعزيز التجارة والاستثمار المشترك، وتطوير البنى التحتية للنقل والطاقة. كما تهدف السياسة إلى تقديم الدعم المالي والفني للدول الضعيفة وتعزيز التعاون في مجال الأمن والدفاع³.

¹ - فيليب برايار، محمد رضا جليلي، ترجمة: حنان فوزي حمدان، العلاقات الدولية، الطبعة الأولى، (بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، 2009)، ص 99
² جيرار ديسوا، ترجمة: قاسم مقداد، دراسة في العلاقات الدولية: النظريات الجيوسياسية، الجزء الأول، (دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2014)، ص 84.
³ نجم الدين عبد الله حمودي، الطاقة والعلاقات الدولية: دراسة وتقارير (، الإمارات العربية المتحدة:)، (ن.د.د 2003)، ص ص، 49، 50.

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

واجهت هذه السياسة تحديات كبيرة، بما في ذلك مقاومة من بعض الدول لفكرة الاتحاد القومي الجديد، والصعوبات الاقتصادية في تحقيق التكامل الاقتصادي الفعال. كما أن التغيرات السياسية والاقتصادية في الدول المستقلة، بما في ذلك تحولها نحو الاقتصاد السوقي وتعزيز الهويات الوطنية، قد أثرت على تنفيذ هذه السياسة.

من الناحية الثقافية، تشترك دول الجوار في مابعد الاتحاد السوفيتي في اللغة والتقاليد الثقافية إلى حد كبير، مما يجعل التفاهم والتكامل الثقافي بينهم أمرًا ممكنًا. في المقابل، تختلف الاقتصاديات والسياسات بين هذه الدول، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تحديات في إعادة الدمج.

من الجانب السياسي، تعتبر روسيا بقيادتها الحالية تعزيز العلاقات مع دول الجوار في CIS أمرًا استراتيجيًا، مما يمكن أن يؤدي إلى تحسين العلاقات والتكامل الاقتصادي والسياسي بين هذه الدول.

يمكن أن تكون سياسة إعادة الدمج لدول الجوار في مابعد الاتحاد السوفيتي إما تحديًا كبيرًا أو فرصة لتحسين العلاقات والتكامل في المنطقة، وستعتمد على التوجهات السياسية والاقتصادية لكل دولة ولروسيا أيضًا¹.

المطلب الثاني: سياسة تطوير التعاون الاقتصادي: الاتحاد الأوراسي

الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، المعروف أيضًا بمنطقة الاتحاد الاقتصادي الشامل، هو كتلة اقتصادية يجمع بين روسيا وبلدان آسيا الوسطى والقوقاز، بما في ذلك أرمينيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقرغيزستان، بالإضافة إلى مولدوفا وطاجيكستان كدول مراقبة، وإلى الآن لم يحدث أي توسع إضافي².

يهدف الاتحاد الأوراسي إلى تعزيز التبادل التجاري والاقتصادي بين الدول الأعضاء، وتسهيل حركة البضائع والخدمات ورأس المال بينها. يتم ذلك من خلال إنشاء منطقة تجارة حرة وإزالة الحواجز التجارية والجمركية بين الدول الأعضاء.

¹ عباسة جيلالي، "الأمن الطاقوي وصراع الدول الصناعية الكبرى على الموارد"، محاضرات مقدمة لطلبة قسم الاعلام والاتصال، مقياس قضايا دولية معاصرة، متوفر على الرابط :

NnlwuS/3ly.bit/

² ريتشارد هاينبرغ، ترجمة: مازن جندلي، غروب الطاقة: الخيارات والمسارات في عالم ما بعد البترول، الطبعة الأولى، (لبنان: الدار العربية للعلوم، 2006)، ص ص. 91، 92

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

بالإضافة إلى ذلك، يهدف الاتحاد الأوراسي إلى تعزيز التعاون في مجالات أخرى مثل النقل والطاقة والتعليم والثقافة. يمثل الاتحاد الأوراسي محاولة لبناء كتلة اقتصادية قوي في منطقة ذات أهمية استراتيجية كبيرة، ويعكس أيضًا رغبة الدول الأعضاء في تعزيز تكاملها الاقتصادي والسياسي في القارة الأوراسية¹.

سياسة تطوير التعاون الاقتصادي بين روسيا والاتحاد الأوراسي تركز على تعزيز التبادل التجاري والاستثمارات بين الدول الأعضاء، وتسهيل حركة البضائع والخدمات ورأس المال بينها. يُعتبر الاتحاد الأوراسي أحد الأسواق الكبيرة والحيوية، حيث يمتلك أعضاؤه نسبة كبيرة من الثروات الطبيعية والبشرية.

من جانبها، تسعى روسيا إلى تعزيز دورها الاقتصادي في المنطقة من خلال تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري مع الدول الأعضاء. تهدف روسيا أيضًا إلى تعزيز التكامل الاقتصادي والسياسي في المنطقة، وتعزيز التعاون في مجالات أخرى مثل النقل والطاقة والتعليم².

لتحقيق هذه الأهداف، تبنت روسيا سياسات تشجيعية لزيادة التبادل التجاري والاستثمارات، وتسهيل حركة البضائع والخدمات عبر الحدود، وتقديم الدعم الاقتصادي للدول الأعضاء في الاتحاد الأوراسي. كما تعمل روسيا على تطوير البنية التحتية والقطاعات الاقتصادية الحيوية في الدول الأعضاء لتعزيز التكامل والتعاون الاقتصادي بينها³.

تتضمن سياسة التعاون الاقتصادي بين روسيا والاتحاد الأوراسي عدة مبادرات، من بينها:

✓ تعزيز التبادل التجاري:

تهدف روسيا والدول الأعضاء الأخرى في الاتحاد الأوراسي إلى زيادة حجم التبادل التجاري بينها من خلال تبسيط الإجراءات الجمركية وتسهيل حركة البضائع والخدمات.

¹ عبد القادر دندن، الصين وأزمة الطاقة: متلازمة تزايد الطلب في الداخل والتبعية للخارج، الطبعة الأولى، (الجزائر: مخبر الأمن الإنساني: الواقع، الرهانات والآفاق، 2022)، ص. 37.
² عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية، الطبعة الأولى، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014)، ص. 113-114.
³ هاري آريارغر، ترجمة: راج محرز علي، الاستراتيجية ومخترفو الأمن القومي: التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى، (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011)، ص. 2.

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

✓ تعزيز الاستثمار:

يسعى الاتحاد الأوراسي إلى جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى المنطقة، وتشجيع التعاون الاقتصادي والاستثماري بين الدول الأعضاء.

✓ تطوير البنى التحتية:

تركز سياسة التعاون الاقتصادي على تحسين البنى التحتية في المنطقة، بما في ذلك النقل والطاقة والاتصالات، لتعزيز التكامل الاقتصادي وتسهيل التجارة والاستثمار.

✓ التعاون في قطاع الصناعات الحيوية:

يشمل ذلك التعاون في مجالات مثل الطاقة والتعدين والصناعات الثقيلة والزراعة، بهدف تعزيز القدرة التنافسية للمنطقة في السوق العالمية.

من خلال هذه السياسات والمبادرات، تسعى روسيا والدول الأعضاء في الاتحاد الأوراسي إلى تعزيز التعاون الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة¹.

¹ جان رادفاني، "فلاديمير بوتين أو التعبئة الوطنية"، "في: برتران بادي، دومينيك فيدال، ترجمة: مروة نصير، عودة الشعوبيات: أوضاع العالم، 2019، الطبعة الأولى، (لبنان: مؤسسة الفكر العربي، 2019)، ص. 319.

المطلب الثالث: سياسة التطويق الأمني وفرض النفوذ منظمة معاهدة الأمن الجماعي

منظمة معاهدة الأمن الجماعي (CSTO) هي كتلة عسكري يضم عدة دول من منطقة آسيا الوسطى وروسيا، تأسست في عام 2002 وتهدف إلى تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة. تتضمن دول الاتحاد الحالي أرمينيا وبيلاروس وكازاخستان وقرغيزستان وروسيا وطاجيكستان، بالإضافة إلى مولدوفا وأوزبكستان كدول مراقبة. تعتمد سياسة التطويق الأمني وفرض النفوذ لدى منظمة CSTO على عدة جوانب، منها:

✓ التعاون العسكري:

تبادل الدول الأعضاء خبراتها وتعزز التعاون العسكري من خلال تنظيم تدريبات مشتركة وتبادل المعلومات الاستخباراتية.

✓ تعزيز القدرات الدفاعية:

تهدف إلى تعزيز القدرات الدفاعية للدول الأعضاء من خلال تحديث الجيوش وتطوير التكنولوجيا العسكرية.

✓ الرد السريع على التحديات الأمنية:

تعمل على تطوير استراتيجيات سريعة الاستجابة لمواجهة التهديدات الأمنية المحتملة¹.

تسعى منظمة CSTO إلى تعزيز السلم والأمن في المنطقة وتحقيق التعاون الإقليمي والدولي في مجال الأمن. ومع ذلك، تواجه التحديات في تحقيق أهدافها بسبب اختلاف الأولويات الأمنية بين الدول الأعضاء والتغيرات الجيوسياسية في المنطقة.

¹ محمود خليفة جودة، البحث عن المكافحة: روسيا بوتين وميلاد نظام عالمي جديد، الطبعة الأولى، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2016)، ص.ص، 15-18

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

منظمة معاهدة الأمن الجماعي (CSTO) هي تكتل عسكري يضم عدة دول، بما في ذلك روسيا وأرمينيا وبيلاروسيا وقازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان، ومهمتها الرئيسية هي تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة وحماية الأعضاء من التهديدات الأمنية.

تتبع منظمة CSTO سياسة التطويق الأمني وفرض النفوذ في إطار مسؤولياتها الأمنية، وتتخذ إجراءات للتصدي للتحديات الأمنية المشتركة التي تواجه الدول الأعضاء، مثل الإرهاب والتطرف والتهديدات العابرة للحدود والنزاعات الإقليمية. يمثل الدعامة الرئيسية لسياسة التطويق الأمني لمنظمة CSTO في تعزيز التعاون العسكري والتقني والاستخباراتي بين الدول الأعضاء، وتبادل المعلومات الأمنية، وإجراء تدريبات مشتركة، وتقديم الدعم العسكري والفني عند الحاجة¹.

يتعامل التحالف أيضًا مع التحديات الأمنية الإقليمية والدولية من خلال التعاون مع منظمات أخرى مثل منظمة معاهدة الأمن الجماعي لدول شمال الأطلسي (NATO) ومنظمة شنغهاي للتعاون (SCO)، بالإضافة إلى الاشتراك في عمليات حفظ السلام الدولية تحت مظلة الأمم المتحدة.

تعتبر CSTO وسيلة لتحقيق التعاون الأمني وفرض النفوذ في المنطقة، وتسعى لتعزيز الاستقرار والأمن في مواجهة التحديات الأمنية المشتركة².

¹ محمود سالم السامرائي، استراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة: نهاية القطبية الأحادية، الطبعة الأولى، (الأردن: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2018)، ص. 74

² Bobo lo, Vladimir Putin and the Evolution of Russian Foreign Policy, (new jersey: blackwell publishing Ltd, 2003), p. 75.

المبحث الثالث: تحديات الإستراتيجية الروسية ضمن بيئتها الإقليمية بين الارتهان الإقليمي والتوسع الدولي

عيش روسيا تحديات كبيرة في بيئتها الإقليمية، حيث تتنوع هذه التحديات بين الاضطرابات السياسية والأمنية والاقتصادية. تشكل العلاقات الإقليمية التي تربط روسيا بجزيرانها والقضايا الإقليمية الحساسة مصدرًا للتوتر والتحديات المستمرة.

تواجه روسيا توترات في عدة مناطق، مثل تحديات الأمن في منطقة القوقاز وأوكرانيا، والتحديات الاقتصادية في ظل تباطؤ النمو الاقتصادي وتأثير العقوبات الدولية. كما تواجه روسيا تحديات في بناء علاقات تعاونية مع الدول الأوروبية والدول الآسيوية، وذلك نظرًا للتوترات السياسية والاقتصادية المستمرة.

على الرغم من هذه التحديات، تسعى روسيا إلى تحقيق توازن بين الارتهان الإقليمي والتوسع الدولي، حيث تسعى للحفاظ على نفوذها في منطقتها الإقليمية وفي الوقت نفسه تسعى لتعزيز دورها على الساحة الدولية وتعزيز علاقاتها مع الدول الأخرى.

فإن تحديات الاستراتيجية الروسية ضمن بيئتها الإقليمية تجسد توازنًا دقيقًا بين الارتهان للمصالح الإقليمية والتسعي للتوسع الدولي، وهو توازن يتطلب رؤية استراتيجية طويلة الأمد تحقق مصالح روسيا الوطنية وتعزز استقرار المنطقة والعالم.

وفي هذا المبحث سنتطرق على:

- المطلب الأول: التحديات الإقليمية.
- المطلب الثاني: التحديات الدولية.
- المطلب الثالث: الارتهان الإقليمي والتوسع الدولي.

المطلب الأول: التحديات الإقليمية

إن التحديات الإقليمية التي تواجه روسيا في مجال البيئة ودور الطاقة في تشكيل استراتيجيتها البيئية تمثل جزءاً هاماً من التحديات التي تواجهها في الوقت الحاضر. فقد شهدت روسيا تحولات هامة في سياق تنمية مواردها الطبيعية واستخدامها للطاقة، مما يجعل فهم هذه التحديات وتأثيرها على السياسات البيئية الروسية ضرورياً لفهم الإطار العام للتنمية المستدامة في البلاد.

تعتبر روسيا من أكبر دول العالم من حيث احتياطات الطاقة الأحفورية، مثل النفط والغاز الطبيعي، وتعتمد بشكل كبير على هذه الموارد في تلبية احتياجاتها الداخلية والتصديرية للطاقة. ومع ذلك، فإن استخدام هذه الموارد يشكل تحديات بيئية كبيرة، بما في ذلك التلوث البيئي والتأثيرات السلبية على التغير المناخي¹.

بالإضافة إلى ذلك، تواجه روسيا تحديات في الحفاظ على الموارد الطبيعية الهامة، مثل الغابات والمياه، والتي تعتبر أساسية للحفاظ على التنوع البيولوجي وضمان استدامة الطبيعة في البلاد.

من هنا، تعتبر وضع استراتيجية بيئية فعالة تأخذ في الاعتبار هذه التحديات أمراً حيوياً لروسيا، ويجب أن تكون هذه الاستراتيجية متوازنة بين تلبية احتياجاتها الطاقوية وضمان استدامة البيئة الإقليمية. وتتطلب هذه الاستراتيجية تحسين كفاءة استخدام الطاقة، وتعزيز استخدام الطاقة المتجددة، وتنظيم قطاع الطاقة بشكل يضمن الحد من التأثيرات السلبية على البيئة.

من الواضح أن تحقيق التوازن بين الاحتياجات الاقتصادية والبيئية في روسيا يعد تحدياً كبيراً، ولكنه ضروري لضمان استدامة التنمية وحماية البيئة الإقليمية في المستقبل².

¹ محمود سالم السامرائي، مرجع سابق، ص ص، 75.

² ليليا شيفتسوكا، ترجمة: بسام شيحا، روسيا بوتين يب، روت: الدار العربية للعلوم، (2006)، ص. 274.

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

الفرع الأول: على صعيد العلاقات بين الدول

على الصعيد الدولي، تتأثر العلاقات بين الدول بشكل كبير بقضايا الطاقة والبيئة، وتلعب روسيا دوراً هاماً في هذا السياق نظراً لموقعها الاستراتيجي ومواردها الطبيعية الهائلة. إليك بعض النقاط التي تعكس هذه العلاقات:

✓ التعاون الدولي في مجال الطاقة المتجددة:

تشهد العلاقات بين الدول تعزيزاً للتعاون في مجال الطاقة المتجددة، حيث تعمل الدول على تبادل التكنولوجيا والخبرات في هذا المجال للحد من انبعاثات الكربون وتعزيز الاستدامة البيئية.

✓ المفاوضات الدولية بشأن تغير المناخ:

تشارك روسيا في المفاوضات الدولية بشأن تغير المناخ وتلتزم باتفاقيات مثل اتفاقية الأمم المتحدة لتغير المناخ (UNFCCC) وبروتوكول كيوتو واتفاقية باريس. وتسعى روسيا إلى تعزيز موقفها في هذه المفاوضات وتأثيرها على السياسات البيئية العالمية¹.

✓ التعاون في مجال حفظ الطبيعة والتنوع البيولوجي:

تشارك الدول في جهود مشتركة لحماية المناطق الطبيعية والتنوع البيولوجي، وتتعاون في تطوير وتنفيذ برامج للحفاظ على النظم البيئية المهمة.

✓ الصراعات الدولية على الموارد الطبيعية:

تشهد العلاقات الدولية أحياناً صراعات على الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز، ويمكن أن تؤثر هذه الصراعات على العلاقات الدولية وتتطلب جهوداً لحل النزاعات بشكل سلمي وبناء.

¹محمود خليفة جودة، مرجع سابق، ص ص، 18، 19

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

بشكل عام، فإن العلاقات بين الدول في مجال الطاقة والبيئة تتطلب التعاون والتنسيق لمواجهة التحديات البيئية العالمية بشكل فعال وضمان استدامة النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة العالمية¹.

الفرع الثاني: على صعيد البناء المؤسسي

على صعيد البناء المؤسسي، تلعب العديد من العوامل دوراً هاماً في تحديد طبيعة العلاقات بين الدول، وتأثيرها على البيئة وقضايا الطاقة. إليك بعض النقاط المهمة في هذا السياق:

✓ المؤسسات الدولية:

تشارك الدول في المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) ومنظمة البنك الدولي، حيث تتبادل المعلومات والتجارب وتعمل على تطوير السياسات والبرامج المشتركة في مجالات الطاقة والبيئة.

✓ التعاون الإقليمي :

تعمل الدول على تعزيز التعاون الإقليمي في مجالات الطاقة والبيئة، من خلال تطوير البنية التحتية المشتركة وتبادل التقنيات والخبرات لتحقيق الاستدامة وتحسين جودة البيئة².

✓ التشريعات والسياسات الوطنية:

تعتمد الدول على التشريعات والسياسات الوطنية لتنظيم استخدام الطاقة وحماية البيئة، وتعزيز الاستدامة في القطاعين العام والخاص.

¹ Dmitri Trenin, The End of EURASIA: Russia on the Border Between Geopolitics and Globalization, (Washington: Carnegie Moscow Center, 2001), p p. 283,284.

² ألكسندر دوغين، ترجمة: عاطف معتمد، سعد خلف، وائل فهم، جغرافية السياسة في روسيا، الطبعة الأولى، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2021)، ص ص، 665 666

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

✓ الابتكار والتكنولوجيا:

تسعى الدول إلى تعزيز الابتكار وتطوير التكنولوجيا في مجالات الطاقة النظيفة وحماية البيئة، من خلال دعم البحث العلمي والتطوير التكنولوجي.

✓ الشركات متعددة الأطراف:

تشهد العلاقات الدولية توجهاً نحو تعزيز الشركات متعددة الأطراف بين الحكومات والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، لتعزيز التعاون وتحقيق الأهداف المشتركة في مجالات الطاقة والبيئة.

فإن بناء المؤسسات يلعب دوراً حيوياً في تحديد طبيعة العلاقات بين الدول في مجالات الطاقة والبيئة، ويسهم في تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة العالمية¹.

المطلب الثاني: التحديات الدولية

منذ سقوط الاتحاد السوفياتي في عام 1991، شهدت روسيا تحولات هائلة في مجال الطاقة والبيئة، حيث أصبحت تعتمد بشكل كبير على صادرات النفط والغاز الطبيعي كمصدر رئيسي للدخل. تعتبر هذه الصناعات مصدر ثروة هائل لروسيا، لكنها أيضاً تثير تحديات بيئية كبيرة. تعتبر استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية تحدياً هاماً يجب مواجهته، وهي مرتبطة بشكل كبير بسياساتها الطاقوية.

من بين التحديات الرئيسية التي تواجه روسيا في هذا السياق:

¹ وسيم خليل قلعجية، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، الطبعة الأولى، (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)، ص ص، 47، 48

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

✓ التلوث البيئي:

نتيجة لاعتماد روسيا بشكل كبير على الفحم والنفط والغاز الطبيعي، تشهد العديد من المدن الروسية مستويات عالية من التلوث البيئي، مما يؤثر على صحة المواطنين والبيئة.

✓ تغير المناخ:

كواحدة من أكبر دول العالم انبعاثاً للغازات الدفيئة، تواجه روسيا تحديات جسيمة نتيجة لتغير المناخ، مثل ذوبان الجليد في منطقة القطب الشمالي وارتفاع مستويات سطح البحر.

✓ استغلال الموارد الطبيعية بشكل مستدام:

تحتوي روسيا على موارد طبيعية هائلة، ولكن يجب استغلالها بشكل مستدام لضمان استمرارية البيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي.

✓ التحديات البيئية الحدودية:

تواجه روسيا تحديات بيئية تتعلق بحدودها الدولية، مما يتطلب تعاوناً دولياً قوياً لحماية البيئة الإقليمية. بناءً على هذه التحديات، يجب على روسيا تطوير استراتيجية بيئية تأخذ في الاعتبار تحقيق التوازن بين الاقتصاد والبيئة، وتشجيع استخدام الطاقة النظيفة وتطوير تكنولوجيا بيئية متقدمة، والتعاون الدولي في مجال البيئة والطاقة لمواجهة التحديات المشتركة¹.

¹ Christian Thorun, Explaining Change in Russian Foreign Policy: the role of ideas in post-soviet russia's conduct towards the west, (london: palgrave macmillan, 2009), p p. 43, 44.

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

الفرع الأول: على صعيد العلاقات بين الدول

على صعيد العلاقات الدولية، تلعب قضايا الطاقة والبيئة دوراً حيوياً في تحديد ديناميات العلاقات بين الدول، وتأثيرها على السياسات والتحالفات الدولية. تعد روسيا من أكبر اللاعبين عالمياً في قطاع الطاقة، وبالتالي تلعب دوراً بارزاً في تشكيل العلاقات الدولية في هذا السياق. إليك بعض النقاط المهمة في هذا الصدد:

✓ التعاون الدولي في مجال الطاقة:

تسعى الدول إلى تعزيز التعاون في مجالات الطاقة المتجددة وتحسين كفاءة استخدام الطاقة، وتبادل التقنيات والخبرات لتحقيق الاستدامة البيئية وتحقيق الأمن الطاقوي.

✓ التحديات البيئية والتغير المناخي:

تعتبر قضايا البيئة وتغير المناخ تحديات دولية تتطلب تعاوناً دولياً قوياً، وتشكل استراتيجيات الدول في هذا الصدد جزءاً هاماً من علاقاتها الدولية¹.

✓ الصراعات على الموارد الطبيعية:

تشهد العديد من الدول صراعات على الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز، ويمكن أن تؤثر هذه الصراعات على العلاقات الدولية والتوازن الإقليمي.

✓ التعاون الإقليمي والدولي :

تعتبر المنظمات الإقليمية والدولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ومنظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) من منظمات هامة لتعزيز التعاون وحل النزاعات المتعلقة بالطاقة والبيئة.

¹فايزة ياموتان، "دبلوماسية الطاقة الروسية تجاه أوروبا"، السياسة الدولية، المجلد 52، العدد 209 (، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2017)، ص. 18.

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

✓ الشراكات الثنائية والمتعددة الأطراف:

تلعب الشراكات الثنائية والمتعددة الأطراف دوراً مهماً في تحقيق الاستقرار الإقليمي والعالمي، وتعزيز التعاون في مجالات الطاقة والبيئة.

بناءً على ذلك، فإن تحقيق التعاون والتنسيق الدولي في مجالات الطاقة والبيئة يعد أمراً حيوياً لمواجهة التحديات المشتركة وتحقيق التنمية المستدامة والاستدامة البيئية على الصعيدين الوطني والدولي¹.

الفرع الثاني: على صعيد البناء المؤسسي

في سياق البناء المؤسسي، تلعب العديد من العوامل دوراً هاماً في تأثير الطاقة على البيئة وفي تحديد استراتيجية الدول، ومن ثم تحديد علاقاتها الدولية. إليك مقدمة حول هذا الموضوع:

تشهد البيئة الدولية تحولات هامة في مجال الطاقة، حيث يتزايد الطلب على الطاقة بشكل متزايد نتيجة لنمو الاقتصادات وتطور التكنولوجيا. في هذا السياق، تلعب البلدان دوراً حاسماً في تحديد سياسات الطاقة واستراتيجياتها البيئية.

تواجه الدول تحديات كبيرة في تحقيق توازن بين الحفاظ على البيئة وتلبية احتياجاتها من الطاقة، وهذا يتطلب إنشاء مؤسسات فعالة تضمن تنفيذ السياسات البيئية والطاقوية بشكل مستدام وفعال.

تحديات البناء المؤسسي في هذا السياق تتضمن:

✓ تطوير البنية التحتية:

تحتاج الدول إلى تطوير بنية تحتية قوية لدعم تحولها نحو استخدام الطاقة النظيفة وتحقيق الاستدامة البيئية، مما يتطلب تطوير التشريعات والمعايير وتوفير التمويل اللازم.

¹ أحمد سيد حسين، دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة (روسيا في عهد بوتين)، الطبعة الأولى، (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2015)، ص. 427

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

✓ تعزيز القدرات البشرية:

تحتاج الدول إلى بناء قدرات بشرية قوية في مجالات الطاقة والبيئة، من خلال تطوير المهارات وتوفير التدريب والتعليم المستمر.

✓ تعزيز التعاون الدولي:

تعتبر التحديات البيئية والطاقة قضايا عابرة للحدود، وتتطلب التعاون والتنسيق الدوليين للتصدي لهذه التحديات بشكل فعال، مما يتطلب تطوير آليات ومنصات للتعاون الدولي في هذا المجال.

✓ تعزيز الشفافية والمساءلة:

تحتاج الدول إلى تعزيز الشفافية والمساءلة في قطاعات الطاقة والبيئة، وضمان تقديم التقارير والمعلومات بشكل دوري وشفاف لضمان تحقيق الأهداف البيئية والطاقة بشكل فعال.

بالنظر إلى هذه التحديات، يجب على الدول تعزيز البنية التحتية وتطوير القدرات البشرية وتعزيز التعاون الدولي لتحقيق توازن بين الاقتصاد والبيئة وضمان استدامة النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة¹.

المطلب الثالث: الارتهان الإقليمي والتوسع الدولي

الارتهان الإقليمي والتوسع الدولي للدول كروسيا يلعبان دوراً حيوياً في تشكيل استراتيجيتها للبيئة الإقليمية. تعتبر روسيا واحدة من أكبر الدول في العالم من حيث المساحة والثروات الطبيعية، وتمتلك موارد طاقة هائلة، خاصة في مجالات النفط والغاز. إليك كيف تؤثر هذه العوامل على استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية:

¹ استراتيجية الأمن القومي الروسي الأخيرة - المنشورة عام 2015 - ، ترجمة: أبو مصطفى، ياسر الشامي، مركز نورس للترجمة، ص. 40. متوفر على الرابط : [OI25H/39ly.bit://https](https://oi25h/39ly.bit/)

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

✓ التأثير البيئي لصناعة الطاقة:

تعتبر صناعة الطاقة من أبرز المصادر للتلوث البيئي في روسيا، وخاصة في مناطق استخراج النفط والغاز. يجب على روسيا التصدي لهذا التلوث وتطوير تكنولوجيا نظيفة للحفاظ على البيئة.

✓ التحديات البيئية للتوسع الدولي:

بينما تسعى روسيا لزيادة تواجدتها في الأسواق الدولية للطاقة، يجب عليها أن تضمن أن استخراجها للموارد الطبيعية في هذه الدول يتم بشكل مستدام ولا يؤثر سلباً على البيئة المحلية¹.

✓ التعاون الإقليمي في مجال البيئة:

يمكن لروسيا أن تستفيد من التعاون الإقليمي مع الدول المجاورة في مجالات مثل حماية النظم البيئية المشتركة وإدارة الموارد الطبيعية بشكل مستدام.

✓ المشاركة في الاتفاقيات الدولية للبيئة:

يجب على روسيا المشاركة بفعالية في الاتفاقيات والمعاهدات الدولية للحفاظ على البيئة الإقليمية، مثل اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية إطار الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ.

✓ تحقيق التوازن بين الاقتصاد والبيئة :

يجب على روسيا أن تضمن تحقيق توازن بين استخدام مواردها الطاقية والحفاظ على البيئة الإقليمية، وهذا يتطلب اتخاذ قرارات استراتيجية تراعي العوامل البيئية.

¹ Zbigniew Brzezinski, "Putin's Choice", the washington quarterly, (spring 2008), p. 112.

الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية.

يجب على روسيا أن تتبنى استراتيجية شاملة تجمع بين الاقتصاد والبيئة وتضمن استدامة استخدام مواردها الطبيعية وحماية البيئة الإقليمية¹.

¹ Marcel de Haas, Russia's Foreign Security Policy in the 21st Century : Putin, Medvedev and beyond, (new york : routledge, 2010), p. 18.

ملخص المذكرة

تحتل الطاقة مكانة بارزة في اقتصاد وسياسة روسيا، حيث تعتبر واحدة من أكبر دول منتجة للنفط والغاز في العالم. تعتمد الاقتصاد الروسي بشكل كبير على صادرات الطاقة، مما يجعلها تلعب دوراً هاماً في سياسة البلاد الخارجية والداخلية.

تسعى روسيا إلى تعزيز دورها في سوق الطاقة العالمية وتوسيع قاعدة عملائها لزيادة الإيرادات، كما تستثمر في تطوير تكنولوجيا الطاقة المتجددة لتنويع مصادر الطاقة والحد من اعتمادها على النفط والغاز.

بالإضافة إلى ذلك، تستخدم روسيا قطاع الطاقة كوسيلة لتعزيز نفوذها السياسي في مناطق مختلفة من العالم، وتوقع اتفاقيات استراتيجية مع الدول الأخرى لتبادل التكنولوجيا والاستثمار في قطاع الطاقة.

بهذه الطريقة، تبقى الطاقة تلعب دوراً حيوياً في تعزيز النمو الاقتصادي والنفوذ السياسي لروسيا، وتشكل جزءاً أساسياً من استراتيجيتها العالمية.

بختامنا ، نجد أن دور الطاقة يشكل جزءاً حيوياً من استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية، حيث تعتمد البلاد بشكل كبير على مواردها الطاقوية الضخمة لتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية. ومع ذلك، تواجه روسيا تحديات بيئية خطيرة نتيجة لاعتمادها على الوقود الأحفوري، مما يستدعي التفكير في تطوير مصادر الطاقة البديلة والمستدامة.

من هنا، يظهر أن هناك حاجة ملحة لاعتبار العوامل البيئية في صياغة السياسات الطاقوية الروسية، بما يحقق توازناً بين استغلال الموارد الطاقوية والحفاظ على البيئة الإقليمية والعالمية. فالاستدامة تجسد تحدياً وفرصة لروسيا، حيث يمكن أن تسهم في تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

Memorandum Summary

Energy occupies a prominent place in Russia's economy and politics, as it is considered one of the largest oil and gas producing countries in the world. The Russian economy is heavily dependent on energy exports, which makes it play an important role in the country's foreign and domestic policy.

Russia seeks to strengthen its role in the global energy market and expand its customer base to increase revenues, and is investing in the development of renewable energy technology to diversify energy sources and reduce its dependence on oil and gas.

In addition, Russia uses the energy sector as a means to strengthen its political influence in different regions of the world, signing strategic agreements with other countries to share technology and invest in the energy sector.

In this way, energy continues to play a vital role in boosting Russia's economic growth and political influence, and forms an essential part of its global strategy.

The role of energy is a vital part of Russia's regional environmental strategy, as the country relies heavily on its vast energy resources to achieve its political and economic goals. However, Russia faces serious environmental challenges as a result of its dependence on fuel.

الكلمات المفتاحية :

- ✓ الطاقة .
- ✓ الإستراتيجية .
- ✓ البيئة الإقليمية .
- ✓ السياسة الطاقوية .
- ✓ الاستراتيجيات الطاقوية .
- ✓ الأمن .
- ✓ النفط والغاز .
- ✓ التأثيرات الاقتصادية .
- ✓ التوجهات السياسية الخارجية .

خاتمة

خاتمة :

ختم هذه الدراسة، يمكن القول إن دور الطاقة يشكل عنصراً حيوياً في رسم الاستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية، حيث تعتمد روسيا بشكل كبير على صادرات الطاقة كمصدر رئيسي للدخل الوطني. إلا أن هذا الاعتماد يواجه تحديات بيئية كبيرة نتيجة للتأثيرات السلبية لصناعة الطاقة الحفرية على البيئة وتغير المناخ.

لذا، فإن تحقيق توازن بين استخدام الطاقة والحفاظ على البيئة يعتبر أمراً حيوياً للنهوض بالاقتصاد الروسي وضمان استدامته على المدى الطويل. يجب على روسيا العمل على تطوير مصادر طاقة نظيفة وتعزيز كفاءة استخدام الطاقة، بالإضافة إلى التعاون الدولي في مجال الطاقة النظيفة للحد من تأثيرات تغير المناخ.

من الضروري أيضاً على روسيا مراعاة العوامل الاقتصادية والاجتماعية في وضع سياسات الطاقة، لضمان تلبية احتياجات المواطنين وتحقيق التنمية المستدامة. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تتبنى روسيا سياسات طاقة تعزز من مكانتها الدولية وتعزز علاقاتها الجيوسياسية مع الدول الأخرى.

بناءً على البحث والتحليل، يمكن الاستنتاج بأن فرضية "تستخدم روسيا مواردها الطاقية كأداة لتعزيز نفوذها السياسي والإقليمي والدولي" تعتبر صحيحة وقابلة للدعم. فالطاقة تعتبر من أهم العوامل التي تلعب دوراً حيوياً في تحقيق الأهداف السياسية والإقليمية والدولية لروسيا، حيث تعتمد الدولة الروسية بشكل كبير على إنتاج وتصدير النفط والغاز الطبيعي كمصادر رئيسية للدخل والقوة الاقتصادية. ومن خلال استخدام هذه الموارد بشكل استراتيجي، تسعى روسيا لتعزيز تأثيرها ونفوذها في المنطقة والعالم.

بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر صناعة الطاقة في روسيا جزءاً هاماً من سياسة الدولة واقتصادها، حيث تسهم بشكل كبير في تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي. كما تعتبر قدرة روسيا على تأمين وتصدير الطاقة من مصادر غنية، مثل حقول النفط والغاز الطبيعي في سيبيريا، عاملاً مهماً في تحقيق هدفها في تعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي والإقليمي.

بهذا، نستنتج أن دور الطاقة يشكل تحدياً وفرصة لروسيا في رسم استراتيجيتها الإقليمية، ويتطلب تحقيق توازن دقيق بين الاقتصاد والبيئة والعلاقات الدولية.

الفهرس

الفهرس :

.....	الشكر والعرفان
.....	الاهداء
1.....	مقدمة:
4.....	2. الاشكالية :
5.....	3.فرضيات الدراسة:
6.....	4.الإطار النظري:
6.....	5.الإطار المنهجي:
7.....	6.الإطار المفاهيمي:
8.....	7.أهمية الموضوع:
10.....	8.اسباب دراسة الموضوع:
12.....	9.الدراسات السابقة:
14.....	10.دوافع اختيار الموضوع:
.....	الفصل الأول: مكانة الطاقة في روسيا
16.....	المبحث الأول: الطاقة وأبعادها الاستراتيجية في العلاقات الدولية
17.....	المطلب الأول: مصادر الطاقة
17.....	الفرع الأول: مفهوم الطاقة ومصادرها

19.....	الفرع الثاني: مصادر الطاقة.....
24.....	المطلب الثاني: تأثير الطاقة في رسم الاستراتيجيات بين الدول.....
25.....	الفرع الأول: مكانة الطاقة الإستراتيجية.....
28.....	الفرع الثاني: أبعاد الطاقة الإستراتيجية في العلاقات بين الدول.....
36.....	المبحث الثاني: البعد الإستراتيجي للطاقة عند صانع القرار في روسيا.....
37.....	المطلب الأول: الإمكانيات الطاقوية ومفهوم الأمن الطاقوي لروسيا.....
37.....	الفرع الأول: الواقع الطاقوي - دراسة في الإمكانيات والقدرات.....
39.....	الفرع الثاني: مفهوم الأمن الطاقوي لروسيا.....
41.....	المطلب الثاني: روسيا والأهمية الإستراتيجية للطاقة.....
41.....	الفرع الأول: الأمن الاقتصادي.....
42.....	الفرع الثاني: النفوذ السياسي.....
43.....	الفرع الثالث: الأمن الاستراتيجي.....
44.....	الفرع الرابع: التأثير الجيوسياسي.....
45.....	المطلب الثالث: الطاقة وبناء العلاقات الخارجية لروسيا.....
46.....	الفرع الأول: التعاقدات الطاقية الثنائية.....
46.....	الفرع الثاني: التحالفات الطاقية.....
47.....	الفرع الثالث: استخدام الطاقة كوسيلة للضغط السياسي.....
49.....	الفرع الرابع: تطوير البنية التحتية الطاقية.....

50.....الفرع الخامس: تبادل الطاقة بالسياسة

51.....المبحث الثالث: أولويات الإستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية

52.....المطلب الأول: بنية البيئة الإستراتيجية لروسي الاتحادية

54.....الفرع الأول: حدود البيئة الإستراتيجية الروسية

55.....الفرع الثاني: الفضاءات الإقليمية الإستراتيجية لروسيا وفق مبدأ الجوار القريب

56.....الفرع الثالث: التوجهات الإقليمية الإستراتيجية لروسيا

57.....المطلب الثاني: محددات الإستراتيجية الروسية تجاه بيئتها الإقليمية

58.....الفرع الأول: المحددات الجغرافية والبشرية

59.....الفرع الثاني: المحددات السياسية والعسكرية

Erreur ! Signet non défini..... خلاصة الفصل

.....الفصل الثاني: دور الطاقة في تشكيل استراتيجية روسيا للبيئة الإقليمية

62.....المبحث الأول: بنية ومسار الاستراتيجية الطاقوية الروسية تجاه فضاءات الجوار الإقليمي

63.....المطلب الأول: العلاقات الطاقوية روسيا- فضاء شرق أوروبا

65.....المطلب الثاني: العلاقات الطاقوية روسيا - فضاء آسيا الوسطى

70.....المطلب الثالث: العلاقات الطاقوية روسيا - فضاء جنوب القوقاز

73.....المبحث الثاني: مكانة الطاقة في الترتيبات المؤسسية لروسيا تجاه فضاءات الجوار الإقليمي

74.....المطلب الأول: سياسة إعادة دمج دول الجوار المبعد سوفيتي كومنولث الدولة المستقلة

77.....المطلب الثاني: سياسة تطوير التعاون الاقتصادي: الاتحاد الأوراسي

المطلب الثالث: سياسة التطويق الأمني وفرض النفوذ منظمة معاهدة الامن الجماعي.....80

المبحث الثالث: تحديات الإستراتيجية الروسية ضمن بيئتها الإقليمية بين الارتهان الإقليمي والتوسع الدولي.....82

المطلب الأول: التحديات الإقليمية.....83

الفرع الأول: على صعيد العلاقات بين الدول.....84

الفرع الثاني: على صعيد البناء المؤسسي.....85

المطلب الثاني: التحديات الدولية.....86

الفرع الأول: على صعيد العلاقات بين الدول.....88

الفرع الثاني: على صعيد البناء المؤسسي.....89

المطلب الثالث: الارتهان الإقليمي والتوسع الدولي.....90

ملخص المذكرة.....**Erreur ! Signet non défini.**

خاتمة:.....94

الفهرس:.....

المصادر والمراجع.....

الفهرس:.....

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

➤ الكتب العربية :

1. ألكسندر دوغين، ترجمة: عاطف معتمد، سعد خلف، وائل فهم، جغرافية السياسة في روسيا
2. عبد الرؤوف رهبان، "الأهمية النسبية النوعية لموارد الطاقة (دراسة في جغرافية الطاقة ،)" مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد الأول والثاني، (دمشق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2011 ،
3. ستيف جريفيث، "دبلوماسية الطاقة الثنائية في حقبة التحول في مجال الطاقة ، " سلسلة العلاقات الخارجية في مجال الطاقة (، الإمارات العربية المتحدة: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، ديسمبر 2018)،
4. فائزة ياموتان، "دبلوماسية الطاقة الروسية تجاه أوروبا ، " السياسة الدولية، المجلد 52، العدد 209 (، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2017)،
5. سيرغي كاراغانوف، "عقيدة بوتين: المواجهة الروسية مع الناتو مجرد بداية السياسة الخارجية الجديدة لروسيا ، "مركز الدراسات العربية الأوراسية، ترجمة وحدة الرصد والترجمة في مركز الدراسات العربية الأوراسية، ص.ص - 1 : <https://bit.ly/3sHeVU1> الرابط على متوفر 8،
6. وسيم خليل قلعية، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، الطبعة الأولى، (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)،
7. أحمد سيد حسين، دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة (روسيا في عهد بوتين)، الطبعة الأولى، (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2015)،
8. ألكسندر دوغين، ترجمة: علي بدر، الخلاص من الغرب الأوراسية: الحضارات الأرضية مقابل الحضارات البحرية الأطلسية، الطبعة الأولى، (بغداد: دار ألكا، 2021)،
9. استراتيجية الأمن القومي الروسي الأخيرة – المنشورة عام 2015 - ، ترجمة: أبو مصطفى، ياسر الشامي، مركز نورس للترجمة، ص. 40. متوفر على الرابط <https://bit.ly/OI25H/39> :

10. مينة مصطفى دلة، "المخيلة الجيوبوليتيكية الروسية والفضاء الأوراسي"، مجلة المعهد المصري، المجلد الأول، العدد الرابع، (تركيا: المرصد للنشر والصحافة والإعلام، أكتوبر 2016)
11. مروان إسكندر، الدب ينقلب نمرا: روسيا الولادة الجديدة، الطبعة الأولى، (لبنان: رياض الريس للكتب والنشر، 2011)،
12. نورهان الشيخ، "سياسة الطاقة الروسية وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي"، سلسلة قضايا (، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، 2009،)
13. محفوظ رسول، "الأمن الطاقوي الروسي بين الفرص والقيود"، مجلة الحكمة للدراسات السياسية، المجلد 5، العدد 9، (2017،)
14. ديميتار بيشيف، "ترك ستريم: الآثار الجيوسياسية والآفاق المستقبلية"، الشرق للأبحاث الاستراتيجية، ترجمة منتدى الشرق، 2020 متوفر على الرابط <http://lwipob/3ly.bit://h>
15. إبراهيم الغيطاني، "رين صُد تنافس الم: كيف يؤثر خط "قوة سيديريا" على واردات الصين من الغاز؟"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تم التصفح بتاريخ 10/04/2020 متوفر على الرابط: <https://NrhAcn/3ly.bit://https>
16. دانيال يرغن، ترجمة: هيثم نشواتي، شكري مجاهد، عادة تشكيل العالم الحديث، السعي بحثا عن الطاقة والأمن والطبعة الأولى، (قطر: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2015)،
17. جفري مانكوف، "أمن الطاقة الأوراسية"، الطبعة الأولى، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2010)،
18. وسيم خليل قلعية، روسيا الأوراسية كقوى عظمى: جيوبوليتيك الصراع وديبلوماسية النفط والغاز في الشرق الأوسط، الطبعة الأولى، (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2019)،

19. ديارى صالح مجيد، التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين: دراسة في الجغرافية السياسية، الطبعة الأولى، (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2010)،
20. أولجا أوليكور، وآخرون، "السياسة الخارجية الروسية في السياقين التاريخي والحالي: إعادة تقييم"، مجموعة راند للتعاون، 2015، متوفر على الرابط: [eJ3sX/3ly.bit://ht2](https://bit.ly/3J3sX3ly)
21. مضر الأمارة، انعكاساتها على المنطقة العربية، الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وا (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009)،
22. يفجينى بريماكوف، ترجمة: عبد الله حسن، العالم بعد 11 سبتمبر وغزو العراق (، الرياض: مكتبة العبيكان، 2004)،
23. عبد الوهاب بن خليف، "العلاقات الأوروبية - الروسية والعمق الإستراتيجي المتبادل"، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد 11 (، جافى 2014)،
24. منير شفيق"، في الاقتصاد كما في السياسة: رؤية للأهداف العالمى الأولى"، الأخبار، تم التصفح بتاريخ: <https://bit.ly/3t4zWlu>، الرابط على متوفر، 29/04/2022،
25. يحيى مفرح الزهراني، "البيئة الإستراتيجية وتحقيق رؤية 2030"، الإقتصادية، تم التصفح بتاريخ: 14/02/2020، <https://bit.ly/3t6iCCW>، الرابط على متوفر،
26. علي بشار بكر أغوان، "التحليل الإستراتيجي للبيئة والعوامل المؤثرة على صناع القرار"، تم التصفح بتاريخ: <https://bit.ly/391VEG5>، الرابط على متوفر، 22 /6/ 2020،
27. طارق محمد ذنون الطائي، الفكر الإستراتيجي الروسي في القرن الواحد والعشرين (دراسة تحليلية في ضوء الوثائق الرسمية)، الطبعة الأولى، (الأردن: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016)،

28. فلاديمير بولداكوف، "جبروت السلطة الروسية: مستقبل روسيا ما بعد بوتين"، الشؤون العربية الأوراسية، العدد الأول، ن.د.د. () : مركز الدراسات العربية الأوراسية، سبتمبر/أكتوبر 2021، ص. 23. متوفر على الرابط <https://bit.ly/3GB2heR> :
29. هاني شادي، التحول الديمقراطي في روسيا من يلتسن إلى بوتين: التجربة والدروس في ضوء الربيع العربي، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار العين للنشر، 2013)،
30. سامر إلياس، "استراتيجية الأمن القومي الروسي: بحث عن دور جديد في عالم متغير"، العربي الجديد، تم التصفح : <https://bit.ly/3M331L2> الرابط على متوفر. 22/08/2021.
31. حسام نبيل صلاح الدين مشرف، تأثير البيئة الداخلية في تغيير سياسة روسيا تجاه الاتحاد الأوروبي، الطبعة الأولى، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2020)،
32. فيرونیکا حليم فرنسيس، "جيوبوليتيك السياسة الخارجية الروسية: دراسة في أثر الجيوبوليتيك في علاقة روسيا بدول الجوار"، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، المجلد 4، العدد ()، 8 جامعة الإسكندرية، يوليو (2019)،
33. تشاو هوا شنغ، "روسيا ومحيطها السوفييتي السابق: التحديات والآفاق"، مركز الدراسات العربية الأوراسية، تم التصفح بتاريخ 06/2021. /5. متوفر على الرابط <https://bit.ly/3YX1NJs> :
34. خضر عطوان، القوى العالمية والتوازنات الإقليمية، الطبعة الأولى، (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010)،
35. داوود عبد الله راجحة، "روسيا الاتحادية"، دراسات دولية، العدد الثاني، (دمشق: مركز الدراسات العسكرية، 2012)،
36. يازا جينكياني، ترجمة: علي مرتضى سعيد، صراع القوى الدولية في ضوء النظام العالمي الجديد: ودور السياسة النووية في رسم الخارطة السياسية للشرق الأوسط، الطبعة الأولى، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011)،

37. أحمد دهشان، "النضال الروسي من أجل الإعتراف الأمريكي"، "تقرير مركز الدراسات العربية الأوراسية"، ص 6، تم التصفح بتاريخ 22/04/2022. متوفر على الرابط : <https://bit.ly/3vBh2x>

38. فيودور لوكيانوف، "حان الوقت للاعتماد على النفس"، "مركز الدراسات العربية الأوراسية"، تم التصفح بتاريخ : <https://bit.ly/3NJol9B> الرابط على متوفر 5 06/2021.

39. وسيم خليل قلعية، روسيا الأوراسية كقوة عظمى جيوبوليتيك الصراع ودبلوماسية النفط والغاز في الشرق الأوسط، مرجع سابق،

40. رباحي أمينة، "موقع روسيا في العلاقات الأورو-أطلسية منذ اختفاء الاتحاد السوفيتي إلى فترة رئاسة بوتين"، "دراسات استراتيجية"، العدد 13 (، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ديسمبر 2010)،

41. عبد الرؤوف رهبان، "الأهمية النسبية النوعية لموارد الطاقة (دراسة في جغرافية الطاقة)"، "مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد الأول والثاني، (دمشق: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2011،

42. ستيف جريفيث، "دبلوماسية الطاقة الشائبة في حقبة التحول في مجال الطاقة"، "سلسلة العلاقات الخارجية في مجال الطاقة (، الإمارات العربية المتحدة: أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، ديسمبر 2018)،

43. وكالة الطاقة الدولية، ترجمة: مظهر بايرلي، "ادخار الموارد: تقانات النفط والغاز من أجل أسواق الطاقة المستقبلية"، "سلسلة كتب التقنيات الاستراتيجية والمتقدمة (، لبنان: المنظمة العربية للترجمة، ((ن.س.د.))،

44. محمد جاسم حسين الخفاجي، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الأدوار والإستراتيجيات (، الطبعة الأولى، (الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2018)،

45. طارق رضوان، حرب الطاقة المقدسة: النفط والغاز والدم، الطبعة الأولى، (الجزيرة: دار هلا للنشر والتوزيع، 2016)،

46. جان هـ.كاليكي، ديفيد ل.غولدن، ترجمة: حسام الدين خضور، الأمن والطاقة: نحو استراتيجية سياسة خارجية جديدة، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010)،
47. مايكل كيلر، ترجمة: عدنان حسن، الحروب على الموارد: الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية، (لبنان: دار الكتاب العربي، ((ن.س.ب.) ،
48. محمد عباس أحمد، الغاز الطبيعي جيوبوليتيك الصراعات القادمة، الطبعة الأولى، (الأردن: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2020
49. فاطمة مساعيد، "مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة ، " دفاتر السياسة والقانون، العدد ، 5 (الجزائر: جامعة ورقلة، 2011)،
50. عبد الحميد رولامي، كتوش عاشور، "مستقبل منتدى الدول المصدرة للغاز الطبيعي في ظل التحولات التي تشهدها السوق الغازية العالمية ، " الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد ، 18 (قسم العلوم الإقتصادية والقانونية، جامعة الشلف، جوان 2017)،
51. جاك فونتال، ترجمة: محمود براهيم، العولمة الاقتصادية والأمن الدولي: مدخل إلى الجيواقتصاد (، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006)،
52. إعادة تشكيل الجغرافيا الإقتصادية: عرض عام ، " تقرير عن التنمية في العالم 2009 (، واشنطن: البنك الدولي للإنشاء والتعمير الب/ نك الدولي، 2008)،. متوفر على الرابط <https://TCpyy/39ly.bit> :
53. عمار بن سلطان، مداخل نظرية لتحليل العلاقات الدولية، (الجزائر: طاكسيج.كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2011)،
54. فيليب برايار، محمد رضا جليلي، ترجمة: حنان فوزي حمدان، العلاقات الدولية، الطبعة الأولى، (بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، 2009)،
55. جيرار ديسوا، ترجمة: قاسم مقداد، دراسة في العلاقات الدولية: النظريات الجيو-سياسية، الجزء الأول، (دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2014)،

56. نجم الدين عبد الله حمودي، الطاقة والعلاقات الدولية: دراسة وتقارير (، الإمارات العربية المتحدة:) ،
(ن.د.د (2003،
57. عباسه جيلالي، "الأمن الطاقوي وصراع الدول الصناعية الكبرى على الموارد"، محاضرات مقدمة لطلبة
قسم الاعلام والاتصال، مقياس قضايا دولية معاصرة، متوفر على الرابط :
[NnlwuS/3ly.bit://https](https://NnlwuS/3ly.bit)
58. ريتشارد هاينبرغ، ترجمة: مازن جندلي، غروب الطاقة: الخيارات والمسارات في عالم ما بعد البترول،
الطبعة الأولى، (لبنان: الدار العربية للعلوم، 2006)،
59. عبد القادر دندن، الصين وأزمة الطاقة: متلازمة تزايد الطلب في الداخل والتبعية للخارج، الطبعة الأولى،
(الجزائر: مخبر الأمن الإنساني: الواقع، الرهانات والآفاق، 2022)،
60. عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية، الطبعة الأولى، (قطر: المركز العربي
للأبحاث ودراسة السياسات، 2014
61. هاري آر. يارغر، ترجمة: راجح محرز علي، الاستراتيجية ومحترفو الأمن القومي: التفكير الاستراتيجي وصياغة
الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى، (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث
الاستراتيجية، 2011)،
62. جان رادفاني، "فلاديمير بوتين أو التعبئة الوطنية"، في: برتران بادلي، دومينيك فيدال، ترجمة: مروة
نصير، عودة الشعوبيات: أوضاع العالم، 2019 الطبعة الأولى، (لبنان: مؤسسة الفكر العربي، 2019)،
63. محمود خليفة جودة، البحث عن المكانة: روسيا بوتين وميلاد نظام عالمي جديد، الطبعة الأولى، (القاهرة :
المكتب العربي للمعارف، 2016)،
64. محمود سالم السامرائي، استراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة: نهاية القطبية الأحادية، الطبعة الأولى،
(الأردن: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2018)،
65. ليليا شيفتسوف، ترجمة: بسام شيحا، روسيا بوتين يب(، روت: الدار العربية للعلوم، 2006)،

66. ألكسندر دوغين، ترجمة: عاطف معتمد، سعد خلف، وائل فهم، جغرافية السياسة في روسيا، الطبعة الأولى، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2021)،
67. وسيم خليل قلعية، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، الطبعة الأولى، (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)،
68. فيزة ياموتان، "دبلوماسية الطاقة الروسية تجاه أوروبا"، السياسة الدولية، المجلد 52، العدد 209، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2017)،
69. حمد سيد حسين، دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة (روسيا في عهد بوتين)، الطبعة الأولى، (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2015)،
70. استراتيجية الأمن القومي الروسي الأخيرة – المنشورة عام 2015 -، ترجمة: أبو مصطفى، ياسر الشامي، مركز نورس للترجمة، ص. 40. متوفر على الرابط <https://OI25H/39ly.bit.ly>

➤ الكتب الأجنبية :

71. Christian Thorun, Explaining Change in Russian Foreign Policy: the role of ideas in post-soviet russia's conduct towards the west, (london: palgrave macmillan, 2009),
72. Andrei P. Tsygankov, Russia's Foreign Policy : change and continuity in national identity, second edition, (united kingdom : Rowman & littlefield publishers, 2010),
73. Zbigniew Brzezinski, "Putin's Choice", the washington quarterly, (spring 2008),
74. Marcel de Haas, Russia's Foreign Security Policy in the 21st Century : Putin, Medvedev and beyond, (new york : routledge, 2010),

75. Irina Isakova, Russian Governance in the Twenty-First Century : geo-strategy, geopolitics and governance, (new york : frank cass, 2005),
76. Steven Woehrel, "Russian Energy Policy Toward Nieghboring Countries", congressional research service, (september 2009),
77. Daniel Yergin, "Ensuring Energy Security", foreign affairs, volume 85, No.2, (march/april 2006),. Available at: <https://bit.ly/3MFuRhk>
78. Aleksei Valentinovich Bogoviz and others," Russia's Energy Security Doctrine: Addressing Emerging Challenges and Opportunities", International Journal of Energy Economics and Policy, Vol.8, Issue.5, (2018),
79. Josef Joffe, " The rise of the Putin Doctrine", press daten bank,12/05/2022. Available at: <https://bit.ly/3LYVBs6>
80. Thomas Gomart, "Politique étrangère russe: l'étrange inconstance", Conflict Studies Research Centre, Russian Series, (march 2006),
81. Gabriel Gorodetsky, RUSSIA BETWEEN EAST AND WEST Russian Foreign Policy on the Threshold of the Twenty-first Century, (London: Frank Cass Publishers, 2003),
82. ¹ Bobo lo, Vladimir Putin and the Evolution of Russian Foreign Policy, (new jersey: blackwell publishing Ltd, 2003),
83. Dmitri Trenin, The End of EURASIA: Russia on the Border Between Geopolitics and Globalization, (Washington: Carnegie Moscow Center, 2001),

84. Christian Thorun, Explaining Change in Russian Foreign Policy: the role of ideas in post-soviet russia's conduct towards the west, (london: palgrave macmillan, 2009),
85. Zbigniew Brzezinski, "Putin's Choice", the washington quarterly, (spring 2008),
86. Marcel de Haas, Russia's Foreign Security Policy in the 21st Century : Putin, Medvedev and beyond, (new york : routledge, 2010),